



حياة

# اللغة العربية

الأستاذ / حفي ناصف

الناشر  
مكتبة الثقافة الدينية

رَفَعُوْهُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس

[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

# حياة

# اللغة العربية

الأستاذ/ حفي ناصف

الناشر  
مكتبة الثقافة الدينية

الطبعة الأولى  
١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م  
جميع الحقوق محفوظة للناسر

٢٠٠٢ / ٩٧٧١	رقم الإبداع
977 - 341 - 074 - 9	I. S. B. N الترقيم الدولي



الناسر  
مكتبة الثقافة الدينية  
٥٢٦ ش بورسعيد - الظاهر  
٥٩٢٢٢٠٠ - فاكس : ٥٩٢٢٢٧٧

# خطبة المدرس

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حمداً لمن جعل الادب ، حلية العرب ، وصلاة وسلاماً على رسله الاعلام ،  
وأنبياؤه هداة الانام ، بأقوى الحجج وأفصح الكلام ، ونخص بالذكر منهم في  
هذا المقام هوداً وصالحاً واسماعيلاً وشعيماً ومحمداً أئمة البيان ، ونفخر قحطان وعبدنان ،  
وبعد فما كان يخطر لي ببال حين اجتمعنا منذ بضع سنين للتكلم في انشاء جامعة  
مصرية أن أعيش الى أن أمتع نظري برؤية هذه الجامعة الممتدة وأبقى الى أن  
تظهر للوجود أهلة بالطلاب عامرة بالدروس ولو قيل لي في ذلك الوقت انها ستنشأ  
قريباً وتكون أنت أحد المدرسين فيها لما صدقت لعلّي بان مثل هذا العمل الكبير  
يحتاج لزمن طويل تستنهض فيه الهمم لجمع الاموال واعداد الوسائل بالتدريج  
مع ما تعلمون من قرب عهد أمتنا بالنهوض الادبي ، ولولا أن قيض الله لنا عناية  
أميرنا المحبوب قد لنا يد المساعدة وأخذ هذا العمل تحت رعايته وأسند رئاسة  
الشرف لولى عهده المقدسي ورأسه العمل لعمه الغيور صاحب الدولة أحمد  
فؤاد باشا لما برز هذا المشروع بهذه الفخامة في مثل هاته المدة القصيرة  
وقد أظهر دولة الامير فؤاد باشا أهمية كبيرة تناسب مكانة بيته الرفيع

فواصل ليله بنهاره وضم اليه جماعة من أولى الدراية والعرفان فبدلوا نفيس أوقاتهم في تأسيس الجامعة والسعي لكل ما فيه فائدتها فاعدوا المعدات ورتبوا الوسائل فظهرت الجامعة في العام الماضي كالعروس تتجلى في الحلى والحلل ولم يكن في دروسها التي القيت في العام الماضي درس في تاريخ أدب اللغة العربية لان الشيء في العادة لا يظهر دفعة واحدة بالغاً نهاية الكمال بل يتدرج في النمو شيئاً فشيئاً حسب السنة الطبيعية ولن تجد لسنة الله تبديلاً

وقد قررت ادارة الجامعة أن يضاف في هذا العام الى دروس العام الماضي درس جديد في أدب اللغة العربية لتشوف الطالبين اليه والمحاضرين في الحصول عليه وعهدت الى بالقائه فليت الطلب . وقت بمأوج . وتحققت أن الطلاب شعروا بحاجتهم ، وعرفوا ما فيه فائدتهم ، ولقد مضى علينا زمن كانت الطلاب تنفر فيه من التوسع في اللغة العربية ويعدون الاشتغال بها ضرباً من العبث وكان المعلم منا اذا نطق فصيحاً أو كتب صحيحاً يسخر منه ويعزى الى الفهقة لانه لم يجار طبقتهم ولم يسايرهم في خطتهم وأغرب شيء انا كنا نلاقى مثل هذه الاعتراضات من المتعلمين أنفسهم فقد سمعت مرة خطيباً يقول في ناد ( قد أتيح لنا كذا ) فتغامر عليه السامعون وتبسموا بعضهم لبعض تبسم السخرية فاعتقدت وقتئذ أن الله قضى علينا ان نبقي في غياهب جب الانحطاط الى يوم النشور

والحمد لله قد تقشعت اليوم غياهب تلك الجهالات في عصر مولانا الحديو الاخف عباس باشا حلي الثاني واقبل الطلاب على التعلم من كل حذب ينسلون فانطلقت الاسنة بالفصح من الكلام وجرت الاقلام بالبديع من الانشاء وكان لتنافس الصنف العربية في الانشاء فضل كبير في بعث العربية من مرقدتها

وتجديد طامسها. واحياء دارسها. ولانشاء مدرسة دار العلوم وحصر تعليم العربية في متخرجيها فضل يضارع ذلك ولا ننسى تأثير المرافعات القضائية في بدء نشأة المحاكم الاهلية وسماع الروايات التمثيلية باللغة العربية

ومالنا لا نشمر سواعد الجد لتحصيل علوم تلك اللغة وقد ولع بها اليوم قوم من علماء الافرنج في المانيا وانجلترا والتمسا وفرنسا وايطاليا فبحثوا عن أمهات الكتب العربية وطبعوها وصححوها ووضعوا لها الفهارس على أصناف مختلفة حتى لا تخفى على القارئ خافية مثل كتاب سيبويه وشرح ابن يعيش على المفصل ومعجم البلدان لياقوت ومختصره ( مرصد الاطلاع ) وأحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ووصف جزيرة العرب للهمداني وقانون ابن سينا ومفردات ابن البيطار وفهرست ابن النديم وغيرها من نفائس الكتب التي يحتاج سرد اسمائها الى كتاب آخر

وأغرب من ذلك أنهم ألفوا في العربية كتباً نافعة وطبعوها وأصبحنا ونحن في الديار العربية نشترها ونحصل الفوائد منها فجزاهم الله خيراً فان كان من الضروري أن يكون لنا قدوة من أهل أوروبا حتى في أخص خصائصها في القدوة متجلية للعيان. ظاهرة لكل انسان. ونسأل الله أن يوفقنا الى كل نافع. ويمنع عنا الموانع. انه مجيب من دعا. ومفقه من وعى

حفي ناصف



## حياة اللغة العربية

### مقدمة

التاريخ قسمان عام وخاص

فالعام ما يعرفنا أحوال الأمم الماضية المعروفة من أخلاق وسياسة وديانة وعمران وصنائع ووقائع ومساكن وعادات  
والخاص ما يعرفنا أحوال أمة معينة أو دولة مخصوصة أو مدينة مسماة أو  
عظيم من الرجال أو شيء من الأشياء ذوات البال كتاريخ العرب وتاريخ الدولة  
العباسية وتاريخ بغداد وتاريخ صلاح الدين الأيوبي وتاريخ المراكمة الثلاثة  
المسمى بالتاريخ الطبيعي . ويلب عليه اسم سيرة وترجمة اذا تعلق بعظيم من  
الناس وحياة اذا تعلق بشيء من الأشياء ذوات البال كحياة الحيوان وحياة النبات  
ومن التواريخ الخاصة ما يتعلق بأمر معنوي كتاريخ الحضارة الإسلامية  
وتاريخ الأدب الذي نحن شاعرون فيه الآن

فتاريخ الأدب أو حياة اللغة العربية نوع من التاريخ الخاص يبين أحوال اللغة  
العربية واستعمالاتها وأطوارها المختلفة من بدء نشأتها الى الآن . ويدخل في  
ذلك وصف الكلام من شعر ونثر في كل عصر من عصور التاريخ وذكر نوابغ  
الشعراء والخطباء والكتاب والمؤلفين وبيان تأثير كلامهم في من بعدهم وتأثيرهم  
من قبلهم وما حولهم والموازنة بينهم والامام بمؤلفاتهم وفائدة هذا الضرب من



التاريخ الوقوف على كيفية نمو اللغة العربية وسيرها التدريجي وبيان أسباب ارتفاعها وانحطاطها ومعرفة أحوالها في كل عصر على حدته وتميز ضروب المنظوم والمنثور ونسبة كل قول مأثور الى عصر من العصور واحتذاء الطالب لما يروقه منها وتنكبه عما يستنكره من أساليبها

وقد وضع كثير من علماء الافرنج للأدب في لغاتهم تواريخ مخصوصة أفردوها بالتأليف وبعضهم أفرد لأدب اللغة العربية تاريخاً خاصاً ولكن جاء تأليفه على حسن ترتيبه ودقة تبويبه قاصراً عن الغاية بعيداً عن الكفاية فلم يحو من فقه هذا العلم الا قليلاً. ولم يشف لطالب هذا الفن غليلاً. وحسبنا هذا القدر من غريب عن اللغة. فعلى من نحن أن نحذو حذوهم ونأتى بما فيه المقنع فنحن بحاجة إلى أعرف. وصاحب البيت أدري بالذي فيه

وهذا العلم لم يغفلهُ علماء العرب بالمرّة كما يتوهم بعض الناس بل ذكروه مبعثرة في كتبهم المطولة التي لم تغادر صعيدة ولا كنيزة الا جمعتها لان الكتب الادبية عندهم لا موضوع لها معيناً

والأدب عند العرب يشمل كل ما يصلح العقل واللسان ويهذب الفكر والمنطق. وكان غرضهم من التأليف فيه أولاً التوصل الى اجادة النظم والنثر على طريقة العرب وتحصيل ملكة الكتابة فسلكوا لذلك بجمع مختارات من منظوم العرب ومنثورهم ثم بدا لهم أن يذكروا معها مسائل من النحو واللغة في تضاعيف التأليف ليتمكن بها الطالب من تفهم المنظوم والمنثور ثم أدخلوا في ذلك نبذاً من انساب العرب واخبارهم العامة ومسائل من الصرف والبيان والعروض

وبثوها في غضون المؤلفات لمناسبة ما . ثم توسعوا فيها بذكر طرائف من  
الحكايات وملحاً من التاريخ

ثم توسعوا فيه بذكر كل ما يتوقف عليه فهم الكلام ويفيد العقل واللسان  
ولذلك قال صاحب المثل السائر « ان صاحب هذه الصناعة محتاج الى التشبث  
بكل فن حتى ما تقوله النادرة في المأتم والماشطة عند جلوة العروس » واذا تطرفنا  
الى هذا الحد لا يبقى علم من العلوم الا دخل في الآداب ولكنهم لم يطلقوه  
على العلوم العقلية البحتة كالحساب والهندسة والفلسفة . وكل كلامهم يرمي الى  
العلوم الثقيلة مع شيء ضروري من العقلية

قال بعض العلماء ان أصول هذا الفن وأركانه أربعة دواوين وهي . أدب  
الكاتب لابن قتيبة وكتاب الكامل للبهرardi وكتاب البيان والتبيين للجاحظ  
وكتاب النوادر لأبي علي القالي البغدادي وما سوى هذه الاربعة تبع لها  
وفروع منها . وأقول ينبغي أن يزاد كتاب الاغاني لأبي الفرج الاصبهاني  
وكتاب العقد الفريد لابن عبد ربه

والعرب في الاصل جيل من الناس ممتازون بمساكن ولغة وعادات  
وديانات مخصوصة

أما مساكنهم الاصلية فهي جزيرة العرب المحدودة من الغرب بالبحر  
الاحمر وبعض أرض الشام ومن الجنوب ببحر الهند ومن الشرق ببحر الهند  
وخليج فارس والعراق العربي ومن الشمال بالجزيرة وبعض أرض الشام وفلسطين  
وتنقسم جزيرة العرب الى خمسة أقسام كبيرة

أولها اليمن وهو جزؤها الجنوبي المحاط بالبحر من ثلاث جهات وبتهامة واليمامة  
والبحرين من الجهة الرابعة ومنه حضرموت ومهرة والشحر وعمان  
وثانيها تهامة وهي شمالي اليمن وشرقي البحر الأحمر وغربي الحجاز  
وثالثها الحجاز وهو الحجاز بين تهامة ونجد ومنه مكة مولد صاحب الشريعة  
الاسلامية والمدينة مهاجره ومدفنه صلوات الله عليه  
ورابعها نجد وهي بين الحجاز والعراق العربي غربا وشرقا وبين اليمامة والشام  
جنوبا وشمالا . ومنها أرض العالية التي حماها كليب ملك بني وائل ثم قتله  
جساس وانتشبت لقتله حرب البسوس أربعين سنة  
 وخامسها اليمامة وهي بين اليمن ونجد جنوبا وشمالا وبين الحجاز والبحرين  
غربا وشرقا وتسمى العروض لاعتراضها بين اليمن ونجد ومنها ظهر مسئلة الكذاب  
واما عاداتهم فمنها عزة النفس وابعاء الضيم والشجاعة وحب التغلب والكرم  
وكثرة الرحلة وحب المحمدة بما يفعلون والفخر بما يأتون من الاعمال العظيمة  
واقناء العار لدرجة ان بعضهم كان يئد بناته خشية ان ياتين بما يجلب العار ،  
ومنها محافظتهم على أنسابهم فلا يدخلون فيها دخيلا واذا تزوج احداهن امرأة  
غير عربية وجاء منها بولد فالولد يسمى عندهم هجيناً ( من الهجنة وهي القحج ) واذا  
تزوجت المرأة منهم برجل غير عربي فالولد يسمى مقرفا ( والاقراف اشد قبجما من  
الهجنة ) ولهذا سقطت منزلة بني ابياد بعد أن اختلطوا بالفرس وساكنتهم وقد  
احقرتهم العرب وعدوهم عجماء ، ومنها احترامهم للاشهر الحرم رجب . وذوي القعدة  
وذوي الحجة والحرم فكان الرجل منهم يلقي قاتل ابيه أو اخيه في هذه الاشهر  
وهو يطلبه ليقصص منه فلا يتعرض له . ومنها اللسن وصراحة الكلام والصبر

والجدة . ومنها عدم الخضوع للنظام العام ومعاقرة الخمر وقد باع أبو غبشان  
الملكاني مفاتيح الكعبة لقصي بن كلاب بزق خمر وهو سكران فانتقلت بذلك  
سدانة الكعبة من خزاعة لقريش وفي ذلك يقول الشاعر

باعت خزاعة بيت الله اذ سكرت      بزق خمر فبئست صفقة البادي  
باعت سدانتها بالزهر وانصرفت      عن المقام وظل البيت والنادي

وكانت العرب في الجاهلية مللا مختلفة فكان بعضهم ينكر الاله والبعث ويقول  
ماهي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر . وبعضهم يعترف بالاله  
وينكر البعث وهم الذين رد عليهم الله في القرآن بقوله « افعيننا بالخلق الاول بل  
هم في لبس من خلق جديد » وبعضهم يعبد الاصنام . واشهر اصنامهم  
ود لكعب بدومة الجندل

وسواع لهذيل

ويغوث لهذجج وبعض قبائل اليمن

ونهر الذي الكلاع بارض حمير

ويعوق لهمدان

واللات للثقيف بالطائف

والعزى لقريش وبني كنانة

ومناة الاوس والخزرج

وعنبل أعظم الاصنام واوسعها دائرة . وكان منصوبا على ظهر الكعبة

وايساف ونائلة وكانا منصوبين على الصفا والمروة

ومنهم من كان على دين الصابئة ومنهم من هاد ومنهم من تنصر . ولما ظهر الاسلام لم يبق في جزيرة العرب الا مسلم  
وأنباء العرب خمسة . هود . وقد أرسل لعاد في الاحقاف . وصالح . وقد أرسل لثمود في الحجر جهة الحدود بين الشام والحجاز . واسماعيل . وقد أرسل للعرب في تهامة والحجاز . وشعيب . وقد أرسل لأهل مدين . ومحمد . وقد أرسل للعرب والعجم صلوات الله عليهم اجمعين

واسم العرب مأخوذ من الاعراب وهو البيان ويقابله العجم من الحممة وهم من عدا العرب لاختصاص العرب بمزيد فصاحة فيقال عرب وترب كما يقال عجم وعجم . وواحد العرب عربي واختص اهل البادية منهم باسم الاعراب والواحد اعرابي وكان العرب الحاضرون يأبون ان يقال لهم أعراب ويفضون لذلك والمعروف في سائر اللغات السامية ان كلمة عرب ترادف كلمة بادية أو بواد فلا يبعد أن تكون تسميتهم عرباً من اطلاق اسم المحل على الحال ويؤيد ذلك ما قيل من أن أولاد اسماعيل عليه السلام نشأوا بعربة أو عربات وهي باحة في أرض تهامة ثم انتقلوا الى الحجاز . وقال بعض علماء المشرقيات في وجه التسمية ان العرب نزحوا من جهة العراق الى الجهة الغربية وهي جزيرة العرب فسموا عرباً أي غربيين لان الغين مفقودة في سائر اللغات السامية . وهذا من المجازفات التي يقع فيها بعضهم كثيراً كقولهم ان امرأ القيس تعريب كلمة مرقس وصخر ترجمة اسم بطرس في اليونانية

والعرب قسمان بائدة وباقية : ومن العرب البائدة

عاد ومسكنهم الاحقاف باليمن

وَمُودَ وَمَسْكَنَهُمُ الْحِجْرَ فِي جَهَّةٍ مَعَانَ وَمَدَائِنَ صَالِحَ  
وَأَمِيمَ وَمَسْكَنَهُمُ بَادِيَةَ أُبَارِ بْنِ عَمَانَ وَالْأَحْقَافَ  
وَعَيْلَ وَمَسْكَنَهُمُ يَثْرِبَ مَدِينَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَطَسْمَ وَجَدِيسَ وَمَسْكَنَهُمُ الْيَمَامَةَ

وَعَمَلِيقَ وَمَسَاكِنَهُمْ عَمَانَ وَالْحِجَازَ وَتِهَامَةَ وَبَعْضَ نَجْدٍ وَتِيْمَاءَ وَبَتْرَاءَ  
وَفَلَسْطِينَ. وَهُمْ الْقَوْمُ الْجَبَارُونَ الَّذِينَ تَهَيَّيْتُمْ لِقَوْمِ مُوسَى إِذْ قَالُوا « يَا مُوسَى إِن  
فِيهَا قَوْمٌ جَبَارُونَ وَأَنَا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا » وَمِنْهُمْ جَالُوتَ الَّذِي قَاتَلَ  
دَاوُدَ فَقَتَلَهُ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَجُرْثُمَ وَمَسْكَنَهُمُ الْيَمِينَ وَمَنْ بَقَايَاهُمْ قَوْمٌ هَاجَرُوا إِلَى مَكَّةَ وَهُمْ أَصْهَارُ  
إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ بَادُوا

وَوَبَارَ وَمَسْكَنَهُمُ الْيَمِينَ فِي وَبَارِ الْمَسَامَةِ بِأَسْمِهِمْ وَقَدْ هَلَكُوا أَيْضًا  
وَالْعَرَبُ الْبَاقِيَةُ أَوْلَادُ قَحْطَانَ وَأَوْلَادُ عَدْنَانَ  
وَتَنْقَسِمُ الْعَرَبُ أَيْضًا إِلَى قَسْمَيْنِ بِاعْتِبَارِ آخَرِهِمْ وَالْعَرَبُ الْعَارِبَةُ أَوِ الْعَرَبَاءُ  
وَالْعَرَبُ الْمُتَعَرِبَةُ أَوِ الْمُسْتَعَرِبَةُ

فَالْعَرَبُ الْعَارِبَةُ هُمُ الْعَرَبُ الْبَائِدَةُ وَأَوْلَادُ قَحْطَانَ سَمُوا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ عَرَبٌ صُرْحَاءُ  
خَلَّصَ لَيْسَ فِيهِمْ شَائِبَةُ الدَّخِيلِ وَلِأَنَّهُمْ عَارِبَةٌ أَوْ عَرَبَاءُ تَأْكِيدُ كَمَا يُقَالُ لَيْلٌ  
لَائِلٌ وَدَاهِيَةٌ دِهْيَاءُ. وَالْعَرَبُ الْمُتَعَرِبَةُ أَوِ الْمُسْتَعَرِبَةُ هُمُ أَوْلَادُ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
لَا تَ إِسْمَاعِيلَ عَبْرَانِي الْأَصْلَ وَدَخَلَ فِي الْعَرَبِ وَأَخَذَ بِلِسَانِهِمْ وَتَزَوَّجَ مِنْهُمْ  
وَأَنْجَبَ سَكَانَ شِمَالِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ

وأما لغتهم فهي مجموع الالفاظ التي اعتادوا التكلم بها لفهم مقاصدهم (ولغة كل قوم مجموع الفاظهم التي يعبرون بها عن أغراضهم عادة) . وهي التي ورد بها القرآن الكريم وتكلم بها شعراء الجاهلية وتكلم بها الآن إلا أن في لغتنا الآن شيئاً من الغلط في المادة والهيئة . وقد وجدت في السنة قبائل العرب فروق في الكلام كما توجد الآن فروق في السنة بلاد مصر وهذه الفروق لا تمنع التمازج وفهم بعضهم كلام بعض . وباعتبار هذا الاختلاف تعد لغة العرب جملة لغات وان كانت في الواقع لغة واحدة

وهذا الجيل من الناس يتميز بالمساكن واللغة والعادات والديانات التي ذكرنا ملخصها هم العرب بحسب المعنى الاصلي . وتطلق كلمة العرب الآن على جميع أهل البلاد الذين يتكلمون باللغة العربية وهم سكان جزيرة العرب والعراق والشام ومصر والسودان والمغرب الأدنى والاقصى

والكلام في هذا العلم ينقسم الى ثلاثة أقسام قسم يتعلق بالحروف وقسم يتعلق بالكلمات المفردة وقسم يتعلق بالجمل وسنفرد لكل قسم منها كتاباً



# الكتاب الاول

في حروف اللغة العربية

( وفيه فصلان )

## الفصل الاول

في الحروف اللفظية

اذا حملت جميع ما ورد عن العرب من الشعر والنثر الى كلمات مفردة وحملت هذه المفردات الى حروف هجائية ذات حركات تجد أن الحروف التي بني منها هيكل اللغة العربية خمسة وأربعون حرفاً وإن الحركات التي صورت بها الحروف سبع حركات وهذه الحروف والحركات بعضها أصلي وبعضها متفرع

الحروف الاصلية

الحروف الاصلية أحد وثلاثون حرفاً وتسمى حروف المعجم وحروف الهجاء وألف باء وهي الالف والباء والتاء والثاء والجيم والحاء والهاء والذال والذال والراء والزاي والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء والعين والغين والفاء والقاف والكاف واللام والميم والنون والهاء والواو والياء<sup>(١)</sup> وهي المصطلح على

(١) كلمات با تا ثا حا خا را طا ظا فا ها يا فيها المد والقصر والامالة ولغة الامالة هي المستعملة في كتابات مصر ويقال في الزاي « زين » وهي المستعملة في مصر وحروف الهجاء اذا سردت ومدت تسكن أو اخرها



رسمها في الكتابة الآن هكذا

ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل

م ن ه و ي

والحركات الاصلية التي تصور بها الحروف أربع وهي الفتحة والضممة

والكسرة والسكون وهي المصطلح على رسمها في الكتابة الآن هكذا

ـَ ـِ ـُ ـْ وأطلق اسم الحركة على السكون هنا تظليماً

وكلمة « الف » المذكورة في أول الحروف وكلتا « واو » و « ياء »

المذكورتان في آخرها من قبيل المشترك اللفظي

فالاولى تطلق على الالف في نحو أمر وإمر وأمر ومر وتسمى بالالف

اليابسة وبالهزمة وتطلق على الالف في نحو قال وتسمى بالالف اللينة والـ

المد وهي المراد من حرف « لام الف » عند من ذكرها في حروف المعجم لان

الف المد لا يمكن النطق بها الا اذا سبقها حرف مفتوح سواء كان لاماً أو غير

لام وانما قال لام الف ولم يقل صاد الف مثلاً لخفة اللام في النطق

والثانية تطلق على الواو في نحو « صفواً و صفوً و صفو » وتطلق على الواو

في نحو محمود وتسمى واو المد

والثالثة تطلق على الياء في نحو « سعيّاً و سعي و سعي و سعي » وعلى الياء

في نحو جميل وتسمى ياء المد

والذي ذكر « لام الف » في الحروف كان عليه أن يذكر (لام واو)

و « لام ياء » والجمهور على عدم ذكر « لام الف » في الحروف اكتفاء ببيان

أن الالف والواو والياء تكون أحرف مد وتكون أحرفاً أصلية كما بينا

فأسماء الحروف الاصلية ٢٨ ومسمياتها ٣١ لان ثلاثة من الاسماء تدل على ستة من المسميات وهذه الثلاثة هي كما سبق الالف والواو والياء اذ كل واحد منها يكون مد او غير مد. وتسمى أحرف المد أحرفاً مصوّتة وباقي الحروف صامتة سواء كانت متحركة أو ساكنة

والتحقيق أن الحرف الساكن حرف بسيط وان الحرف المتحرك مركب من أمرين الاول جوهر الحرف ومادته والثاني جزء من حرف المد فالفتحة جزء من الف والضممة جزء من واو والكسرة جزء من ياء ولولا هذا الجزء لما أمكن تحريك الحرف فاذا طالت الحركة وجد حرف المد كله

واصطلحوا على كتابة حروف المد دون ابعاضها وذلك للفرق في النطق بين الحرف الممدود وغيره وللفرق في المعنى بين مثل جمل وجمال ونذر ونذور وكلم وكليم

وسميت الحروف والحركات المذكورة اصلية لوجودها في السنة جميع قبائل العرب ولا مكان الاستغناء بها عما عداها بخلاف المتفرعة فانها لا توجد الا في لسان بعض القبائل ومواضع استعمالهم لها قليلة بحيث اذا تجاوزت هذه المواضع تعدّ لاحقاً ولذلك لم يضعوا لها في الكتابة حروفاً مخصوصة كما وضعوا للحروف الاصلية

### الحروف المتفرعة

الحروف المتفرعة على ما ذكره شراح الشافية وأبو حيان في كتابه « ارتشاف الضرب . من لسان العرب » أربعة عشر حرفاً بعضها مستحسن

لوقوعه في فصيح الكلام وبعضها مستهجن لقلة وروده في لغة من ترتضى عربيته  
ولا يستعمل في الفصيح كالقرآن والشعر كما ذكره سيبويه وبعضها مستحسن  
في موضع مستهجن في آخر  
فالأحرف المستحسنة ستة

أولها حرف بين الصاد والزاي ينطق به بدل الصاد قياساً إذا كانت  
ساكنة وتلاها دال كأصدق وتصدير<sup>(١)</sup> ويقل في نحو صدق ومصادر ومضائع  
أي إذا كانت متحركة أو لم تكن الدال تالية أو لم تكن دال أصلاً وضوئها كأنه  
زاي مخففة كنطق الترك بالصاد في نحو رمضان وضابط ورياض ومترضى  
وكنطق عوام المصريين بالطاء في قولهم ظالم وظاهر

وثانيها وثالثها ورابعها الهمزة المسهلة وهي المتحركة بعد الف كتسا ل  
وتساؤل وقائل والمفتوحة بعد فتحة كسأل والمكسورة بعد أى حركة كسثم  
ومستهزئين وسئل والمضمومة بعد أى حركة كروثف ومستهزئون ورؤس فيجوز  
النطق بها حرفاً بين الهمزة وبين حرف حركتها أى بين الهمزة والالف أو بين  
الهمزة والواو أو بين الهمزة والياء ويسمى هذا الحرف الهمزة بين بين  
والتسهيل نوع من أنواع تخفيف الهمزة والأصل في الهمزة التحقيق وهو  
لغة تميم وقيس. والتخفيف لغة قريش وأكثر الحجازيين وهم ليلهم للسهولة  
يكرهون الهمز لان الهمزة نبرة في الحلق تجرى مجرى الشروع قال علي كرم الله  
وجهه « نزل القرآن بلغة قريش وليسوا بأصحاب نبر ولولا ان جبرائيل عليه  
السلام نزل بالهمزة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما همزنا »

(١) ويجوز انطق بها زايًا خالصة كأزدد كما يجوز جعل السين الساكنة زايًا كأزدد في أسفل

وخامسها حرف بين الالف والياء فينطق به بدل الالف الحالصة ويسمى  
الف الامالة كما في نحو عماد وعالم ووسطى . والامالة في الاصل الميل بالفتحة الى  
جانب الكسرة فيستترجم ذلك الميل بالألف الى جانب الياء

واسبابها ثلاثة . الاول قصد التناسب بين الفتحة الممالة وكسرة سابقة كعماد  
أولاهجة كعالم أو ياء سابقة كيمان وشيدان . والثاني التنيه على أصل الالف اذا  
كانت منقلبة عن ياء كباع أو واو مكسورة كخاف أو على مصيرها عند التثنية  
كحلبى أو عند الاسناد للتاء كاستغنى . والثالث مراعاة الفواصل كما في قوله تعالى  
والضحى والليل اذا سجى (١)

والامالة لغة تميم وسائر العرب فاعدا الحجاز بين والالف الممالة عند العرب  
كحرف E عند الافرنج

ومن العرب من يميل الفتحة قبل الالف امالة خفيفة ويسمى ترقيقاً أو امالة  
صغرى كما بد فتكرن كحرف E

وسادسها حرف بين الالف والواو ويسمى الف التخميم كما في الصلاة والزكاة  
والحياة في لغة الحجاز ولذلك رسموها بالواو في الكتابة وكما في سلام عليكم وقام  
ودعا وغزا وصاع وهي كحرف O في اللغة الفرنسية  
والاحرف المستهجنة ستة ايضاً

اولها حرف بين الجيم والكاف وينطق به في ثلاث مواضع  
الاول بدل الكاف في لغة اليمن وبعداد فيقولون في كامل وكافر جامل

(١) تجوز امالة الفتحة قبل هاء التأنيث كيم فاطمة ورحمة عند الوقف قال

سيبويه انها لغة قاشية بالبصرة والكوفة وما قرب منها

وجافر (بحيم مصرية)

والثاني بدل الجيم في لغة البحرين وعكل وعليها عامة أهل القاهرة وهو كالجيم الجرمانية وحرف في الفرنسية اذا تلاها A أو O أو U والفرس يسمونها كافاً ذات خطين هكذا (ك)

والثالث بدل القاف في لغة أهل البوادي وتسمى قافا معقودة وتفتح وتغيم القاف قال في الارتشاف وهي الآن غالبية في لسان من يوجد في البوادي من العرب حتى لا يكاد عربي ينطق الا بالقاف المعقودة لا بالقاف الخالصة المنقولة على وضعها الخالص على السنة اهل الاداء من أهل القرآن وثانيها حرف بين الصاد والسين ينطق به بدل الصاد في نحو صابر وصنع وعليه المتظرفون من أهل القاهرة الآن

وثالثها حرف بين الطاء والتاء ينطق به بدل الطاء الخالصة وهو كثير في كلام عجم المشرق عند نطقهم بالعربية لان الطاء معدومة في لغتهم فاذا ارادوا النطق بها تكلفوها فخرجت بين الطاء والتاء كالسلطان والطبق وعليها متظرفو القاهرة الآن

ورابعها حرف بين الضاد والطاء ويسمى بالضاد الضعيفة قال الفارسي كما اذا قلت ضرب ولم تشعب مخرجها ولا اعتمدت عليه ولكن تخفف وتحتلس فيضعف اطباقها وقال السيرافي انها في لغة قوم ليس في لغتهم ضاد فاذا احتاجوا الى التكلم بها في العربية اعتاضت عليهم فرما اخرجوها طاء أو بين الضاد والطاء وخامسها حرف بين الظاء والتاء ينطق به بدل الظاء في نحو ظالم وظاهر ويحى ذلك من المبالغة في اخراج اللسان فكان الناطق يقول ثالم بالتاء مع التفتح

وسادسها حرف بين الباء والفاء ينطق به بدل الباء الصريحة في نحو بور  
(جمع بائر بمعنى هالك او اسم شخص) وبلغ وأصبهان قال السيرافي هي كثيرة في  
لغة العجم وهي على ضربين أحدهما لفظ الباء أغلب عليه من الفاء والآخر لفظ  
الفاء أغلب عليه من الباء وقد جملا حرفين من حروفهم سوى الباء والفاء المخلصين  
ثم قال وأظن أن العرب إنما أخذوا ذلك من العجم لمخالطتهم إياهم . فيفهم من  
ذلك أنها ضربان ضرب كحرف P وضرب كحرف V عند الافرنج

والاحرف المستحسنة في موضع المستهجنة في آخر اثنتان أولهما حرف بين الشين  
والجيم كحرف J الفرنسي . ينطق به بدل الشين استحساناً اذا كانت ساكنة وتلاها  
دال كأشددق ومشدود لان الشين مهموسة رخوة والدال مجهورة شديدة فاذا  
أشربت الشين صوت الجيم تناسب صوت الحرفين . وينطق به بدل الجيم  
استهجاناً اذا كانت ساكنة وتلاها دال أو تاء نحو أجدد واجتمعوا ومن اللحن  
النطق بها هكذا اذا كانت متحركة كجمل أو لم يتلها تاء ولا دال كأجمل كما  
تفعل المغاربة وأهل الشام . وثانيها حرف بين الواو والياء كحرف U الفرنسي  
ينطق به استحساناً بدل الواو الخالصة أو الياء الخالصة في نحو قيل وبيع واختير  
(١) في لغة كثير من قيس وأكثر بني أسد كقفقس ودُيرو ينطق به استهجاناً  
بدل واو المد التي بعدها راء مكسورة نحو ابن بور كمذعور قميل الضمة الى جهة  
الكسرة ويتبع ذلك ميل الواو الى جهة الياء كما قال سيبويه

(١) في نحو قيل وبيع واختير ثلاث لغات اخلاص الكسر وهو لغة قريش ومن  
جاورهم واخلاص الضم وهو لغة هذيل والاشمام وهو لغة كثير من قيس واكثر بني  
اسد اه

## الحركات

الحركات قسمان أصلية ومتفرعة . فالأصلية هي الفتحة والكسرة والضمة والسكون وهي المصطلح على تصويرها هكذا : - ' - : كما قدمنا

والمتفرعة ثلاث اثنتان منها مستحسنتان . أولاها حركة بين الفتحة والكسرة ينطق بها بدل الفتحة الخالصة في نحو عماد وعالم ويان وشيان وباع وخاف وحلى والضمي ورحمة وتسمى فتحة مماله كما مر . والآخرى حركة بين الفتحة والضمة ينطق بها في لغة الحجاز بدل الفتحة الخالصة في نحو الصلاة والزكاة والحياة كما سبق . وواحدة مستحسنة في موضع مستهجنة في آخر وهي حركة بين الضمة والكسرة ينطق بها استهجانا بدل الضمة الخالصة أو الكسرة الخالصة في نحو قيل ويسع واختير كما سلف <sup>(١)</sup> واستهجانا بدل الضمة الخالصة في نحو ابن بور ومذخور

### بيان كيفية نطق العرب بالحروف

الطريق المعقول لمعرفة كيفية نطق العرب بالحروف هو التلقي عن تلقاها عنهم تلقياً صحيحاً لكن لما كان ذلك غير ميسور في كل زمن وكان الخطأ يتعرض للتلقين مع مرور الزمان لضعف في آلات النطق عند بعض الناس أو لعوده في الأصل على نطق ملحون أو لنسيان يعتريه وضع العلماء الذين ممنعوا نطق العرب بضموابط

(١) أي ليست ضمة صريحة ولا كسرة صريحة فالينية في قوله « بين الضمة والكسرة » على الشيوع كما رواه الشاطبي وقد روى المرادي عن بعض التأخرين أنها تتركب من جزأين جزء من الضمة سابق وجزء من الكسرة لاحق فالينية عنده على الافراز اهـ

إذا وعّاها الطالب أمكنه أن يعرف كيف كان العرب ينطقون وأن يصحح ما عساه يعرض له من الخطأ وتخصر هذه الضوابط في بيان مخارج الحروف وذكر صفاتها

### ﴿ مخارج الحروف ﴾

إذا أردت أن تعرف مخرج حرف فاللفظ به ساكناً أو مشدداً وأصغ إليه حيث انقطع الصوت كان مخرج الحرف إذا عرفت ذلك نقول  
مخارج الحروف خمسة عشر مرتبة من ابتداء الصدر ذاهباً مع الصوت إلى الشفتين وهذا ياتها

١ حروف المد وهي ( اوى ) تخرج من جوف الصدر وتنتهي إلى هواء الفم من غير أن تعتمد على اللسان أو الأضراس أو الحنك  
٢ والهمزة والماء تخرجان من أقصى الحلق غير أن الهمزة ادخل في الحلق

- ٣ ( ع ح ) من وسط الحلق والعين ادخل
- ٤ ( غ خ ) من أدنى الحلق إلى الفم والعين ادخل
- ٥ ( ق ) من بين أقصى اللسان وما فوقه من الحنك
- ٦ ( ك ) مما يلي مخرج القاف من اللسان والحنك
- ٧ ( ج ش ي ) من بين وسط اللسان وما فوقه من الحنك غير أن الجيم ادخل والباء اخرج
- ٨ ( ض ) من بين جانب اللسان من أقصاه إلى قرب رأسه وبين



ما يقابل ذلك من الاضراس العليا فتستغرق أكثر حافة اللسان  
 ٩ ( ل ) من بين جانب اللسان ( من موضع انتهاء مخرج الضاد ) الى  
 منتهى طرفه وبين ما يقابل ذلك من الخنك الأعلى فوق الاسنان  
 (١) فالضاد واللام يتوزعان حافة اللسان ويقابل حافة اللسان في  
 الضاد الاضراس نفسها ويقابلها في اللام ما فوق الاسنان لا الاسنان  
 نفسها على ما حققه سيبويه وتابعه الجمهور

١٠ ( ر ن ) من بين طرف اللسان الى رأسه وبين لثة الثنتين العلويتين غير  
 أن الراء ادخل في ظهر اللسان قليلا  
 والمراد هنا بالنون النون المظهرة في نحو انعمت اما المدغمة في نحو  
 من وفد ومن لنا ومن نجد والحفية في نحو انتظر منشورا فخرجها  
 الخيشوم (٢)

( ١ ) المراد بالاسنان الضاحك والثاب والرابعة والثنية وقد نظم بعضهم اسمها  
 الاسنان فقال

ثنيات الفتى ورباعيات وأنساب له كل رابع  
 وأربع الضواحك ثم ست وست في طواحنها اجتماع  
 وأربع النواجد ما لشخص اذا فيه خلا عنها انتفاع

( ٢ ) تكون النون الساكنة مظهرة اذا تلاها حرف حلق كأنعمت ومن هاجر  
 وتكون مدغمة اذا تلاها من كلمة أخرى حرف من أحرف ( يرملون ) نحو من وفد  
 ومن نجد وتصح فيها الغنة اذا كان التالي ميمًا أو نونًا  
 وتكون خفية ( أي بين الاظهار والادغام ) اذا تلاها حرف آخر غير أحرف الحلق  
 وأحرف ( يرملون )

وتقلب ميمًا اذا تلاها باء نحو منبع ومن بعد

١١- ( ط د ت ) من بين طرف اللسان وبين أصول الثنايا العليا مصعداً

الى الخنك غير أن الطاء أدخل والتاء أخرج

١٢- ( ص س ز ) من بين رأس اللسان والثنايا أنفسها من غير أن يتصل

بها وإنما يحاذيها ويسامتها غير أن الصاد أدخل والزاي أخرج

١٣- ( ظ ذ ث ) من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا غير أن

الطاء أدخل والتاء أخرج

١٤- ( ف ) من بين الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا

١٥- ( ب م و ) من الشفتين منطبتين للاولين ومنفتحتين للاخيرة غير أن

الباء أدخل والواو أخرج ( ١ )

### ﴿ صفات الحروف ﴾

ذكر مخارج الحروف لا يعني عن ذكر صفاتها لان مخارج الحروف كالميزان

يبين الماهية والكمية والصفة كالخنك يبين الهية

١- من الصفات الاطباق والافتتاح والاحرف المطابقة هي ( ط ص ض

ظ ) لان الناطق بها يرفع لسانه الى الخنك فيصير الخنك كالطبق

على اللسان وتخرج الالف يتيمها مطبقا عليها والطاء أقواها اطباقا

والطاء أضعفها والمنقمة ماعداها قال سيديويه لو لا الاطباق في الصاد

( ١ ) تكون الميم الساكنة مدغمة اذا تلاها ميم نحوكم من فئة

وتكون خفية اذا تلاها باء نحو فاحكم بينهم وتفن الميم في الحالتين

وتكون مظهرة اذا تلاها حرف غير الميم والباء نحو ذلكم خير لكم

لكان ميئاً وفي الظاء لكان ذالاً وفي الطاء لكان تاء ولخرجت الضاد من الكلام لانه ليس شيء من الحروف في موضعها غيرها

٢ ومنها الاستعلاء والاستفال فالأحرف المستعلية يجمعها (خصّ ضغط قطّ) لاستعلاء اللسان عند النطق بها إلى الخنك وإن لم يصل في (خ غ ق) إلى درجة الاطباق فالاطباق زيادة في الاستعلاء وأخص منه والمستفلة ما عداها

٣ ومنها التثخيم والترقيق والمراد بالتثخيم تغليظ الحرف في موضع خروجه وبالتريق انخافه أما تثخيم الإعاجم بالمبالغة في فتح الفم فليس له أصل في العربية

وحروف الاطباق منخمة من أصل وضعها بحيث إذا رقت انعدمت وباقي حروف الاستعلاء وردت منخمة وإذا رقت لا تنعدم ولكن يكون فيها خطأ ومخالفة لما ورد

وحروف الاستفال لم ترد إلا مرققة ما عدا الراء واللام والفاء المد والراء واللام لها حالتان

أما الراء فالأصل فيها التثخيم . وترقق إذا كسرت نحو يضرب . أو أميلت نحو الكبرى (بالإمالة) أو سكنت بعد كسرة لازمة ليس بعدها حرف استعلاء نحو سربال وخرج عن ذلك نحو البرق والتبري لعدم وقوعها بعد كسرة ونحو ارجع وإن ارتبتم لأن كسرة همزة الوصل غير لازمة لا يمكن حذف الهمزة ونحو مرصاد وقرطاس وفرقة لوجود حرف استعلاء بعدها . أو سكنت في الوقف بعد

ساكن مسبوق بكسرة كفه وبشر بشرط أن لا يكون هذا الساكن حرف استعلاء كصر وخضر وقطر . وأما اللام فالاصل فيها الترقيق وتفتح وجوبا في لفظ « الله » و « اللهم » بعد فتحة أو ضمة نحو قال الله ويقول الله واللهم وتفتح جوازاً في نحو صلاة ويصلي وضلال وطلب ويظالن أي بعد حرف اطباق مفتوح أو ساكن

وأما ألف المد فتفتح وترقق تبعاً لما قبلها كصالح وبارع

٤ ومنها الجهر والهمس فالمجهورة ما يقتضي النطق بها اشباع الاعتماد على موضع خروجها فينقطع النفس الخارج من الصدر الى أن ينقضي الاعتماد عليها ولا يتأني النطق بها الا مع جهرها والمهموسة ما لا يقتضي النطق بها اشباع الاعتماد على موضعها ويبقى النفس عند النطق بها جارياً ويجمع الحروف المهموسة ( سكت فحش شخص ) والمجهورة ما عداها (١)

٥ ومنها الشدة والتوسط والرخاوة . فالشديدة ما يقتضي الاعتماد فيها على موضعها عند اسكانها اتقطاع الصوت وان لم ينقطع النفس ويجمعها ( اجدك قطبت ) ويجمع المتوسطة ( لم نرع ) والرخوة ما لا يقتضي الاعتماد فيها على موضعها عند اسكانها اتقطاع الصوت وهي ما عدا ذلك (٢) قال السخاوي وابن الجزري وعلي القاري سميت رخوة

(١) يمكن أن تجمع في قولك ( البض قطع ظن ذي جد زور )

(٢) يمكن أن تجمع في قولك ضفت فذهن شص حظ : يسوخ ) الا أن (ظذضز)

فيها شبه فتح لان الضاد تجد المنفذ بين الاضراس والبواقي تجده بين الثنايا

لأنها ارتنخت عند النطق بها فضعف الاعتماد عليها وجرى معها النفس والصوت حين لانت ولا يشبه عليك الجهر بالشدة ولا الهمس بالرخاوة لأن مدار الجهر على امتناع النفس ومدار الشدة على امتناع الصوت فإذا امتنع معاً كان الحرف مجهوراً شديداً وإذا جرى معاً كان مهموساً رخواً وإذا امتنع النفس وجرى الصوت كان مجهوراً رخواً وإذا امتنع الصوت وجرى الصوت كان هموساً شديداً فتنظن لذلك فطالما زلت فيه أقدام . وحارت فيه أفهام <sup>(١)</sup>

والاحرف المتوسطة بين الشدة والرخاوة صوتها منقطع في الواقع وإنما تعرض لها اعراض توجب خروج الصوت من غير مواضعها فالميم والنون لهما مسلك الى الخيشوم والراء واللام منفرقان كما سيأتي والعين ينسل صوتها قليلا الى جهة الحاء فكأنك وقفت على الحاء

٦ ومنها الذلاقة والاصمات فالذلاقة الخفة والفصاحة وحروفها (مر بنفل) لان بعضها يخرج من طرف اللسان وبعضها من الشفتين فلا كلفة فيها البتة والاصمات الثقيل فان الشيء المصمت يكون ثقيلا عادة وحروفه ما عدا ذلك ولا يوجد في العربية بناء أصلي رباعي أو خماسي خال عن حروف الذلاقة ولذلك حكموا بأن كلمة عسجد (ذهب) وكلمة عسقد (طويل أحرق) وكلمة زهزقة (قهقهة) ليست عربية بل معربة

(١) إذا كررت حرفا مهموساً كالسكاف مثلاً وقلت كسكك تجدد الصوت والنفس جاريين معاً وإذا كررت حرفاً مجهوراً كالقاف وقلت أققق تجدد الصوت جاريًا والنفس ينقطع ثلاثة مرات فينقطع حين النطق بأصل الحرف ويجري مع الحركة لأنها جزء من حرف آخر

٧ ومنها القلقة وحروفها ( قطب جد ) فاذا وقفت على حرف منها يجب قلقلته قليلا من موضعه كأنه تحركة تحريكا خفيفا وسبب ذلك اجتماع الجهر والشدة معاً فيه وهما ما نعان جريان النفس والصوت فتوصل لاسماع الصوت بالقلقة

وأجاز المبرد قلقة الكاف وفي كلام سيبويه ما يفهم منه جواز قلقة التاء وعليه نطق المغاربة

٨ ومنها الصغير واحرفه ( ص ز س ) لان صوتها يشبه صغير الطائر

٩ ومنها الانحراف وحرفاه ( ل ر ) لان اللسان ينحرف عند النطق باللام الى داخل الحنك فلا يخرج الصوت من موضع اللام بل من ناحية مستدق اللسان فويق ذلك كما قال سيبويه وعند النطق بالراء الى جهة اللام ولهذا الصبيان يلثغون بها

١٠ ومنها التكرير ويختص بالراء لارتعاد طرف اللسان عند النطق بها ارتعاداً خفيفاً كأنه يتعثر

١١ ومنها النفثي ويختص بالشين لاقتشارهواء صوتها في الفم عند النطق حتى تتصل بحروف طرف اللسان كاظاء وفي الضاد تفش قليل ولذلك عدها بعضهم مع الشين

١٢ ومنها الاستطالة وتختص بالضاد لانك عند النطق بها تمكثها من مخرجها لتحصيل الصفات المميزة لها عن الظاء فيطول النطق بها أكثر من سائر الحروف

١٣ ومنها المنة والبعة وكلاهما عصر الصوت قال الخليل لولا هنة في الهاء

لأشبهت الحاء ولولا بحجة في الحاء لأشبهت العين

١٤ ومنها اللين ويختص بحروف العلة الساكنة بعد فتحة كخوف وبيت ومال

١٥ ومنها المد ويختص بالاحرف (وى ا) الساكنة المسبوقة بحركة

مجانسة والمد ضربان طبيعي وغير طبيعي

فالمد الطبيعي هو ما كان بمقدار حركتين فقط بحيث لو نقص مقداره

انعدم المد ووجد في موضعه حركة واحدة كجمال ونذور وكليم فانه اذا نقص مدّها

آلت الى جل ونذر وكلم

فكما ان الفتحة نصف الف والضمّة نصف واو والكسرة نصف ياء

كذلك تكوّن الالف بمقدار فتحتين والواو بمقدار ضمتين والياء بمقدار

كسرتين وسواء أسرع في الكلام أو ابطأت فالنسبة مفوطة بمعنى ان الالف

يستغرق نطقها من الزمن بقدر ضعف ما تستغرقه الفتحة والفتحة يستغرق

نطقها من الزمن بقدر نصف ما تستغرقه الالف وهكذا يقال في الواو والضمّة

وفي الياء والكسرة

والمد غير الطبيعي ما يزيد مقداره عن حركتين بحيث لو نقصت هذه

الزيادة بقي المد طبيعياً كالداة والسماء فان مدّها أطول من مد جمال ومهما

طال زمن المد فلا يصح ان يزيد عن خمس الفات

وسبب المد غير الطبيعي اما معنوي واما لفظي فالمعنوي ما يقصد به

تقوية المعنى وهو أمر معروف عند العرب وقد ورد كثيراً

في نداء البعيد كيا على ويا عمر ويا مولاي

وفي الاستغاثة كيا للرجال ويا للشارت

وفي النبي بلا انتي للجنس كلاً حول ولا قوة الا بالله  
وفي الندبة نحو واوالداه ووامصيتهاه  
وعند ارادة التأكيد ومنه قوله تعالى « ويخلد فيه مهانا » روي بهد الماء  
من فيه كأنه يقول في العذاب نفسه

والمد لسبب معنوي ليس بواجب بل جائز وينبغي ان لا يزيد عن أربع  
الغات واللفظي ما يقصد به اعطاء اللفظ صفة بقدم النظر عن معناه ويكون  
لاحد سببين اما وجود همزة بعد حرف المد نحو جاء ويحيى وبيوء . واما وجود  
ساكن بعد حرف المد نحو الدابة والضالين . فالذي سببه الهمزة واجب عند  
الاتصال كجاء وتحيى وجائز عند الانفصال كأتى أمر وعنده أمر . والذي  
سببه السكون واجب اذا كان السكون أصلياً كالضالين والآن . وجائز اذا كان  
السكون عارضاً لوقف كالرحيم أولاد غام كالرحيم مالك  
والى هنا تم ذكر مخارج الحروف الاصلية وبيان صفاتها . أما الحروف  
المتفرعة فتعرف مما تقدم لان كل حرف منها وسط بين حرفين أصليين

« تطبيق على ما سبق »

الهمزة من الحروف المرققة فمن الغلط تفخيماً في آه وأب وأرض وأصل  
وأضرار وأطباق وأظفار وأغراض وأخصام وأقطار ونحوها  
والباء من الحروف المرققة فمن الغلط تفخيماً في أب وبابا وبسط  
وبطن وأسباط وباغوص وباطوم وبطريق وبلطه وبجروبر وبابان  
والتاء مخرجها بعد الطاء والدال بين طرف اللسان وأصول الثنايا العليا



فمن الغلط رفع اللسان بها الى قرب موضع الدال والنطق بها كما ينطق بعض  
الالمان والانجليز وهي ايضا مهموسة يجرى معها النفس قليلا فمن الغلط قطع  
النفس فيها بالمرّة كما أنه من الغلط المبالغة في اخراج النفس معها في لسان المغاربة  
حتى كان بعدها سيناً فاذا قالوا رمت تسمعها كأنها رمتس

والثاء مخرجها بين طرف اللسان وأطراف الثنايا فمن الغلط نطق العوام  
بها تاء في ثعبان وعثمان وتمر وثعلب ونطق بعض الخواص بها سيناً في ثلاثة  
وثمانية وثمانون وثمانون

والجيم ادخل في وسط اللسان من الشين والياء فليس من الفصحى نطق  
أهل القاهرة بها قرية من الكاف في نحو جمل وجمل ولا نطق المغاربة  
وأهل الشام بها في نحو أجدر واجتمعوا ومن اللحن نطقهم بها في نحو جمل  
وأجمل ونطق بعض قرى مديرية جرجا بها دالاً خالصة كالدهش والدمل  
يعنون الجحش والجمل ونطق بعض اليونان بها ياء كيري يعنون جرجي وأحسن  
نطق لها نطق أهل الصعيد والشرقية

والحاء مرقة فمن الغلط تفخيمها في حاضر وحافظ وحصي وأيضاً الحاء  
فيها بحّة يجب مراعاتها في نحو أحمد حتى لا تلبس بالعين  
والحاء مفتحة فمن الغلط ترقيقها في خالد وخات وخرج وخال ودخل  
وخلخال وخاتم وهي أدنى حروف الحلق الى اللسان فمن الغلط الرجوع بها  
درجتين حتى تصيرحاء كما يفعل أهل مالطة

والدال مجهورة لا نفس معها فمن الغلط الخروج بها الى جهة الثاء في لفظ  
الدار والدليل كما تراه في الدال الالمانية

والدال مخرجها من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا ولا صغير فيها فمن الغلط نطق العوام بها دالاً في ذيب وذهب وذاب وذيل وذمة ونطق بعض الخواص بها زايًا في الذي وذات ومذكور وذراع وذنب

والراء مخمة الا في مواضع تقدم ذكرها فمن الغلط تريقها في الدرس والمدرسة والبرد والمركب والمرتبة والحرام ورجب ودرويش وتفخيمها في تشريط وعمريط وحمارى ونهارى وشهرى وظهرى وعمرى وهي أيضاً مكررة فمن الغلط النطق بها كالضاد في عرب وغرائب أو كالعين كما في لسان بعض الباريسين أو كالواو كما ينطق بها بعض الناس في أرض وزاح . والزاي مجهورة فمن الغلط النطق بها كالسين في يزجى ويزري وازدهي

والسين مهموسة والعوام يجهرون بها كالزاي في مسألة وأسباب ومسجون والشين لا صغير فيها واليونان المتعربون ينطقون بها مينًا كما ينطق بها

الصبيان

والضاد مخمة وبعض المتطرفين يرققها غلطاً

والضاد مستطيلة ومخرجها بجانب اللسان لا طرفه فمن الغلط النطق بها دالاً مخمة كما في لسان المصريين عامتهم وخاصتهم وسبب الغلط اعطاؤها أطباقاً أقوى كاطباق الطاء فتزول حينئذ حافة اللسان عن الاضراس ويصل رأس اللسان الى الثنيتين العلويتين كما في الطاء مع ان اطباق الضاد أقن من الطاء وفيها استطالة ورخاوة بحيث يخرج معها نفيس قليل ومن الغلط أيضاً النطق بها كالطاء لان ذلك ينافي الاستطالة قال صاحب الرعاية الضاد والطاء متشابهان في السمع لانهما مطبقان ومستعليان ومجهوران ورخوان وانما الفرق بينهما

وجود الاستطالة في الضاد دون الظاء وضعف اطباق الظاء عن الضاد ثم قال الضاد أصعب الحروف تكلفاً وأشدّها صعوبة على الالفاظ . وأكثر من رأيت من الأئمة يقصرون فيها لصعوبتها على من لم يدرب فيها قال ابن الجوزي والناس يتفاضلون في الضاد فمنهم من يجعلها ظاء مطلقاً وهم أكثر الشاميين وبعض أهل المشرق ومنهم من لا يوصلها الى مخرجها بل يخرجها دونه ممزوجة بالطاء المهمة وهم أكثر المصريين وبعض أهل المغرب ومنهم من يخرجها لاماً مخففة وهم الزيالة ومن صاقبهم وتقل ابن جني في التنبيه ان من العرب من يجعل الضاد ظاء مطلقاً

والطاء مخففة من الغلط ترقيقها كما نجد في لسان أهل القرى المجاورة لرشيد فيقولون في طبق تبق

والطاء مخرجها من طرف اللسان واطراف الثنايا العليا لا الثنايا نفسها وليس فيها صفير من الغلط نطق عامة المصريين بها زايًا مخففة وقد تقدم ان هذا النطق مختص بالصاد الساكنة اذا تلاها دال كأصدق والعين أدخل في الحلق من الحاء من الخطأ النطق بها كالحاء في نحو لم اعهد ولا تطعه وبعه لان العين لا بحجة فيها

والعين مجهورة ومخرجها أدخل في الحلق من الحاء المهموسة من الخطأ النطق بها كالحاء في يغشى ومغزى

والفاء مخرجها بين باطن الشفة السفلى واطراف الثنايا العليا ولا لين فيها من الخطأ النطق بها بين الفاء والواو في شفى وفشا وفشاء كما ينطق الافرنج

والقاف ليست من حروف الحلق فمن الخطأ نطق المصريين بها همزة  
كقولهم في ( قبل ) ( أبل ) وهي أيضاً مطابقة من الخطأ النطق بها كافاً مخمّة  
أو غير مخمّة كما يفعل المتشبهون بالترك أو الأفرنج فيقولون في « قانون وقلب  
وحقيقة » ( كانون وكتب وحكيكة ) وهي أيضاً أدخل في اللسان والحنك من  
الكاف فالنطق بها مما بعد الكاف من اللسان والحنك يخالف للغة قريش كما  
يفعل أهل الصعيد والشرقية عندنا وإن لم يعد ذلك الحناً

والكاف مخرجها بعد مخرج القاف وقبل الجيم والشين فمن الخطأ النطق بها  
قريبة من الشين كما يفعل الفرس والترك في نحو ( الله اكبر ) وكما يفعل أهل  
الزنكون من مديرية الشرقية في نحو الكاب أكل الكشك

واللام مرققة على الأصل إلا في موضعين سبق ذكرهما من الخطأ تفخيمها  
في غيرها كما ينطق بها الأعراب الآن في نخل وعقل وانكليز مصر في نحو كلب  
مثل ما تسمع من كثير من المصريين في كلمات « باللو وألمان وهولنده »

والميم مرققة من الخطأ تفخيمها في نحو ماضي ومطلوب وميه

والنون مرققة من الخطأ تفخيمها في مثل مينا وأنطون وأنطاكية

والهاء مرققة من الخطأ تفخيمها في نحو هطل وهبط وأنهار

والواو كذلك مرققة ومن الغلط تفخيمها في شوط وحوض وصوت

والياء مرققة أيضاً ومن الخطأ تفخيمها في نحو دمياط وعياط وأطيان

وكل هذه الاغلاط تمر بالسمع ولا يحس بها إلا من يعرف مخارج الحروف

وصفاتها فتنبه لذلك واحذر من الوقوع فيه إذا كنت حريصاً على اتباع

## ترتيب حروف الهجاء

جرت العادة من قديم أن تذكر حروف الهجاء في اتعليم مرتبة ليحفظها المتعلم ويسردها متى طالب منه ذلك ولها ثلاثة ترتيبات

الاول - الترتيب القديم المعروف عند اكثر الامم ولا سيما الامم السامية كالسريانيين والعبرانيين وهو ترتيب ابجد هوز حطى كلن صغفص قرشت نخذ ضظغ وهذه الالفاظ لم يقصد منها الا جمع الحروف في كلمات سهلة الحفظ وليست أسماء أشخاص كما قيل

وللغاربة فيها ترتيب يختلف قليلاً عن هذا فيقولون أبجد هوز حطى كلن صغفص قرست نخذ ظغش ومعنى هذا الاختلاف ان المغاربة يروون الترتيب عن الامم القديمة على خلاف ما يرويه عنهم المشارقة

والثاني - ترتيب مخارج الحروف بالابتداء من الصدر ذاهباً الى الشفتين وهو كما تقدم لنا اوى (أى حروف المد) هـ ع ح غ خ ق ك ج ش ي ض ل ر ن ط د ت ص س ز ظ ذ ث ف ب م و

وقد جرى على هذا الترتيب الخليل وسيبويه وابن سيده في كتاب المحكم ولكن مع تساهل قليل فترتيب الخليل في كتاب العين هكذا (١)

(١) كتاب العين هو اول كتاب الـب في متن اللغة جمع فيه صاحبه ١٢، ٣٠٥، ١٢ كلمة بعضها مستعمل وبعضها مهمل والذي حدا به لذكر المهمل استيفاء التقاسيم

ع ح ه خ غ ق ك ج ش ض ص س ز ط د ت ظ ذ  
ر ل ن ف ب م و ا ي وترتيب صاحب المحكم مثله الا انه جعل حروف  
العادة هكذا ا ي و

وترتيب سيويه هكذا ه ع ح خ غ ق ك ض ج ش ل  
ر ن ط د ت ص ز س ظ ذ ث ف ب م ي ا و  
قال ابن خروف ان سيويه لم يقصد ترتيباً في الحروف التي من مخرج  
واحد (١)

العقلية لكل كلمة فتلا كلمة ( مدح ) يحتمل في الميم الفتح والضم والكسر ويحتمل في  
الدال الحركات الثلاث والسكون وثلاثة في أربعة باثني عشرة فيذكر الاثني عشرة  
صورة ويقول هذه الصورة مستعملة لمعنى كذا وهذه الصورة لم تستعملها العرب  
واختصره ابو بكر الزبيدي فحذف المهمل وانما سمي كتاب العين من باب تسمية الشيء  
بأول أجزائه كما سمي كتاب ابي تمام بالحماسة . قال الخليل في كتابه المذكور لم أبدأ  
بالهمزة لانه يلحقها النقص والتغير والحذف ولا بالألف لانها لا تكون في ابتداء كلمة  
ولا في اسم ولا فعل الا زائدة أو مبدلة ولا بالهاء لانها مهموسة خفية لا صوت لها  
فزلت الى الحيز الثاني وفيه العين والحاء فوجدت العين انصح الحرفين فابتدأت بها  
ليكون أحسن في التأليف اه

( ١ ) ابن خروف هو محمد بن علي القرطبي القيسي شارح كتاب سيويه توفي

بجلب سنة ٦٠٥ وله شعر رائع فمن شعره في وصف النيل قوله

ما اعجب النيل ما أبهى شمائله في ضفتيه من الاشجار أدواح  
من جنة الخلد فياض على ترع تهب فيها هبوب الريح أرواح  
ليست زيادته ماء كما زعموا وانما هي أرزاق وأرباح

والثالث ترتيب نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر العدواني في زمن عبد الملك بن مروان وهو الترتيب الذي عليه العمل الآن في البلاد العربية وجرى عليه أصحاب الصحاح والقاموس ولسان العرب وغيرهم والمقصود منه ضم كل حرف الى ما يشبهه في الشكل فابتدأ بالألف والباء لانهما أول الحروف في ترتيب أبجد وعقبا بالتاء والثاء لمشابهتهما الباء ثم ذكر الجيم من حروف أبجد وعقبا بالحاء والحاء للمشابهة ثم ذكر الدال وعقبا بالذال ولكون الهاء تشبه أحرف العلة في الحفاء أخراها معها لآخر الحروف وقبل ان يذكر الزاي ذكر الراء المشابهة لها لتكون الزاي مع باقي أحرف الصغير ولذلك ذكر السين بعد الزاي وعقبا بالشين للمشابهة ثم ذكر الصاد وعقبا بالضاد ثم رجعا للطاء من أبجد وعقبا بالظاء وأخرا أحرف كلن حتى يفرغا من الاحرف المشابهة وذكر العين وعقبا بالعين ثم ذكر الفاء وعقبا بالقاف ثم ذكر أحرف كلن والهاء وأحرف العلة

ولكون ترتيب ابجد يختلف عند المغاربة عن ترتيبها عند المشارقة كان ترتيب الحروف عند المغاربة بعد ان ضم كل حرف الى ما يشابهه في الشكل هكذا

ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز ط ظ ك ل م ن ص ض  
ع غ ف ق س ش ه و ي

## ﴿ خواص الحروف العربية ﴾

للحروف العربية خواص لم تجتمع في غيرها من حروف اللغات الأخرى وان وجد بعضها فلا يوجد الآخر والقصد من سردها بيان إحكام وضع الحروف العربية لا الخط من شأن حروف اللغات الأخرى وهي

(١) ان مسمياتها دائماً في صدور أسماؤها فصدر كلمة ألف (ء) وصدر كلمة باء (ب) وصدر كلمة جيم (ج) وهكذا لآخر الحروف بخلاف اللغات الافرنكية مثلاً فان مسمياتها تارة تكون في صدورها كبي سي دي وتارة تكون في أعجازها كإف إل إم إن إر إس وتارة تكون عين الاسم كالـ كس وتارة تكون خارجة عن الاسم بالمرّة كآش أو آتش

(٢) ان كل حرف لفظي بسيط له حرف كتابي بسيط بخلاف اللغات الافرنكية مثلاً فان الشين تكتب فيها CH أو SCH والفاء تكتب في بعض الاحيان PH والالف المائلة تكتب أحياناً AI والهمزة المضمومة تكتب OU والـ الف التفتيم تكتب أحياناً AU وأحياناً EAU

(٣) عكس ذلك وهو ان كل حرف كتابي بسيط له صوت بسيط بخلاف اللغات الافرنكية مثلاً فان حرف X ينطق به كس وحرف Z ينطقها الالمانيون تس والاطليانيون تز

(٤) ان كل حرف صوتي يصور بصورة واحدة مهما كانت حركته وتميز الحركة بالشكل بخلاف اللغات الافرنكية فان الفاء فيها تارة تصور F وتارة PH والسين تصور S وتارة C وتارة X والكاف تارة تصور K وتارة Q وتارة



C والالف اليابسة تكتب في العربية همزة لا على شيء كـ لـ وـ رـ دـ أو على ألف كرأس أو واو كسؤل أو ياء كذئب وفي الافرنكية تكتب هكذا

a à i y ou o au eau e é è é ai ay u e eu œu.

ولكل حرف من حروف اللغة الحبشية صور متعددة بقدر عدد حركاتها ولا يختص ذلك بالالف اليابسة بل يشمل غيرها من الحروف

ويستثنى من ذلك الالف اللينة فانها تكتب أحياناً ياءً وذلك في الفاظ محصورة : الى على بلى حتى أتى متى لدى الأولى موسى عيسى كسرى بخارى وكل ثلاثى اصل ألفه ياء كرى الفتى وسعى للأذى وكل ما زاد عن ثلاثة أحرف كأعطى مصطفى واقفنى الهدى ومن العلماء من لم يستثن ذلك

(٥) عكس ذلك وهو ان كل صورة كتابية لها نطق واحد بخلاف الافرنكية مثلاً فان حرف S تارة ينطق به سينا وتارة زايا وحرف C تارة ينطق به سينا وتارة كافا وحرف T تارة ينطق به تاء وتارة سينا الى غير ذلك مما لا يخفى على المطلع ويستثنى من ذلك الياء فانها ينطق بها في بعض الاحيان الفاً كما قدمنا وبعض العلماء لا يستثنونها كما اسلفنا

(٦) ان ما يقدم في الكتابة يقدم في النطق وما يؤخر فيها يؤخر فيه بخلاف اللغة الفرنسية مثلاً فان النون في لفظ كنيك ومنيزم مع تقديمها في التلفظ على الياء تؤخر في الكتابة عن الحرف الموضوع بدل الياء وهكذا وفي لام الالف المضمورة هكذا (لا) خلاف : قال الاخفش ان الجزء الايمن هو اللام والايسر هو الألف والجمهور على عكس ذلك والذاهب الى اليمين من الألف هو جزؤها الأعلى فقط ولكن العبرة بأسفلها

(٧) انه لا يهمل من الحروف المكتوبة شيء بل كل ما يكتب يقرأ مع مراعاة الابتداء والوقف بخلاف اللغات الاجنبية فان الكلمة يوجد فيها حرف أو حرفان أو ثلاثة لا نطق لها ككلمة *Bought* فيها ثلاثة أحرف لا ينطق بها وكلفظ *neighbour* فيها ثلاثة أحرف لا لفظ لها . ويستثنى من ذلك الالف بعد واو الجماعة فانها زائدة نحو كلوا واشربوا ولا تسرفوا وفي الروى المفتوح نحو لكل امرئ من دهره ما تعودا والواو في عمرو العلاء . ويستثنى من ذلك الالف في الفاظ معروفة كثيرة الاستعمال مثل الله الرحمن الاله ذلك هذا لكن والواو في داود وطاوس ونحوهما

(٨) كل ما يلفظ به بخلاف الانكليزية مثلاً كلفظ *COLONEL* فانها تكتب *LIEUTENANT* فانهم لا يكتبون فيه الالف . ويستثنى من ذلك الالف في الفاظ معروفة كثيرة الاستعمال مثل الله الرحمن الاله ذلك هذا لكن والواو في داود وطاوس ونحوهما

(٩) صلاحيتها للحساب بدل الأرقام حتى كأنها وضعت لهذا القصد لان فيها تسعة أحرف للآحاد وتسعة للعشرات وتسعة للمئين وحرفاً للآلف

فلاآحاد ا ب ج د هـ و ز ح ط

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩

وللعشرات ي ك ل م ن س ع ف ص

١٠ ٢٠ ٣٠ ٤٠ ٥٠ ٦٠ ٧٠ ٨٠ ٩٠

وللثين ق ر ش ت ث خ ذ ض ظ

١٠٠ ٢٠٠ ٣٠٠ ٤٠٠ ٥٠٠ ٦٠٠ ٧٠٠ ٨٠٠ ٩٠٠

وللألف غ

١٠٠٠

واذا زاد عن الف كرروا الحروف خمسة آلاف هـ وأربعون ألفاً

وعند المغاربة للآحاد أ ب ج د هـ و ز ح ط

وللعشرات ي ك ل م ن ص ع ف ض

٦٠ ٩٠

وللثين ق ر س ت ث خ ذ ظ غ

٣٠٠ ٨٠٠ ٩٠٠

وللألف ش

١٠٠٠

بل فضلها بعضهم على الأرقام لسهولة الحفظ وللإختصار وعلى ذلك أجرى علماء

الفلك وأصحاب الأزياج إلى الآن إلا فيما هو منقول عن أوربا فيقولون إن بعد

منطقة البروج عن دائرة المعدل كج كح أي ٢٣ درجة و ٢٨ دقيقة

وإذا كتبت موكة لثيب كان معناه ١٢ ٣٧ ٢٥ ٤٦ ولا يحصل ضرر

من تقارب الحروف كما يحصل من تقارب الأرقام

وقد ألف المتقدمون أراجيز وقصائد في علم الفلك استعملت فيها الحروف

بدل الأرقام ولولا ذلك ما سهل حفظها والانتفاع بها فمن ذلك قول بعضهم

في منظومة طويلة يضبط ارساد ابن يونس الفلكي المصري رئيس المرصد الحاكي  
 دقائق اختلاف رأس الجدى اب وخمسة فزد لها وما عقب  
 الى ابتداء السرطان فهي سب ومنه فانقص خمسة لعود لب  
 فدى الدقائق التي تزد في نصف لقوس من نهار فاعرف  
 ودقائق الاختلاف هي الفرق بين مرور الشمس بالأفق المرئ وبين مرورها  
 بالأفق الحقيقي ولا يخفى ان الافق المرئ أسفل من الافق الحقيقي الذي يقسم  
 الكرة الى قسمين متساويين

ومن استعمالها في الحساب ضبط تواريخ الحوادث الشهيرة بألفاظ لطيفة  
 قصيرة كقول السيد على اللبثي في تاريخ ميلاد الجنباب الخديوي  
 توفيق باشا بكره العباس

أى سنة ١٢٩١ هـ وقد سئل بعض الظرفاء عن تاريخ موت السلطان  
 برقوق فقال : في الشمس ومعنى ذلك انه مات سنة ٨٠١  
 ولها استعمال آخر في الحساب بمراعاة المهمل والمعجم بقطع النظر عن  
 حساب الجمل مثال ذلك ما يذكر في علم الميقات من أن في كل ثلاثين سنة  
 هجرية احدى عشرة سنة كيسة عدد أيامها ٣٥٥ يوماً وهي الثانية والخامسة  
 والسابعة والعاشر والثالثة عشرة والخامسة عشرة والثامنة عشرة والحادية  
 والعشرون والرابعة والعشرون والسادسة والعشرون والتاسعة والعشرون نظماً  
 بعضهم فقال

كف الخليل كفه ديانہ عن كل خل حبه فصانه

فالخرف المهمل يدل على السنة البسيطة والمعجم يدل على السنة الكيسة

والبيت كله ثلاثون حرفاً فيه أحد عشر حرفاً معجماً مرتبة ترتيباً مخصوصاً فإذا سئلت عن سنة ١٣٢٨ أبسيطة هي أم كييسة فاطرح سنى التاريخ ثلاثين ثلاثين فبيقى ثمانية مرّ بها على حروف البيت فتامن حرف وهو اللام الاخيرة من خليل بسيط فالسنة المذكورة بسيطة

مثال آخر يقال ان ملاحاً كان فى سفينته ثلاثون مسافراً نصفهم من بلده والباقون غرباء وبينما هم فى عرض البحر اذ اشتد عليهم النوء وأشرفت سفينته على الفرق وتأكدوا أن لا نجاة لهم الا اذا أُلقي نصفهم فى البحر ولكنهم لم يتفقوا على طريقة عادلة فتأمل الملاح لترتيبهم فى الجلوس وقال الطريقة أن نعد من واحد الى تسعة ونرمي التاسع وهكذا حتى نرمي نصف الموجودين فلم يعارضوا ظناً منهم أن ذلك موكول للمصادفة ففعل ذلك وخرج فى القرعة جميع الغرباء ولم يلق أحد من أبناء جنسه فكيف كان ترتيب جلوسهم؟

الجواب أن ترتيبهم كان كترتيب حروف هذا البيت

الله يقضى بكل يسر ويرزق الضيف حيث كان

فالحرف المعجم يدل على الغريب والمهمل يدل على القريب

(١٠) أنها تكتب وتقرأ من اليمين الى اليسار كالسريانية والعبرانية بخلاف

الحروف الافرنكية فانها تكتب وتقرأ من اليسار الى اليمين وبخلاف الحروف المصرية القديمة ( الهيروغليفية ) فانها وان بدئ بها من اليمين فى أول سطر يجوز أن يبدأ فى السطر الثانى من اليسار وهكذا يبدأ كل سطر من حيث انتهى السطر الذى قبله وبخلاف الحروف الصينية فانها تكتب من أعلى لأسفل

وليس غرضنا تفضيل اليمين على اليسار بل بيان الاصطلاح العربي في ذاته  
(١١) ان كل حرف من حروفها صالح لأن يتصل به ما قبله وما بعده الا  
سبعة حروف ليست صالحة لأن يتصل بهما ما بعدها يجمعها قولك (زُرْ ذَا وَدَّ)  
وبسبب صلاحية الحروف للوصل كتبت حروف كل كلمة متصلة بعضها ببعض  
وانفصلت كل كلمة عن الأخرى <sup>(١)</sup> وبذلك يستغنى عن رسم خط رأسي بين  
كل كلمة وأخرى كما في الخط المسند أو ترك جزء من القراطيس أبيض كما في  
الخطوط الافرنكية وسبب رسم الخط أو ترك البياض انفصال الحروف بعضها  
عن بعض فلا يعلم أن الكلمة انتهت وابتدأ غيرها الا بعلامة ولهذا السبب  
تكون الكتابة العربية أقرب للاختزال وأبعد عن الاسراف

(١٢) أنك اذا قطعت النظر عن أحرف المد تجد الباقي ٢٨ حرفاً يمكن  
أن يتألف منها أكثر من اثني عشر ألف ألف كلمة كما يتضح لك ذلك من  
الاطلاع على كتاب العين للخليل بن أحمد وبذلك اتسع مجال الوضع وبعدت  
الالفاظ عن الاشتباه والاشتراك بقدر الامكان بخلاف اللغات الافرنكية  
مثلاً فانك اذا قطعت النظر عن حروف الحركات تجد الباقي تسعة عشر حرفاً  
وبذلك كان مجال الوضع فيها ضيقاً وعدد ألفاظها أقل ويكثر فيها  
الاشتباه والاشتراك ولذلك كان من الضروري فيها اكثار الحركات ليتمكن  
بمراعاتها تأليف كلمات كثيرة من الحروف القليلة وتسد بذلك جزءاً من النقص

(١) سواء كانت الكلمة حقيقية نحو كل مجتهد فائز أو في حكم الكلمة الواحدة  
نحو فت وقتنا وأكرمتهما وبعليك واربعمئة . والقاعدة ان الكلمة التي لا يصح الابتداء  
بها كالضمير المتصل أو لا يصح الوقف عليها كاول المركب المزجي تعتبر كجزء كلمة

الطبيعي الذي نشأ من قلة حروفها

وليس غرضنا من تعديد هذه المزايا لحروف اللغة العربية الخط من شأن  
غيرها من اللغات أو تثبيط همم المشتغلين بها معاذ الله وإنما غرضنا الرد على  
المفتونين ببعض اللغات الأجنبية الجاهلين بالعربية في زعمهم أن العربية أصعب  
مراساً وأبعد منالاً وهم لو أعطوها من العناية ربع ما أعطوه لغيرها لعرفوا أنها في  
غاية الأحكام وعلى طرف الثمام



## تاريخ الخط العربي

« قبل الاسلام »

الخط من الصناعات المدنية التي تقوى بقوة الحضارة وتضعف بضعفها وتنعدم بالعداها والعرب قبل الاسلام كانوا أمة بدوية لا يهمهم الا تربية الابل والشاء وانتجاع الكلاً لرعايتها وشي يسير من التجارة لطلب الأوقات والثياب والسلاح اللازم لاقامتهم في البوادي مغرضين لافتراس الوحوش الضارية واغارات السالين والآخذين بالثار وحماية القوافل التجارية ومثل هذه المعيشة لا يقضى انتشار الكتابة والقراءة واذا وجد فيهم من يكتب ويقرأ فانما هو نزيل هبط اليهم أو آيب من سفر بعد طول اقامة في أرض متحضرة أو أخذ عن هذين وهو نادر

واول من عمل على نشر الخط فيهم بطريقة عامة سيدنا محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم بعد هجره الى المدينة فقد أسر في غزوة بدر سبعين رجلاً من قريش وغيرهم فيهم كثير من الكتاب فقبل من الأمين الاقتداء بالمال وجعل فدية الكتائب منهم أن يعلم كل واحد منهم عشرة من صبيان المدينة ففعلوا ذلك وانتشر الخط بالتدريج من هذا الحين في المدينة والامصار التي دخلت في حوزة الاسلام وبقيت الأمية في البوادي فكان الاعراب يقرع الاسماع برائع الشعر وفائق النثر وهو لا يعرف حروف الهجاء ولا اسماء أوجه الاعراب قيل لابي حية التميمي انشدنا قصيدة على الكاف فارتجل قصيدة اولها



كفى بالنأي من اسماء كاف وليس بعدها ان طال شاف  
وسمع اعرابي ينشد نحن بني علقمة الاخيار فقال له بعض المشتغلين  
بالنحو لم نصبت بني علقمة فقال ما نصبتهم لشي  
وسئل اعرابي أنهمز اسرائيل فقال اني اذا لرجل سوء فهم من الهمز  
الضغظ والعصر وسئل آخر أنهمز فلسطين فقال اني اذا تقوي  
والتحقيق أن الخط من وضع البشر وأنه لم يصل الى ما هو عليه الآن الا  
بعد أن قطع أربعة أدوار

الاول الدور الصوري المادي

والثاني الدور الصوري المعنوي

والثالث الدور الصوري الحرفي

والرابع الدور الحرفي الصرف

وذلك أن الناس في أول الامر كانوا يرسمون صور الماديات للدلالة  
عليها فاذا أرادوا أن يدلوا على معنى الاسد رسموا صورة أسد واذا قصدوا  
الدلالة على معنى النخل رسموا صورة نخلة واذا راموا الدلالة على معنى المعبد  
رسموا صورة معبد وهلم جرا واذا أرادوا أن يذكروا أن ملك مصر حارب  
الاشوريين وغلبهم وأخذ منهم أسرى رسموا صورة ملك مصر بالعلامة المصطلح  
عليها ومعه جنود مدججون بالسلاح ورسموا صورة ملك اشور بعلامته المصطلح  
عليها ومعه جنده بعضهم واقع على الارض مضرجاً بالدم وبعضهم واقع تحت  
سنانك الخيل وبعضهم مولون الأذبار ورسموا جملة من الجند مربوطين  
بالسلاسل يقودهم جندي مصري ولكن الكتابة بهذه الطريقة ناقصة لان من

المدلولات ما لا صورة له مادية كالخوف والحزن والفرح والنسب الإضافية  
 والتوصيفية والنسب الكلامية التي تتصور بين الموضوع والحمول فكان الخط  
 شيئاً خيراً من لا شيء ثم بدا لهم بعد زمن أن يدلوا على المعاني التي لا صور  
 لها بصور لموازمتها كان يرسموا الدواة والقلم للدلالة على معنى الكتابة والشعر  
 المسدول للدلالة على الحزن وضخامة الجسم للدلالة على غنى صاحبه فكانت  
 الكتابة في هذا الدور تتألف من صور ماديّات للدلالة عليها وماديّات أخرى  
 للدلالة على ملزوماتها من المعاني وذلك مشاهد كثيراً في الرسوم المصرية  
 القديمة بل هو مشاهد الآن في القرى بين اليمينين فإذا حجّ واحد منهم إلى  
 مكة رسموا له على باب داره صورة يحمل فوق جمل زمامه يداً عرابي ورسموا  
 جملاً آخر عليه هودج وربما رسموا صورة سفينة بجانب الجمل للدلالة على أن  
 صاحب المنزل حج وسافر في البر والبحر. بل في الأمصار بين الكاتين كما في  
 صحف السياسة المصورة. ثم ترقوا إلى الدور الحرفي بواسطة الصور فاصطلحوا على  
 استعمال صور للدلالة على الحروف التي في صور أسماؤها فإذا قصدوا أن يكتبوا  
 لفظ « غلبت الروم » صوروا غراباً وليمونة وباباً ونفاحة وبريقاً وليمونة ورحى  
 ووردة ومبرداً وهكذا من الأمثلة. وكل قوم اصطلموا على صور مخصوصة بقدر  
 عدد حروف لغتهم ثم اختصروا تلك الصور مع مرور الأيام حتى صارت علامات  
 لا تدل إلا على أصوات الحروف كما هو الشأن الآن  
 والخطوط المستعملة الآن في الدنيا كثيرة جداً ولكنها ترجع إلى أمهات  
 قليلة والمعروف من الأمهات لهذا العهد أربعة  
 الخط السامري الذي كان مستعملاً في بابل وأشور وما حولهما وقد انقرض

الآن

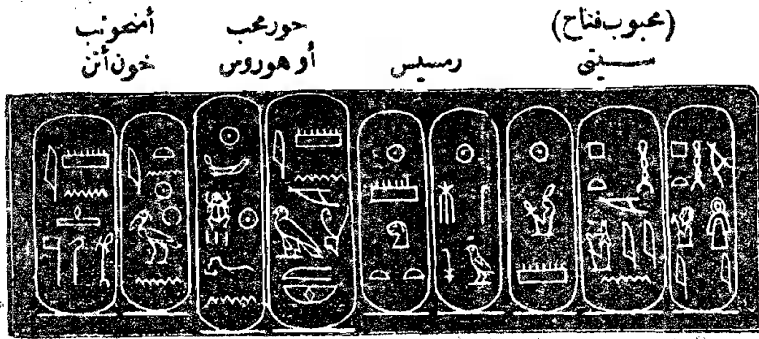
والخط الحثي الذي كان مستعملاً قديماً في الشام واقترض وعداً بعض  
 الافرنج من فروعه الخط الحميري والحبشي وليس بصواب  
 والخط الصيني وهو مستعمل للآن ومن فروعه الخط الياباني والمغولي  
 والخط المصري ومن فروعه الفينيقي ومن الفينيقي تفرع أكثر الخطوط  
 المستعملة في آسية وافريقية وأوربا  
 والذي يهمننا من هذه الاصول الاربعة هو الأصل المصري لانه اول  
 حلقة من سلسلة الخط العربي كما سيتضح لك بعد  
 ولم تكن جزيرة العرب قبل الاسلام خلوا من الحضارة بالمرّة بل كان لها  
 حضارة في أطرافها وحواليها أما وسطها فبقي على بداوته الى أن جاءت حضارة  
 الاسلام والذين تمحضوا في أطراف الجزيرة وحواليها لم يكن لهم هذا الخط  
 العربي المعروف بل أخذوا خطوط الامم التي ورثوها أو خالطوها

فعرر الين وأشهرم حمير وسبأ ومعين كانوا يكتبون بالخط المسند المأخوذ  
عن الفينيقين وشكله هكذا



(شكل نمرة ١)

والعرب الرعاة الذين ملكوا مصر على عهد ابراهيم ويوسف وموسى كانوا  
يكتبون بالخط المصري القديم وشكله هكذا



(شكل نمرة ٢)

والنبط الذين ملكوا مدين وخليج العقبة والحجر وفلسطين وهوران كانوا يكتبون في أول امرهم بالخط الآرامي وشكله هكذا



(شكل نمرة ٣)

وتوضيحه هكذا

٧٢ ٢٢ ٢ ٧٢ ٢٧

٧٢ ٧٢ ٧٢ ٧٢ ٧

٧٢ ٧٢ ٧٢ ٧٢

٧٢ ٧٢ ٧٢ ٧٢

( شكل نمرة ٤ )

ثم تنوع خطهم وصار خطأً نبطياً مخصوصاً

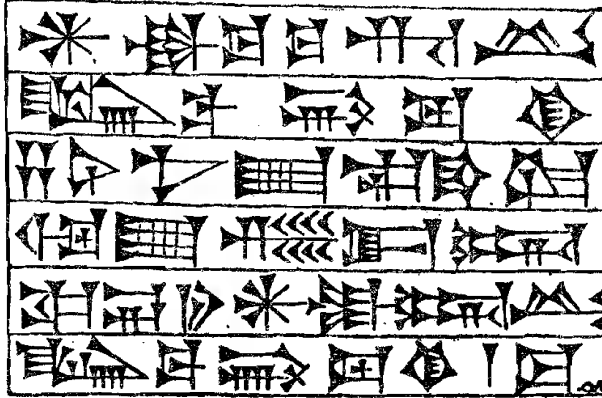
« انظر شكل نمرة ( ٥ ) صحيفة ٥٣ »

וְהַמִּשְׁכָּן הָיָה עַל עֲדֹנָיִם תְּהִלָּתָם  
 אֲנִיכָה לְנֶשֶׁת וְזָלוּת וְאִתְּמַר וְהַמִּשְׁכָּן כְּנִסֵּם רִדְוֹתָם  
 תִּכְרַח מִמֶּנּוּ מִיָּד עֵינָיו מִדְּבַלְלֵם וְהַמִּשְׁכָּן כְּנִסֵּם וְדִמְיוֹתָם  
 עֲדֹנָיִם מִתְּחַלְּתָם רִיחָם וְדִבְרֵיהֶם תִּפְסַח לִתְהִלָּתָם מִלֵּךְ  
 וְרִשָּׁא וְהָיָה עֲנִיָּה וְלֹא יִהְיֶה וְהַמִּשְׁכָּן וְהַמִּשְׁכָּן  
 נִלְמָד וְהָיָה דָּאִם וְנִשְׁמַע וְהָיָה דָּאִם דָּאִם דָּאִם דָּאִם דָּאִם  
 דָּאִם דָּאִם דָּאִם דָּאִם דָּאִם דָּאִם דָּאִם דָּאִם דָּאִם  
 לְהַלְמִינָה עַלֶּה תִּכְרַח וְנִשְׁמַע וְנִשְׁמַע וְנִשְׁמַע וְנִשְׁמַע  
 וְהַלְמִינָה וְהַלְמִינָה וְהַלְמִינָה וְהַלְמִינָה וְהַלְמִינָה

(شكل فقرة ٥)

وسكان بابل الذين تغلبوا على السامرة وورثوا ملكهم ونشأ منهم حمورابي  
 الفاتح الكبير والمشرع العظيم صاحب القانون المكتشف في بلاد سوس مكتوباً  
 على عمود مربع (مسلة) وكان لاكتشافه دوي هائل في أوربا كانوا يكتبون

بالخط المسماري الموروث عن السامرة وشكله هكذا



( شكل نمرة ٦ )

وأهل تدمر وأشهر ملوكهم أذينة وزوجته زنوبيا كانوا يكتبون بنوع  
من الآرامية يختلف قليلاً عن الآرامية المعتاد  
وأهل غسان كانوا يكتبون بالرومية أو العبرية  
أما المناذرة فكانوا يكتبون بالخط الحيري وهو الذي اتصل بأهل الحجاز  
قبيل الاسلام

### سلسلة الخط العربي

أول حلقة من سلسلة الخط العربي هو الخط المصري القديم وهو  
ثلاثة أنواع  
أولها الخط المصري المقدس (هيروغليف) وهو الذي كان خاصاً  
بالكهنة وخدمة الدين لا يعرفه غيرهم الا ندورا



وثانيها خط الخاصة ( هيراطيق ) وهو خط عمال الدواوين وكتاب الدولة  
وثالثها خط العامة ( ديموطيق ) وهو خط الكاتين من الشعب وهو  
أبسط الأصناف الثلاثة

وثاني حلقة من سلسلة الخط العربي الخط الفينيقي نسبة الى فينيقيا وهي  
أرض كنعان على ساحل البحر الأبيض بمحاذاة جبل لبنان والفينيقيون كانوا  
أكثر الناس اشتغالا بالتجارة ومخالطة المصريين فتعلموا حروف كتابتهم ثم وضعوا  
لأنفسهم حروفا خالية من التعقيد لاستعمالها في المراسلات التجارية وقد أخذوا  
من حروف المصريين خمسة عشر حرفا مع تعديل قليل كما قال الأتري الشهير  
ماسبروفى كتابه تاريخ المشرق وأضافوا اليها باقي الحروف فكونوا كتابة سهلة  
اشتهرت بواسطتهم في آسية وأوربا ووضعوا للحروف أسماء تشبه مسمياتها  
الأصلية أشكال الحروف

وهاك جدولا بالحروف الفينيقية وأسمائها ومسمياتها الأصلية مع ما يقابلها  
من الحروف المصرية

مسيات أصلية	أسماء فينيقية	فينيق	مصري للعامية	مصري للخامسة	مصري مقدس	
نور	ألف	𐤀	𐤁	𐤂	𐤃	ا
بيت	بيت	𐤄	𐤅	𐤆	𐤇	ب
جل	جُومل	𐤈	𐤉	𐤊	𐤋	ج
باب	دُلات	𐤌	𐤍	𐤎	𐤏	د
اسم إشارة والعادة أن تعقد لها اليد	ها	𐤐	𐤑	𐤒	𐤓	هـ
مسمار بزاوية	واو	𐤔	𐤕	𐤖	𐤗	و
حربة او سلاح	زين	𐤚	𐤛	𐤜	𐤝	ز
حائط او سياج	خط	𐤞 𐤟	𐤠	𐤡	𐤢	ح
حبة	ططا	𐤣	𐤤	𐤥	𐤦	ط
يد	يود	𐤨	𐤩	𐤪	𐤫	ي
كف	كاف	𐤬	𐤭	𐤮	𐤯	ك
سبع	لامد	𐤰	𐤱	𐤲	𐤳	ل
ماء	ميم	𐤴	𐤵	𐤶	𐤷	م
سمكة	نون	𐤹	𐤺	𐤻	𐤼	ن
دعامة	سامك	𐤽	𐤾	𐤿	𐥀	س
حاسة البصر	عين	𐥁	𐥂	𐥃	𐥄	ع
فم	فا	𐥅	𐥆	𐥇	𐥈	ف
فخ او منجل	صادي	𐥉	𐥊	𐥋	𐥌	ص
أذن	قوف	𐥍	𐥎	𐥏	𐥐	ق
رأس	ريش	𐥑	𐥒	𐥓	𐥔	ر
سن	شين	𐥕	𐥖	𐥗	𐥘	ش
صليب يعلق على أنفاذ الابل	تاو	𐥙	𐥚	𐥛	𐥜	ن

وثالث حلقة من سلسلة الخط العربي الخط الآرامي أو المسند على  
خلاف بين مؤرخي أوروبا ومؤرخي العرب  
رأي مؤرخي أوروبا

ملخص رأي المؤرخين الأوربيين ان الخط الفينيقي تولد منه اربعة خطوط وهي:

١ اليوناني القديم ومنه تولدت خطوط أوربا كلها والخط القبطي

٢ والعبري القديم ومنه الخط السامري نسبة الى سامرة نابلس

٣ والمسند الحميري ومنه تولد الخط الحبشي

٤ والآرامي ومنه تولدت ستة خطوط

اولها الهندي بأنواعه المختلفة

وثانيها الفارسي القديم ( الفهلوي ) (١)

وثالثها العبري المربع

ورابعها التدمري

وخامسها السرياني

وسادسها النبطي

وقالوا ان الخط العربي قسمان كوفي ونسخي فالكوفي مأخوذ من نوع من

السرياني يقال له السطرنجيلي والنسخي مأخوذ من النبطي وعلى هذا الرأي

يكونون قد نفوا المسند من سلسلة الخط العربي وأثبتوا السرياني مع النبطي

في آخر حلقة منها وجعلوا الخط العربي نوعين كوفياً ونسخياً

وهاك جدولاً بالفروع المعروفة من الفينيقي « انظر صحيفتي ٥٨ و ٥٩ »

(١) نسبة الى فهلا وهي البقعة التي فيها همدان واصفهان وآذربيجان والاري وماء نهلاوند اه

اراي قديم	مستند جيري	يوناني قديم	
κ	ἥ ἦ	Α Α	ا
ρ	Π Ρ	Β Β Β	ب
λ	Γ	Γ Γ Λ	ج
α	Η Η Η Η	Δ Δ Δ	د
φ	Υ	Ε Ε	ه
Υ Υ	Ο	Ζ Υ Υ	و
ζ	Χ	Ι	ز
Η	Ψ Ψ	Θ Η	ح
Θ	Ϟ Ϟ Ϡ	⊕	ط
θ	ϙ	ς ς	ي
γ	Α Ἀ	κ κ	ك
λ λ	Γ Γ	λ λ	ل
μ μ	Β Β Β	μ μ	م
ν	Ϛ Ϛ	ν	ن
ξ ξ ξ	ἥ	⊞ (?) ξ	ن
ο	π ο ο	ο	و
ι	φ	ι ς	و
ρ	Θ ἥ	μ γ	ع
φ	φ	φ φ φ	ق
α	ς ς ς	ρ ρ	ر
ω	ζ ε	ζ μ	ش
++ /	Χ ϝ	τ τ	ن

عبري مربع	عبري هادي	فارسي قديم	فارسي رقاع	تدمري	نبطي	سبطنجيلي	فارسي عادي
א	א	א	א	א	א	א	א
ב	ב	ב	ב	ב	ב	ב	ב
ג	ג	ג	ג	ג	ג	ג	ג
ד	ד	ד	ד	ד	ד	ד	ד
ה	ה	ה	ה	ה	ה	ה	ה
ו	ו	ו	ו	ו	ו	ו	ו
ז	ז	ז	ז	ז	ז	ז	ז
ח	ח	ח	ח	ח	ח	ח	ח
ט	ט	ט	ט	ט	ט	ט	ט
י	י	י	י	י	י	י	י
כ	כ	כ	כ	כ	כ	כ	כ
ל	ל	ל	ל	ל	ל	ל	ל
מ	מ	מ	מ	מ	מ	מ	מ
נ	נ	נ	נ	נ	נ	נ	נ
ס	ס	ס	ס	ס	ס	ס	ס
ע	ע	ע	ע	ע	ע	ע	ע
פ	פ	פ	פ	פ	פ	פ	פ
ק	ק	ק	ק	ק	ק	ק	ק
ר	ר	ר	ר	ר	ר	ר	ר
ש	ש	ש	ש	ש	ש	ש	ש
ת	ת	ת	ת	ת	ת	ת	ת

## رأي مؤرخي العرب

أهم حواضر الحجاز مكة ويثرب ( المدينة )

أما مكة فالمؤرخون مجمعون على أن أول من حمل الكتابة إليها حرب بن أمية بن عبد شمس وكان قد تعلمها في أسفاره من عدة أشخاص منهم بشر بن عبد الملك اخو اكيدر صاحب دومة الجندل وقد حضر بشر الى مكة مع حرب وزوج الصهباء ابنته وعلم جماعة من أهل مكة ثم ارتحل

وبواسطة بشر بن عبد الملك وحرب بن أمية تعلم عدد كثير من أهل مكة منهم عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلى بن أبي طالب وطلحة وابو عبيدة ومعاوية ويزيد ابنا أبي سفيان

وأما المدينة فقد قرأ أهل السير أن النبي صلى الله عليه وسلم دخلها وكان فيها يهودي يعلم الصبيان الكتابة وكان فيها بضعة عشر من الرجال يعرفون الكتابة منهم سعيد بن زرارة والمزدر بن عمرو وأبي بن كعب وزيد بن ثابت ورافع بن مالك وأوس بن خولي

ولم تنتشر الكتابة الا بعد غزوة بدر فقد أسر المسلمون في هذه الغزوة اكثر من سبعين رجلاً ولما اراد الاسرى اقتداء أنفسهم بالمال قبلت الفدية من الأميين وجعلت فدية الكاتب منهم تعليم عشرة من صبيان المدينة كما قدمنا فتعلم بهذه الوساطة خلق كثير من أولاد المدينة وانتشرت الكتابة بعد ذلك في الامصار والقرى

ولكون بشر بن عبد الملك علم حرب بن امية وعددا من أهل مكة قال  
شاعر من كندة من أهل دومة الجندل يمن على قريش

(١) لا تجحدوا نعماء بشر عليكم  
فقد كانت ميمون النقية أزهرها  
اتاكم بخط الجزم حتى حفظتمو  
من المال ما قد كان شتى مبعثرا  
واقنتمو ما كان بالمال مهلا  
وطامتمو ما كان منه منفرا  
فاجريتم الاقلام عودا وبداة  
وضاهتمو كتاب كسرى وقيصرا  
واغنتمو عن مسند القوم حميرا  
وما زبرت في الكتب اقبال حميرا

واختلفوا في اول من وضع الكتابة العربية

قال ابن عباس هم ثلاثة من طيء من قبيلة بولان سكنت الانبار وعلموا  
أهلها وهم مُرامر بن مرة وأسلم بن سدره وعامر بن جدرة فالاول وضع  
الحروف والثاني فصل ووصل والثالث وضع الاعجام وسموا هذا الخط بالجزم  
لانه مقنطع من الخط الحميري

وفي رواية عن ابن عباس ان أهل الانبار تعلموا من أهل الحيرة وروي عن  
غيره العكس فلعل أهل البلدين كانوا يتقارضون التعلم

وقال المسعودي ان بني المحصن بن جندل بن يعصب بن مدين هم الذين  
نشروا الكتابة وأسماءهم : ابوجاد ، هواز ، حطي ، كلون ، سعفص ، قرشيات ،  
وكانوا ملوك مدين ومصر وقد هلكوا يوم الظلة بنار نزلت من السماء بدعوة  
شعيب عليه السلام وفي ذلك تقول جارية ابنة كلون ترثي ابا سيدتها  
كلون هدد ركني هلكه وسط المحله

(١) في هذا البيت خرم وهو حذف اول الوند المجموع

سيد القوم اتاه الـ حثف ناراً وسط ظله

كوّنت ناراً فاضحت دار قومي مضمحلة

والذي يتبادر للسامع ان هذه الرواية حديث خرافة وستعلم فيما يأتي أن لها وجهاً من الصحة وظلاً من الحقيقة . وفي واقعة الظلة يقول النضر بن المنذر  
 الا ياشعيب قد نطقت مقالة اتيت بها عمرا وحيّ بني عمرو  
 همو ملكوا ارض الحجاز بأوجه كمثل شعاع الشمس في صورة البدر  
 وهم قطنوا البيت الحرام وزينوا قطورا وفازوا بالمكارم والفخر  
 ملوك بني حطى وسعفص في الندى وهواز أرباب الثنية والحجر  
 والذي قاله المسعودي مروي أيضاً عن هشام بن السكبي

وروي عن مكحول ان اول من وضع الخط نفيس ونضر وتيماء ودومة  
 من ولد اسماعيل عليه السلام

وقال عمر بن شبة انه رجل من بني مخلد بن النضر بن كنانة

وفي السيرة الحلبية انه نزار بن معد بن عدنان

وفي رواية أخرى انه اسماعيل عليه السلام وأن الحروف كانت متصلة  
 حتى الالف والراء ففرقها من بعده (هميسع وقيدار من ولده)

وفي سيرة ابن هشام انه حمير بن سبأ

وعن ابن عباس ان اليمانيين تلقوا الخط المسند المتصل عن كاتب هود  
 عليه السلام

وروي عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن أبيه أنه قال قلت لابن  
 عباس من أين أخذتم معاشر قريش هذا الكتاب العربي قبل أن يبعث محمد



صلى الله عليه وسلم تجمعون منه ما اجتمع وتفرقون منه ما افترق قال أخذناه عن حرب بن أمية قال فمن أخذه حرب قال من عبد الله بن جدعان قال فمن أخذه ابن جدعان قال من أهل الانبار قال فمن أخذه أهل الانبار قال من أهل الحيرة قال فمن أخذه أهل الحيرة قال من طارئ طراً عليهم من اليمن من كندة قال فمن أخذه ذلك الطارئ قال من الخفليجان كاتب الوحي لهود عليه السلام

والذي يتلخص من مجموع هذه الروايات ان الكتابة وصلت الى عرب الحجاز من أهل الحيرة وأهل الانبار (بلد مرامر واسلم وعامر) على يد عبد الله بن جدعان وبشر بن عبد الملك معلى حرب بن أمية وان أهل هذين البلدين كانوا يتقارضون التعليم فيأخذ بعضهم عن بعض وان الكتابة وصلت الى هذين البلدين من عرب كندة (وهم بطن من كهلان) ومن النبط ملوك مدين وسينا وفلسطين وحواران . ولكونهم كانوا يلهمجون في صغرهم وقت التعليم بكلمات أبي جاد وهواز وحطي وكلون وسعفص وقرشيات ظن بعض العامة انها أمماوهم وسرى ذلك الوهم الى رواة الاخبار فأخذوه قضية مسألة بلا ثبت ولا تحقيق كما ظنت العامة في الانبار أن هذه الكلمات اسماء آل مرامر معلم الكتابة فيها لكثرة ما كان يرددها في كلامه فنقلوا هذا الوهم لأعراب الحجاز فتلقوه بلا تمحيص ولذلك قال الشاعر

تعلمت بأجاد وآل مرامر وسودت سر بالي ولست بكاتب  
ولهذا السبب استعمل العرب كلمة أبي جاد استعمال الكنى فقالوا  
حفظت أبا جاد وحفظ أبو جاد ولم اهتم بأبي جاد وقد روي عن عمر بن

الخطاب أنه لقي اعرابياً فسأله هل تحسن القراءة فقال نعم قال فاقراً أم القرآن  
 فقال الاعرابي والله ما أحسن البنات فكيف الام فضربه عمر بالدرّة  
 وأسله الى الكتاب ليتعلم فكث حيناً ثم هرب ولما رجع لاهله أنشدهم  
 أتيت مهاجرين فعلموني ثلاثة أحرف متابعات  
 وخطوالي أبا جاد وقالوا تعلم سغفصاً وقريشيات  
 وما أنا والكتابة والتهجي وما خط البنين مع البنات  
 وان الكتابة وصلت الى كندة والنبط من أهل اليمن لان كندة  
 أصلها من البحر والمشرق ثم نزلوا حضرموت وهاجروا الى أرض معد بن  
 عدنان كما وصلت لاسماعيل وولده هميسع وقيدار ونقيس ونضر وتيماء ودومة  
 وان الكتابة وصلت لاهل اليمن من الحفلجان كاتب هود  
 وعلى هذا تكون كندة والنبط في طبقة واحدة كلاهما أخذ عن اليمن  
 وأعطى الانبار والحيرة وتكون الانبار والحيرة كلتاها في طبقة واحدة تعلموا  
 من كندة والنبط ومنهم وصل الخط للحجاز  
 وهاك جدولاً بسلسلة الخط عند مؤرخي العرب  
 « انظر صحيفة ٦٥ »

وعلى رايهم يكونون قد اتبوا المسند في السلسلة ونحو السرياني ولم يقسموا الخط العربي الى قسمين

مسند عبري	كدي او نبطي	عبري او انباري
א	א	א
ב	ב	ב
ג	ג	ג
ד	ד	ד
ה	ה	ה
ו	ו	ו
ז	ז	ז
ח	ח	ח
ט	ט	ט
י	י	י
כ	כ	כ
ל	ל	ל
מ	מ	מ
נ	נ	נ
ס	ס	ס
ע	ע	ע
פ	פ	פ
צ	צ	צ
ק	ק	ק
ר	ר	ר
ש	ש	ש
ת	ת	ת

## مذهبنا في هذه المسألة

ونحن نذهب في هذه المسألة مذهباً وسطاً فنثبت من قول الفريقين ما أثبتناه فنقول ان الأولية التي ذكرت في روايات مؤرخي العرب هي أولية نسبية لا أولية مطلقة فمن قال ان اول من وضع الكتابة اسمعيل لم يخطئ لانه أول واضع بالنسبة لما أدخله فيها من التنقيح او بالنسبة لقومه وأهل جهته ومن قال انه الحفلاجان او حمير او نفيس ونضر او نزار او مرامر لم يخطئ كذلك لمكان النسبة التي ذكرناها وفي القاطع بتحديد زمن او تعيين شخص مجازفة لا تخفى لان ما لم نعلمه اكثر مما علمناه فعلمنا ان ثبت ما وصل اليه علمه ولا تنفي ما لم يصل اليه علمه

وعلى ذلك يكون أقدم حلقة معروفة في السلسلة اهل مصر وبعدهم الفينيقيون ويليهام الآراميون وأصحاب المسند ولا شك ان آرام بن سام المسمى عند العرب بآرم هو من اسلاف العرب فالخط الذي تلقاه اولاد آرام عن الفينيقيين في وقت اختلاطهم بهم وصل الى اليمن بواسطة الحفلاجان كاتب هود وغيره وانتشر في اليمن ثم تعلمه النبط وكنندة ومنهم تعلم أهل الحيرة والانباء ومنهم تعلم أهل الحجاز، والخط الحيرى هو بعينه الذي يسمى بالكوفي بعد بناء الكوفة وهو خط واحد الا أن أهل الكوفة اخترعوا فيه حلية وزخرفة تشبه الزخرفة التي استعملها السريانيون في خطهم المعروف بالسطرنجىلى وان لم تكن مثلها بالضبط وهذا الخط المزخرف يكتب به على المعابد وكتب الدين غالباً أما

الرقاع ونحوها فتكتب بالخط الحيري العادي المعروف بالتسني وعلى رأينا هذا  
يكون الخط المسند من أصول الخط العربي . والسرياني ليس من حلقات  
تلك السلسلة ويؤيد مذهبنا أربعة أوجه

الوجه الاول ان الخط المسند ليس نوعاً واحداً بل هو عدة انواع عرف  
منها أربعة

الاول الخط الصفوي نسبة الى جبل الصفا  
والثاني التمودي نسبة الى تمود سكان مدائن صالح

والثالث اللحياني نسبة لبني لحيان

والرابع السبيي او الحميري

وأقرب هذه الانواع الى الفينيقي هو الصفوي ثم التمودي ثم اللحياني  
ثم السبيي ويلى ذلك الحبشي الأثيوبي فالغازي ( نسبة الى قبيلة في الحبشة  
اسمها غاز ) فالبربري وذلك يدل على أن الخط المسند هو خط واحد في  
الاصل قريب من أيه الفينيقي وغير بعيد الشبه عن أخيه الآرامي وقد وصل  
الخط من اليمن والآراميين الى الحيرة والانبار بواسطة كندة والنبط ومن الحيرة  
والانبار جاء لأهل الحجاز

وهاك جدولاً لمقارنة الفينيقي بأنواع المسند وما تولد منه

[illegible]

بروي	غازي	حبتي اتيوني	مسند حيري
.	h	h	h h
○ □	n	П	П Я
▷ 1 1	7	7	7
П □ □	R	Y X	Н Н Х К
≡ ?	υ	Y	4
=    T ⊥	ω	Y ○	○
Π Ψ Ξ †	u		×
III	ch	III X	4 ψ
×	m	III M	8 8 0
Z ≤	f	Y P	9
≤ 11	n	h h	h h
≤ 11	h	Λ	1 1
=	h		
□ □ †	ω	W	8 8 1
- 1	z	z	2 4
□ □ □	h	h	h
≡ III ÷ ·	o	V	π ○ ◇
X × X	z	4	φ
X 8 8	z	8 X	8 h
≡	θ	Θ Η Φ Ψ	φ
○ □	φ		
≥ W M	z	Z	2 2 2
+ X ≡ Ψ	w	W	3 3
	+	+	X 8

والوجه الثاني ان النبط خالطوا اليمانيين وجاوروهم كما خالطوا بعض طوائف الآرام بل دخلوا تحت حكم اليمانيين في بعض العصور وكان لهم في أيام دولتهم علاقات تجارية مع أهل اليمن تقتضي مبادلة المكاتب من الطرفين كما كان لليمانين حضارة تستحق الاقتباس فيبعد مع كل هذا أن يترك النبط خط اليمن بالمرّة ويقتصروا على الاخذ عن الآرام وحدهم

والوجه الثالث ان الروايات متضاربة والكلمة متفقة على أن الخط جاء الى الحجاز عن اليمن فصادرة كل هذه الروايات والذهاب الى أنه لم يجيء للحجاز الا من بعض طوائف الآرام دون أهل اليمن مصادمة للتاريخ وجحود للاجماع ولا يجحد النقل ما لم يدفعه العقل

والوجه الرابع ان أحرف نخذ ضظغ المسماة بالروادف لا توجد في الفروع الآرامية وتوجد في المسند فلا بد أن تكون وصلت الى الحيرة من المسند وهذه صورة الاحرف الروادف في المسند الحميري

Ⲅ Ⲅ	ث
Ⲅ Ⲅ Ⲅ Ⲅ Ⲅ	خ
Ⲅ Ⲅ Ⲅ Ⲅ Ⲅ	ذ
Ⲅ	ض
Ⲅ Ⲅ Ⲅ	ظ
Ⲅ Ⲅ Ⲅ Ⲅ Ⲅ	غ

( شكل نمرة ١١ )

وهاك جدولاً لبيان سلسلة الاحرف العربية على مذهبنا



مصري للألف	لينيني	مستند وآراي	نبطي وكندي	حيري وانباري
ا	Ⲁ	Ⲁ Ⲁ	Ⲁ Ⲁ Ⲁ Ⲁ	Ⲁ
ب	Ⲃ	Ⲃ Ⲃ	Ⲃ Ⲃ	Ⲃ
ج	Ⲅ	Ⲅ	Ⲅ Ⲅ	Ⲅ
د	Ⲇ	Ⲇ Ⲇ Ⲇ Ⲇ	Ⲇ	Ⲇ
هـ	Ⲉ	Ⲉ	Ⲉ	Ⲉ
و	Ⲋ	Ⲋ	Ⲋ	Ⲋ
ز	Ⲍ	Ⲍ	Ⲍ	Ⲍ
ح	Ⲏ	Ⲏ Ⲏ	Ⲏ Ⲏ	Ⲏ
ط	Ⲑ	Ⲑ Ⲑ Ⲑ	Ⲑ Ⲑ	Ⲑ
ي	Ⲓ	Ⲓ	Ⲓ Ⲓ	Ⲓ
ك	Ⲕ	Ⲕ Ⲕ	Ⲕ Ⲕ	Ⲕ
ل	Ⲗ	Ⲗ Ⲗ	Ⲗ Ⲗ	Ⲗ
م	Ⲙ	Ⲙ Ⲙ Ⲙ	Ⲙ	Ⲙ
ن	Ⲛ	Ⲛ Ⲛ	Ⲛ	Ⲛ
س	Ⲝ	Ⲝ	Ⲝ Ⲝ Ⲝ	Ⲝ
ع	Ⲟ	Ⲟ Ⲟ Ⲟ	Ⲟ	Ⲟ
ف	Ⲡ	Ⲡ	Ⲡ Ⲡ	Ⲡ
ص	Ⲣ	Ⲣ Ⲣ	Ⲣ	Ⲣ
ق	Ⲥ	Ⲥ	Ⲥ	Ⲥ
ر	Ⲧ	Ⲧ Ⲧ Ⲧ	Ⲧ	Ⲧ
ش	Ⲩ	Ⲩ Ⲩ	Ⲩ Ⲩ	Ⲩ
ن	Ⲫ	Ⲫ Ⲫ	Ⲫ Ⲫ	Ⲫ

والى هنا تم الكلام على سلسلة الحروف العربية مفترقة وسنذكر شيئاً من  
سلسلتها مجتمعة

سلسلة الحروف العربية مجتمعة

من عرف اشكال الحروف مفترقة لا يصعب عليه قراءة الكلمات المؤلفة منها ولا قراءة الجمل المؤلفة من تلك الكلمات وقد عبرنا على كلمات وجمل مجتمعة من كل حلقة من حلقات السلسلة العربية فتكلم عليها هنا توفية للمقام ونتمياً لهذا البحث

أما الحلقة الأولى وهي الحروف المصرية فحسبك منها في هذا المقام  
الشكل الثاني (شكل نمرة ٢) السابق رسمه في صدر هذا البحث فنكتفي  
بالإشارة إليه والمعابد الفرعونية القديمة مشحونة بهذا الخط

وأما الحلقة الثانية وهي الحروف الفنية فنذكر منها أربعة أسطر من ضمن  
كتابة طويلة منقوشة على نائوس الملك اسمونزار ملك صيدا قبل ميلاد المسيح عليه  
السلام بنحو ٣٨٠ سنة وهذه صورتها مأخوذة بطريقة التصوير الشمسي (فتوغراف)

[illegible]

( شکل نمرة ۱۳ )

وهذه ترجمتها بالعربية كل سطر على حدة

(١) في شهر بول سنة ١٤ من حكم الملك اسمونزار ملك الصيدونيين  
 (٢) ابن الملك تابنيت ملك الصيدونيين اسمونزار تكلم قائلاً قُبِضَتْ  
 (٣) قبل الأوان (ابن ايام قليلة يتيماً وابن أرملة) وها انا ذا استريح  
 في هذا الناموس بهذا القبر و

(٤) في الحل الذي بنيته لنفسي وأنا أناشد كل أمير أو انسان أن لا  
 يفتح هذا القبر و

وأما الحلقة الثالثة وهي حروف المسند والخط الآرامي فثبتت منها أربعة  
 اسطر مكتوبة بالخط الجيمري منقولة عن كتاب محاضرات جويدي  
 وهذه صورتها

<sup>٥</sup>  
 | ٥ ٩ ٦ ٥ ٥ | ٨ ٦ ١ ٦ | ٥ ٦ ٦ | ٥ ٥ ٥ ٦ ٥ | ٥ ٦ ٥  
<sup>٦</sup>  
 | ٦ ٦ ٥ | ٦ ٥ ٦ ٥ ٥ | ٦ ٥ | ٦ ٥ ٥ ٥ | ٥ ٥ ٥ ٥ ٥  
<sup>٧</sup>  
 | ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ | ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ | ٥ ٥ ٥ ٥ ٥  
<sup>٨</sup>  
 | ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ | ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

( شكل نمرة ١٤ )

فاذا وضعت بدل كل حرف جيمري من حروف هذه الاسطر حرفاً  
 عربياً من الحروف المستعملة الآن تكون كتابة هذه القطعة هكذا

٥	٤	٣	٢	١
هقنيو	كبت	بنو	واخوه	وهبم
١٠	٩	٨	٧	٦
حجن	مزندن	ذن	ذهرن	المقه
		١٣	١٢	١١
		لوفيهمو	بمسالمو	وقههمو
			١٥	١٤
			نسعم	وسعدهمو

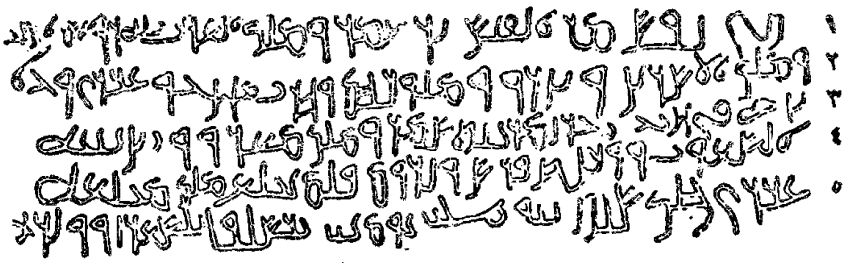
أى وهب وأخوه بنو كلبة ( اسم قبيلة ) أقنّوا ( اعطوا )  
 المقه ( اسم اله ) ذاهران ( صاحب الموضع الذى يقال له هران ) ذان  
 ( هذا ) مزندن ( اللوح )

حجن ( من أجل ) وقههم ( ان أجابهم ) بمسالوه  
 لوفيهم ( سلمهم ) وساعدهم نعمة ( أى منه )

وقد أثبتنا فيما مضى جملاً من الكتابة الآرامية في الاشكال الثالث  
 والرابع والخامس فنكتفي هنا بالإشارة إليها ( راجع نمرة ٣ ونمرة ٤ ونمرة ٥ )

وأما الحلقة الرابعة وهي الحروف النبطية والكندية فنثبت منها خمسة  
 أسطر مكتوبة بالنبطية الحديثة على قبر امرئ القيس بن عمرو من ملوك لحم  
 سنة ٣٢٨ ميلادية بعد دخول مدينة بصرى عاصمة حوران في حوزة الرومان  
 بنحو ٢٢٣ سنة والمعروف ان دخول بصرى في حوزة الرومان كان في سنة ١٠٥

ميلادية وهذه الكتابة اكتشفها عالم فرنسي من علماء المشرقيات يقال له دوزو في خرائب النارة بحوران وهذه صورتها مأخوذة بطريقة التصوير الشمسي



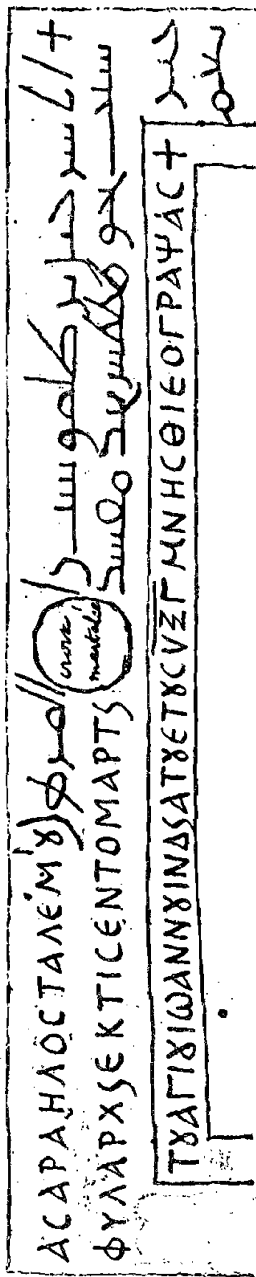
( شكل نمرة ١٥ )

فاذا وضعت بدل كل حرف نبطي من هذه الاسطر الخمسة حرفاً عربياً تكون كتابة هذه الأحرف هكذا

- (١) تي نفس مر القيس بر عمرو ملك العرب كله ذو أسر التاج
- (٢) وملك الاسدين ونزرو وملوكهم وهرب مذحجو عكدي وجاء
- (٣) بزجو في حبيج نجران مدينة شمرو وملك معدو ونزل بنيه
- (٤) الشعوب ووكله لفرس ولروم فلم يبلغ ملك مبلغه
- (٥) عكدي هلك سنة ٢٢٣ يوم ٧ بكسلول بلسعد ذو ولده

أي هذا قبر امرئ القيس بن عمرو ملك العرب كلهم الذي حاز التاج وتملك الاسدين ونزاراً وملوكهم وهزم مذحجا اليوم وجاء بغنائم في مجتمع نجران مدينة شمرو وتملك معداً وأنزل بنيه الشعوب ووكله الفرس والروم فلم يبلغ ملك مبلغه اليوم هلك سنة ٢٢٣ في يوم ٧ من ايلول فليسعد الذين ولدته

وأما الحلقة الخامسة وهي الحروف الجيرية الانبارية فنثبت منها سطرين  
مكتوبين في سنة ٥٦٨ ميلادية قبل الهجرة بنحو نصف قرن عثر عليهما الباحثون  
في حران ومعها كتابة رومية وصورتها هكذا



(شكلى بنى ١٦)

وكلام هذا الشكل نبطي وان كان خطه عربيا

# تاريخ الخط العربي

## بعد ظهور الاسلام

وصل الخط الحيري الانباري الى الاسلام على شكلين التقوير والبسط فالخط المقوّر ( ويسمى باللتين وبالنسني ) هو ما كانت عراقته منخسفة الى أسفل وهو الذي كثر استعماله وعم تداوله في المراسلات والكتابات المعتادة

والخط المبسوط ( ويسمى باليابس ) ما كانت عراقته مبسطة ولا يستعمل عادة الا في النقش على المحاريب وأبواب المساجد وجدران المباني الكبيرة وفي كتابة المصاحف الكبيرة وما يقصد به الزينة والزخرف وغلب عليه اطلاق لفظ « كوفي » بعد ان بنيت الكوفة بأمر عمر بن الخطاب على مقربة من موضع الحيرة في رملة تخالطها حصباء وكل رملة تخالطها حصباء تسمى عند العرب كوفة وكل أرض حجرية بيضاء كالجص تسمى بصرة . وقد نزح اليها من بقي من أهل الحيرة والانبار لملوها محل مدينتيهما وانتشر الخط في أهلها وبرعوا فيه وجوده ولذلك نسب اليهم فقليل خط كوفي بعد ان كان يقال خط حيري أو انباري وصار اطلاقه على المبسوط أغلب من المقوّر وهذه صورة البسملة مكتوبة بالخط المزخرف خمس مرات بأشكال مختلفة



(شكل نمرة ١٧)

وكان كتاب النبي صلى الله عليه وسلم يكتبون بالخط المقور وهو  
النسخي. وهم ثلاثة واربعون أشهرهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وأبو سفيان وابناه  
معاوية ويزيد وسعيد بن العاصي وابناه أبان وخالد وزيد بن ثابت والزبير  
ابن العوام وطلحة بن عبيد الله وسعد بن أبي وقاص وعامر بن فهيرة وعبد الله  
ابن الأرقم وعبد الله بن رواحة وعبد الله بن سعد بن أبي سرح وأبي بن  
كعب وثابت بن قيس وحنظلة بن الربيع وشرحبيل بن حسنة والعلاء الحضرمي  
وخالد بن الوليد وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة ومعيقيب بن أبي فاطمة  
الدؤسي وحذيفة بن اليمان وحويتب بن عبد العزيز العامري  
وكان الزمهم للنبي صلى الله عليه وسلم وأكثرهم كتابة له زيد بن ثابت  
ومعاوية بن أبي سفيان

وبهذا الخط عنه كتب زيد بن ثابت صحف القرآن في خلافة أبي بكر  
بأمره رضي الله عنه بإشارة عمر بن الخطاب حين استمر القتل في القراء بالهامة



وكتب هو وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاصي وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام المصاحف الأربعة التي أرسل عثمان بن عفان ثلاثة منها للبصرة والكوفة والشام وأبقى عنده واحداً . وروى أنه أرسل بعد ذلك ثلاثة أخرى لمكة واليمن والبحرين

وكانت ثقيف أبرع أهل الحجاز في الكتابة كما أن هذيل كانت من أبرعهم في الفصاحة ولذلك لما عرضت المصاحف علي عثمان بن عفان بعد كتابتها ووجد في رسمها بعض شذوذ عما يقتضيه القياس كزيادة الألف في قوله تعالى « أولاد بحنه » وقوله « ولأأوضعوا خلاكم » وزيادة الواو في قوله « سأوريكم دار الفاسقين » وزيادة الياء في قوله « من نبأ المرسلين » وحذف الألف في قوله « ووعدنا موسى » وقوله « حش لله » وحذف الياء في قوله « النبئين » و« الامتين » قال : لو كان الكاتب من ثقيف والمُسملي من هذيل لم توجد هذه الحروف فارتبكت الكتب في كيفية تدارك ذلك فقال لهم أتركوها فان العرب ستقيمها بالسنتها<sup>(١)</sup>

ووجد بخزانة المأمون كتاب بخط عبد المطلب بن هاشم في جلد مذكور فيه « حق عبد المطلب بن هاشم من أهل مكة علي . . . بن . . . الحميري

(١) من سياق هذا القول يتضح ان عثمان بن عفان رضي الله عنه اخذ علي كتابة المصاحف خطاًهم في رسم بعض الكلمات ولما لم يره خطأً يستحق نبذ المكتوب واعادة كتابة مصاحف جديدة فمن المغالطة اذاً تأويل القس جاردنر هذا الخبر واستدلاله به علي ان القرآن محرف ومبدل

من أهل وزل صنعاء عليه ألف درهم فضة كيلا بالحديدة ومتى دعاه بها  
اجابه شهد الله والمملكان « ذكر ابن النديم في كتابه الفهرست أنه رأى هذا  
الكتاب وان خطه يشبه خط النساخ

والكتب التي ارسلها النبي صلى الله عليه وسلم للملوك كانت كلها بهذا  
الخط . منها

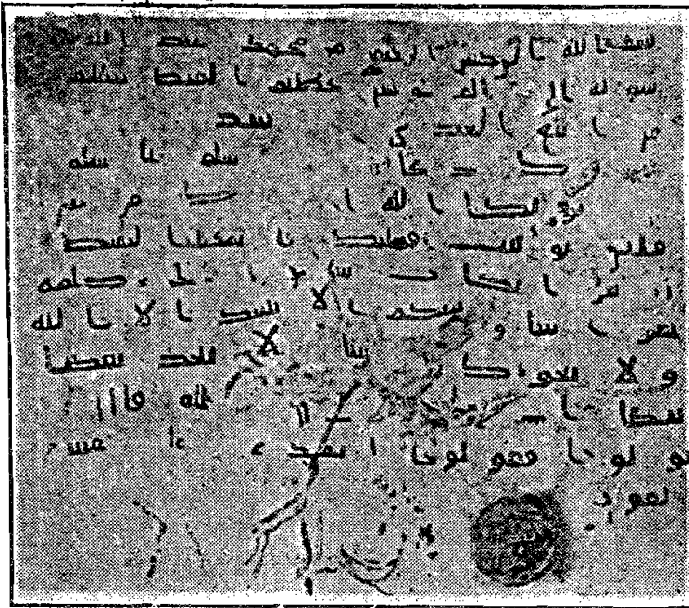
كتابه لهرقل قيصر الروم وقد ارسله مع دحية الكلبي  
وكتابه لأبراهيم كسرى فارس وقد ارسله مع عبد الله بن حذافة السهمي  
وكتابه لاصحمة نجاشي الحبشة وقد ارسله مع عمرو بن أمية الضمري  
وكتابه لميناء بن جريج مقوقس مصر وقد ارسله مع حاطب بن أبي بلتعة  
وكتابه للمنذر بن ساوي وقد ارسله مع العلاء بن الحضرمي  
وكتابه لجيفر وعبد ملكي عمان وقد ارسله مع عمرو بن العاص  
وكتابه لهوذة بن علي صاحب اليمامة وقد ارسله مع سليط بن عمرو العامري  
وكتابه للحارث بن شمّر الغساني ملك البلقاء وقد ارسله مع شجاع

ابن وهب

وكتابه ليوخنا بن رثوبة صاحب أيلة وسلمه له في تبوك  
وقد غر الباحثون على الكتابين المرسلين الى المقوقس والمنذر بن ساوي واخذوا  
صورتهما بواسطة التصوير الشمسي (فتو غراف) وطبعوهما  
اما الكتابان انفسهما فمحفوظان في الاستانة وفينا في الاولى كتاب  
المقوقس وفي الثانية كتاب المنذر

وهذه صورة الكتاب المرسل الى المقوقس منقولة عن صورة شمسية اخذها

صديقنا الاديب محمد علي سعودي (أفندي) عن نسخة منقولة من النسخة الاصلية المحفوظة بدار الآثار النبوية بالآستانة وكان قد عثر عليها عالم فرنسي في دير بمصر قرب اخميم في زمن سعيد باشا والى مصر وسمع بحديثها السلطان عبد المجيد فاستقدم ذلك العالم وعرض تلك النسخة على العلماء فقرروا انها هي بعينها كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى المقوقس فاشتراها منه بمال عظيم



(شكل نمرة ١٨)

وهذا بيانها بالكتابة العادية

(انظر صحيفة ٨٢)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ  
 إِلَى الْمُؤْمِنِينَ عَظِيمِ الْقَبْطِ سَلَامٌ عَلَى  
 مَنْ أَتَى الْهُدَى \* أَمَا بَعْدَ فَنِي  
 أَدْعُوكَ بِدَعَايَةِ الْإِسْلَامِ أَسْلَمَ  
 قَسَمٌ يُوْثِّقُكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ  
 فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَعَلَيْكَ أَثَمٌ كُلُّ الْقَبْطِ  
 يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ  
 سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَنْ لَا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ  
 وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا  
 بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ  
 تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ  
 اللَّهُ  
 رَسُولُ  
 مُحَمَّدٌ

وكان الخط العربي يسمى في صدور الاسلام مكيا ومدنيا ثم سمي كوفيا  
 لشهرة اهل الكوفة بالكتابة كما تقدم

## الشكل بطريق النقط

لم يكن الخط الذي وصل الى العرب مضبوطاً بالحركات والسكنات كما هو اليوم بل كان خلواً مما يدل على أشكال الحروف المكتوبة فاذا رأيت كلمة « حمل » مثلاً فلا تدري أفعل هي أم اسم واذا كانت فعلاً فلا تعرف أمبني للعلوم أم للجهول واذا كانت اسماً فلا تفهم أمعناه الصغير من الضأن أم الثقل الذي يحمل على الدابة وكان الناس مع ذلك يقرؤون كل ما يكتب معتمدين على سياق الكلام وما يقتضيه المقام ودلالة السوابق واللاحق ولا يلحون في شيء مما يقرؤنه لتعودهم على النطق الصحيح واقفاء ألسنتهم لعقولهم وعهدهم تلك الكلمات في جمل أخرى سبق الاطلاع عليها وما لم يكن لهم به عهد يدركونه من السياق ومعرفة الصيغ العامة وملكة الاعراب التي كانت سليقة في العرب قبل اختراع علم النحو ومكتسبة من التعلم بعد اختراعه . ولكن لما انتشر الاسلام واختلط العرب بالعجم ونشأت النابتة من الهجاء والمقربين بين أبوين عند أحدهما ملكة العريية والآخر خلوا منها وفي وسط موالٍ وخطاء من العجم لا يحسنون العريية ظهر اللحن في الكلام وعرا اللسان العربي بعض الهجمة وخشي العرب أن تفسد ألسنة أولادهم وذرايرهم وتضعف لغتهم ويتطرق الخطأ الى القرآن وهو حفاظ الدين وأساس الاسلام فأخذوا يفكرون في تدارك هذا اللسان قبل أن يستفحل الفساد. وحدثت عدة حوادث استفزتهم الى النهوض الى صيانة القرآن ولغته

من ذلك ان ابنة ابي الأسود نظرت الى السماء في ليلة شديدة الصحو وقالت لا ييها ما أحسنُ السماء (بضم النون) فقال نجومها قالت أردت التعجب فقال كان عليك أن تقولى ما أحسنَ السماء وتفتحي فاك وقد ذكر ذلك أبو الأسود لهلي كرم الله وجهه فعلمه أبواباً من النجوم منها باب ابن وباب الاضافة وباب الامالة. وقال له أنحُ هذا النجوم يا أبا الأسود فاشتغل أبو الأسود بوضع أبواب في النجوم زيادة عما عرفه من عليٍّ منها باب العطف وباب النعت وباب التعجب وباب الاستفهام

واشتهر بعد ذلك أبو الأسود بعلم العربية فاختلف الناس اليه للأخذ عنه . منهم غنيسة الفيل بن معدان المهرى وميمون الأقرن وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج ويحيى بن يعمر العدواني قاضي خراسان ونصر بن عاصم الليثي وعبد الله بن اسحاق الحضرمي وعطاء بن أبي الأسود وقد برعوا في النجوم وقراءة القرآن وفنون الأدب حتى صاروا أئمة الانام وهداة الاسلام غير ان اشتغال الناس بالنجوم لم يصد ذلك التيار الجارف من فساد اللسنة بالاختلاط فطلب زياد بن مسمية وكان والياً على البصرة من أبي الأسود أن يضع طريقة لاصلاح اللسنة وقال له : ان هذه الحمراء قد كثرت وأفسدت من السنة العرب فلو وضعت شيئاً يصلح به الناس كلامهم ويعربون به كتاب الله فابى ابو الاسود لأنه من جهة كان ضئيلاً بما تلقاه عن علي كرم الله وجهه ومن جهة أخرى كان قد ضعف نشاطه بعزله عن ولاية البصرة بعد قتل عليٍّ وافضاء الخلافة الى الأمويين أعدائه السياسيين فدبّر زياد حيلة وكان من دهاة العرب فقال لرجل من أتباعه : اقعد في طريق ابي الاسود واقرا شيئاً من القرآن وتعمد

الحن فذهب الرجل وقعد في طريق ابي الاسود فلما قاربته رفع الرجل صوته بالقراءة  
 كأنه لا يقصد اسماع ابي الاسود وقال « إِنَّ اللَّهَ بَرِيٌّ مِنَ الْمَشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ »  
 وكسر اللام فاعظم ذلك ابو الاسود وقال عز وجه الله ان يبرأ من رسوله ثم رجع  
 من فوره الى زياد وقال له قد اجبتك الى ماسالت ورأيت ان ابدأ باعراب  
 القرآن فابغنى كاتباً . فبعث زياد اليه ثلاثين كاتباً فاختار منهم واحداً من  
 عبد القيس وقال له : خذ المصحف وصبغاً يخالف لون المداد فاذا رأيتني فتحت شفتي  
 بالحرف فاتقط واحدة فوقه واذا كسرتهما فاتقط واحدة اسفله واذا ضممتها  
 فاجعل النقطة بين يدي الحرف فان تبعث شيئاً من هذه الحركات غنة فاتقط  
 نقطتين . وأخذ يقرأ القرآن بالتأني والسكران يضع النقط وكما اتم الكاتب  
 صحيفة أعاد ابو الاسود نظره عليها واستمر على ذلك حتى اعرب المصحف كله  
 فاخذ الناس هذه الطريقة عنه وشكلوا بها الحروف فكانوا يضعون للدلالة على قحمة  
 الحرف نقطة فوقه وعلى كسرتيه نقطة من اسفله وعلى ضمته نقطة عن شماله والحرف  
 الساكن لا يضعون عليه شيئاً واذا كان الحرف منوناً يضعون نقطتين فوقه او اسفله  
 أو عن شماله واحدة دلالة على الحركة والاخرى دلالة على التنوين فاذا كانت  
 بعد التنوين حرف من احرف الحلق وضعوها احداها فوق الاخرى علامة على  
 ان النون مظهرة والا وضعوها احداها بجانب الاخرى علامة على ان النون  
 مدغمة أو خفية

وكانو يسمون هذه النقط شكلاً لأنها تدل على شكل الحرف  
 وصورته ولولا ذلك لكان الحرف مادة قابلة لان تتشكل بأي شكل فوضع  
 النقطة نص في قصر الحرف على شكل مخصوص وهذا هو السبب في تسمية

هذه العلامات شكلا وزعم بعضهم ان الشكل مأخوذ من شكلت الدابة إذا قيدتها بالشكال وهو وان لم يأبه اللفظ غير مراد للواضعين . وهذا مثال من شكل أبي الاسود وان كان مداده أسود

سلام.. فولا من رب رحيم

وقد تفنن الناس بعد أبي الاسود في شكل النقط قتهم من جعلها مربعة ومنهم من جعلها مدورة مسدودة الوسط ومنهم من جعلها مدورة خالية الوسط كما ترى ( . . . )

واخترع أهل المدينة للحرف المشدّد علامة على شكل قوس طرفاه للأعلى هكذا ( ٢ ) يوضع فوق الحرف المفتوح وتحت المكسور وعلى شمال المضموم وكانوا يضعون نقطة الفتحمة في داخل القوس ونقطة الكسرة تحت حذبه ونقطة الضمة على شماله هكذا ٣ ٤ ٥ ثم استغنوا عن النقطة وقلبوا القوس مع الكسرة والضمة فصار الحرف المشدّد المفتوح هكذا ٦ والمكسور هكذا ٧ والمضموم هكذا ٨

ثم زاد اتباع أبي الاسود علامات أخرى في الشكل . فوضعوا للسكون جرة أفقية فوق الحرف منفصلة عنه سواء كان همزة أم غير همزة ولا لف الوصل جرة في أعلاها متصلة به ان كان قبلها فتحمة وفي أسفلها ان كان قبلها كسرة وفي وسطها ان كان قبلها ضمة هكذا ( ٩ ١٠ ١١ ) وكل ذلك كان باللون الاحمر ( أى بمداد مخالف في اللون لمداد الكتابة )



قال ابو عمرو : ولا استجيز النقط بالسواد لما فيه من التغير لصور الرسم يعنى رسم مصاحف عثمان وأرى ان تكتب الهمزات بالصفرة وعلى ذلك مصاحف أهل المدينة قال عثمان بن سعيد الداني في كتابه « المقنع » واذا استعملت الخضرة لألفات الوصل على ما احده اهل بلدنا قديماً فلا أرى بذلك بأساً وبلده دانية بالأندلس

وجرى أهل الأندلس على استعمال أربعة ألوان في المصاحف السواد للحروف والحمرة للشكل بطريقة النقط والصفرة للهمزات والخضرة لألفات الوصل

ولم تشتهر طريقة أبي الاسود الا في المصاحف حرصاً على اعراب القرآن أما الكتب العادية فكان شكلها نادراً لان المكتوب اليهم كانوا يعدون ذلك تجميلاً لهم قال بعضهم شكل الكتاب سوء ظن بالمكتوب اليه ومن الناس من كان ينفر من الشكل بهذه الطريقة لقيح منظره وقد عرض مرة على عبد الله بن طاهر كتاب مشكول وكان خطه جميلاً فقال : ما أحسن هذا الخط لو لا كثرة شونيزه والشونيز الحبة السوداء شبه ابن طاهر النقط بالشونيز كأن الكاتب بعد ان خط كتابه شر عليه جانباً من الشونيز



## الاعجام

المراد بالاعجام تمييز الحروف المتشابهة بوضع نقط لمنع اللبس فالهمزة في الاعجام للسلب أي ازالة العجمة كما في قولك شكوت اليه فأشكاني أي أزال شكواي

والمشهور أن اختراع الاعجام كان في زمن عبد الملك بن مروان . والتحقيق أنه كان قبل الاسلام . ولنا على ذلك ثلاثة أدلة . أولها ما روي عن ابن عباس من أن عامر بن جندرة هو الذي وضع الاعجام . وثانيها اننا نجد للباء والتاء والثاء مع اختلافها في النطق صورة واحدة وكذلك للجيم والحاء والحاء والذال والذال وهلم جرا . ويبعد كل البعد ان تكون الحروف موضوعة في أول أمرها على هذا اللبس المنافي لحكمة الواضعين الذاهب بحسن الاختراع فاما أن يكون لكل حرف شكل مخالف لسائر الحروف ثم اتحدت الاشكال المتقاربة وصارت شكلاً واحداً يتساهل الكتاب وطول الزمن . واما أن يكون بعض الاشكال موضوعاً لعدة أحرف ووضع الاعجام معها تمييزها بعضها عن بعض وقد ثبت مما نقلناه عن المؤرخين أن الروادف وهي أحرف ( ث خ ذ ض ظ غ ) لم يكن لها صورة في الخط الفينيقي الذي هو أساس الخط العربي فلا بد أن يكون واضع الحروف العربية قد أخذ لها صور الباء والجيم والذال

والصاد والطاء والعين ووضع لها النقط لتمييز المأخوذ عن المأخوذ منه. وثالثها وبه فصل الخطاب أنه قد عثر على كتابات قديمة محررة قبل خلافة عبد الملك فيها اعجام بعض الحروف كالباء وما يشبهها فيفهم من جميع ذلك أن الاعجام موضوع قبل الاسلام ولكن تساهل الكتاب في امره شيئاً فشيئاً حتى تنوسي ولم يبق منه الا النادر الى أن جاء زمن عبد الملك فخم على كتاب دولته رعايته (١)

وبيان ذلك أن الناس مكثوا يقرؤون في مصاحف عثمان نيفاً وأربعين سنة ثم كثر التصحيف في العراق ففرع الحجاج الى كتابه في زمن عبد الملك وسألهم أن يضعوا علامات تمييز الحروف المتشابهة ودعا نصر بن عاصم الليثي ويحيى بن يعمر العدواني (تليذي أبي الاسود) لهذا الامر وكانت عامة

(١) وذكر بعضهم دليلاً رابعاً وهو ما روى أن كتبة المصاحف جردوا القرآن من النقط والشكل بأمر عثمان رضي الله عنه فزعم انه كان مكتوباً في الصحف (التي كانت مودعة عند أم المؤمنين حفصة بنت عمر) بالاعجام وان عثمان أمر الكتاب ان يجرده من النقط. وهذا الاستدلال خطأ مبني على خطأ لان النقط للاعجام أو الشكل لم يكن مستعملاً في زمن عثمان وانما النقط الذي كان في زمنه كان عبارة عن علامات خاصة باللغات التي كان الصحابة يقرؤون بها والرواية مسوقة لبيان اختيار عثمان لغة قریش في الكتابة وإثارة على غيرها من لغات العرب فقد كانت الصحف المودعة عند حفصة مينة فيها اللغات الأخرى بنقط على الحروف اصطلاحاً على وضعها للدلالة على الإمالة وضم ميم الجمع والاشمام والهمز والتسهيل وغير ذلك من القراءات التي رواها أهل القبائل عن النبي صلى الله عليه وسلم فأمر عثمان الكتبة بأن يجرّدوا القرآن من هذه النقط ويكتبوه على لغة قریش فقط ففعلوا

فظهر أن النقط التي جرد القرآن عنها لم تكن نقط اعجام ولا نقط شكل لانه لا معنى للامر بتجريد القرآن منها انا كان لها وجود

المسلمين تذكره أن يزيد أحد شيئاً على ما في مصحف عثمان ولو للإصلاح وتوقف كثير منهم في قبول الإصلاح الاول الذي أدخله أبو الاسود فبعد البحث والتروي قرر نصر ويحيى (وكانا من التقوى بحيث لا يتهمان في دينهما) ادخال الإصلاح الثانى وهو ان توضع النقط أفراداً وأزواجاً لتمييز الاحرف المتشابهة فلتمييز الدال من الذال تهمل الاولى وتعجم الثانية بنقطة واحدة علوية وكذلك الراء والزاي . والصاد والضاد . والطاء والظاء . والعين والغين . وجعلاً تمييز السين من الشين باهمال الاولى كالمادة واعجام الثانية بثلاث نقط لان لها ثلاث أسنان فلو اعجمت بنقطة واحدة لتوهم متوهم أن الجزء الذي تحت النقطة نون والباقي حرفان مثل الباء والتاء تسوهم في اعجامهما . واما الباء والتاء والثاء والنون والياء فلم تجعل واحدة منهن مهملة كالعادة بل اعجمت كلها لان الاشتباه يقع فيها من وجهين . اولها أنه اذا اجتمع ثلاث منها يشتبهن بالسين والشين . وثانيها أنها ليست زوجية كالذال والذال والعين والغين بل هي خمسة أحرف فاذا أهمل أحدهما فرمما توهم أنه حرف تسوهم في اعجامه وحينئذ تكون أطراف الشك أربعة وهي كثيرة أما الجيم والحاء والحاء فلم يجتمع فيها الاشتباهان الذان اجتماعاً في السين والشين ولذلك جعلت احدهما (الحاء) مهملة وأعجم الآخرين واحدة من تحت والاخرى من فوق

وأما الفاء والقاف فكان القياس أن تهمل أولاهما وتعجم آخرهما بنقطة كباقي الاحرف الزوجية كالذال والذال والراء والزاي وقد ذهب المشاركة الى نقط الفاء بواحدة من أعلى والقاف باثنتين من أعلى أيضاً وذهب المغاربة الى نقط الفاء بواحدة من أسفل والقاف بواحدة من أعلى . ومعنى هذا الخلاف ان

الناقلين عن نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر غير متفقين على كيفية اعجام هذين الامامين لهذين الحرفين فذهب المشاركة الى رأي والمغاربة الى آخر وكلاهما لا وجه له لان القياس اهل الاول واعجام الآخر. فان قلت ان سبب اعجام الحرفين الاشتباه بالعين والغين ( في وسط الكلمة ) فجعلت العين والغين على القياس واعجمت الفاء والقاف معاً . قلت هذا لا ينهض لانه على ذلك يبقى الاشتباه بين الغين والفاء عند المشاركة وبين الغين والقاف عند المغاربة . والذي نعتقه في حكمة هذين الامامين انهما أعجما الفاء بنقطة من أسفل والقاف بنقطتين من أعلى ليم التمييز بين الاحرف الاربعة . العين مهملة والغين معجمة بواحدة من أعلى والفاء بواحدة من أسفل والقاف بنقطتين من أعلى فالمشاركة اخطأوا في الفاء وأصابوا في القاف والمغاربة أصابوا في الفاء وأخطأوا في القاف فالامامان أصابا في الوضع والمشاركة والمغاربة أخطأوا في السمع وقد ركبت كل فرقة رأسها ومضت على غلوها فلم تلو على أحد فلتتفق الفرقتان على الصواب أو بالأقل على أحد الخطأين

وبعد ان قررا نقط بعض الحروف واهمال بعضها الآخر اتفقا على جمع الحروف المتشابهة بعضها بجانب بعض ولذلك اضطررا الى مخالفة الترتيب القديم المألوف عند اكثر الامم وهو ترتيب أبجد والترتيب الحديث الذي روعي فيه ترتيب المخارج واتبع ترتيباً آخر وهو ترتيب ا ب ت ث ج ح خ الخ ولما كانت الياء المتطرفة لا تشبه بشيء وجب اهمالها على كل حال سواء كانت بدل الف كالفتي أو ياء حقيقة كالفاضي وعليّ خلافاً لما جرت عليه المطابع اليوم من اهمال التي بدل ألف واعجام الياء الحقيقة ويكفي التمييز

وضع قنعة على ما قبل الياء في نحو الفتى وكسرة في نحو القاضي  
ولما كان هذا الاصلاح يستدعى اشتباه نقط الشكل بنقط الاعجام قررا  
ان تكون نقط الشكل بالمداد الاحمر كما ذهب اليه استاذهما ابو الاسود ونقط  
الاعجام بنفس مداد الحروف ولم يعبا باعتراض المعترضين وكتبت المصاحف  
بهذه الطريقة بدون حرج وان خالفت مصحف عثمان لان نقط الحرف جزء  
منه واصبر الحجاج امره لكتّاب الامارة باتباع طريقة الاعجام فصعدوا بها  
وناهيك بشدة الحجاج . وأبلغ عبد الملك بن مروان فاستحسن ذلك وحمل الناس  
عليه ولم يختص ذلك بالمصاحف فقط بل عم جميع الكتابة حتى عدّ اهمال  
الاعجام خطأ في الكتابة يستحق فاعله الملام واستمر الامر على اتباع هذا الاعجام  
الى الآن

وعلى ما استقر عليه الامر تكون الحروف المهملة ١٣ ( ا ح د ر س ص  
ط ع ك ل م ه و ) والمعجمة ١٤ ( ب ت ث ج خ ذ ز ش ض ظ غ ف  
ق ن ) أما الياء فمهملة في الطرف معجمة في الاول والوسط فاذا رايتم حالة  
الانفراد حسبت الياء مهملة فتكون الحروف ٢٨ منها ١٤ مهملة و ١٤ معجمة  
كما نزل القمر ١٤ منها ظاهرة فوق الافق و ١٤ مخفية تحته ومن المهملة ستة  
أحرف لا تقبل الاعجام وهي ( ا ك ل م ه و ) وسبعة تقبله وهي ( ح د ر س  
ص ط ع )

ومن المعجم عشرة حروف بنقطة واحدة وهي ( ب ج خ ذ ز ض ظ غ  
ف ن ) وثلاثة بنقطتين وهي ( ت ق ي ) غير المتطرفة واثان بثلاث نقط وهما  
( ث ش ) وكل المعجم نقطه من أعلى الا ( ب ج ي ) غير المتطرفة فن أسفل

وقد جرت عادة العلماء قديماً أن يضبطوا بعض الحروف بالالفاظ فيذكروا اسم الحرف ويتبعوه بالمهملة أو المعجمة والموحدة أو المثناة والفوقية أو التحتية خوفاً من تطرق الخطأ الى النقط بالقلم ويحذفوا من هذه الالفاظ ما يعني عنه لفظ آخر

فالآلف والجيم والراء والزاي والفاء والقاف والكاف واللام والميم والنون والهاء والواو لا تتبع بشيء لان اسماءها لا تشبه فلا يقال بعدها المهملة ولا المعجمة ولا الموحدة ولا المثناة ولا الفوقية ولا التحتية

والحاء والحاء والذال والذال والسين والسين والصاد والصاد والطاء والطاء والعين والعين تتبع بكلمة المهملة او المعجمة على حسب الحرف المراد ضبطه (١)

والباء تتبع بلفظ الموحدة والتاء بالمثناة الفوقية والياء بالمثناة التحتية والتاء بالمثلثة

وقد يتغير المعنى بالاهمال والاعجام ويترتب على التساهل في النقط خطأ فاحش في المعنى . يحكى أن سليمان بن عبد الملك طلب من أبي بكر بن محمد ابن عمرو بن حزم الانصاري عامله على المدينة احصاء من في المدينة من المختشين المغنين فكتب اليه (أحص من قبلك من المختشين المغنين) ويقال انه

(١) وقد تتبع الظاء بالمشالة بدل المعجمة والاشالة الرفع لارتفاع ألف فيها تميزاً لها عن الصاد وهو تمييز لا حاجة اليه لان لفظ ظاء لا يشبه بلفظ صاد وانما يشبه بلفظ طاء والاشالة موجودة فيهما معاً فالتمييز بالمعجمة والمهملة أولى بالاتباع

قد سقطت نقطة من قلم الكاتب على الحاء فصارت (أخص) فلما وصل الكتاب الى أبي بكر استفظع الامر فقال له بعض كتابه إنما أراد الاحصاء لا الخصاء فقال آخر ان على الحاء نقطة كسهيل وقال آخر انها كتمة العجوة فنفذ العامل أمر الخليفة وأمر بخصاء المغنين وكانوا تسعة . وقد ذكر صاحب (تاريخ التمدن الاسلامي) هذه القصة عن جعفر المتوكل وانه كتب لعامله أن أحص من قبلك من الذميين فسقطت نقطة من الكاتب على الحاء فأمر العامل بخصاء الذميين وقد رواها عن كشف الظنون وهو خطأ لا يقتفر لمؤرخ مثله . وحقيقة القصة ان سليمان بن عبد الملك كان له شغف بجارية عنده وبينما هو يكلمها اذا هي غافلة عنه بسمع صوت مغني في العسكر يقال له سمير الأبلبي وكان يعني هذا الشعر

محبوبة سمعت صوتي فأرقها	في آخر الليل حتى شفا السهر
تدني علي جيدها ثنتي معصرة	والحلي منها على لبأها خصر
في ليلة النصف ما يدري مضاجعها	أوجهها ما يرى أم وجهها القمر
لو خليت لسعت نحوي على قدم	تكاد من رقة بالمشي تنفطر

واتفق أنها كانت لابسة غلالة ورداء معصفرين وفي عنقها فصالان من لؤلؤ وزبرجد وياقوت بحيث ينطبق عليها الشعر فظن ان بين المغني وبينها هوى فأعرض عن الجارية وأرسل في الصباح للمغني وسأله أهو الذي كان يعني الشعر فاعترف له فأمر بخصائه وسأل الحاضرين عن أصل هذا الغناء فقالوا له ان محتشي المدينة أئمتها وأهل الحدق فيه وكل المغنين تبع لهم فأرسل



الى عامله في المدينة أن اخص من قبلك من المختشين المفين وعلى ذلك فالنقطة  
موضوعة قصداً لا خطأ

وقد تفنن اتباع نصر بن عاصم في وضع تقطع الاعجام فمنهم من وضعها  
مربعة ومنهم من وضعها مدورة مسدودة الوسط ومنهم من وضعها جرة صغيرة  
فوق الحرف أو تحته هكذا ( . . — = = ) ولم يستعملوا المدورة الحالية  
الوسط



## الشكل بطريقة الحروف الصغيرة

اتبع الناس في زمن دولة بني أمية الاصلاح الاول الذي أدخله ابو الاسود  
والاصلاح الثاني الذي أدخله نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر . وفي زمن دولة  
بني العباس مال الناس الى أن يجعلوا الشكل بنفس مداد الكتابة تسهيلاً للأمر  
لأنه لا يتيسر للكتاب في كل وقت أن يجد لونين من المداد فوق في سبيلهم  
اختلاط الشكل بالاعجام لأن كلا منهما بالنقط ورأوا انه لا بد من اصلاح  
ثالث اما بتغيير طريقة الشكل واما بتغيير طريقة الاعجام وقد عني الخليل بن  
احمد الفراهيدي بهذا الأمر وكان أوسع الناس علماً بالعربية فوضع طريقة  
أخرى للشكل وهي التي عليها الناس الآن بأن جعل للفتحة الفاء صغيرة مضطجة  
فوق الحرف وللكسرة رأس ياء صغيرة تحته والضممة واوًا صغيرة فوقه فاذا كان  
الحرف المحرك منونا كرر الحرف الصغير فكتب مرتين فوق الحرف أو تحته  
وهذه الطريقة معقولة لما سبق من أن الفتحة جزء من الألف والكسرة جزء من  
الياء والضممة جزء من الواو ووضع للسكون الشديد ( وهو ما يصاحب الادغام )  
رأس شين بغير نقط هكذا وللسكون الخفيف ( وهو ما لا ادغام معه ) رأس خاء  
بلا نقط هكذا ووضع للهمزة رأس عين هكذا ولقرب الهمزة من العين في  
المخرج ولأن الألف جعلت علامة للفتحة ولألف الوصل رأس صاد هكذا  
توضع فوق ألف الوصل دائماً مهما كانت الحركة قبلها وللد الواجب ميمًا صغيرة  
مع جزء من الدال هكذا فكان مجموع ما وضعه الخليل ثمانية علامات الفتحة

والضمة والكسرة والسكون والشدة والمدة والصلة والهمزة هكذا

( َ ِ ُ ْ ْ ْ ْ ْ )

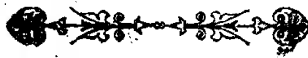
وكلها حروف صغيرة أو أبعاض حروف بينها وبين مدلولاتها مناسبة ظاهرة بخلاف علامات أبي الأسود وأتباعه فإنها مجرد اصطلاح لم يبين على مناسبة بين الدوال والمدلولات

وبهذه الطريقة أمكن أن يجمع الكاتب بين الكتابة والاعجام والشكل بلون واحد واستعمل الخليل هذه الطريقة في كتب اللغة والأدب دون القرآن حرصاً على كرامة أبي الأسود وأتباعه واتقاءً لتهمة البدعة في الدين

ويفهم مما تقدم أن علامة المدّ توضع على كل حرف يزيد عن المد الطبيعي وخصصها المتأخرون بالالف المهموزة التي بعدها الف محذوفة خطأ موجودة لفظاً فلا توضع على مثل جاء وبراءة

وقد شاعت هذه الطريقة بين المشارقة وأبي الاندلسيون أتباعها في أول الأمر محافظة على الإصلاح الأموي وكرهية للإصلاح العباسي وهو ادخال للسياسة في العلم ولا شيء يفسد العلم أكثر من السياسة فظل المشارقة يشكون بالحروف الصغيرة على طريقة الخليل والمغاربة يشكون بالنقط على طريقة أبي الأسود حتى إذا ذهب الأمل من بني أمية اتفقوا مع الشرقيين على اتباع إصلاح الخليل واصطلحوا على اصطلاحه وهو اصطلاح معقول وصلح مقبول وقد تفنن أتباع الخليل بحذف جزء من رأس الياء المحمول علامة على الكسرة فصار هكذا - وحذف رأس الميم من علامة المد وأجازوا في الضمتين

ان تكتب على الاصل هكذا « أوترد الثانية على الاولى هكذا »، وان  
توضع كسرة الحرف المشدد تحت الشدة فوق الحرف هكذا َ أو تبقى تحت  
الحرف مع وجود الشدة فوقه هكذا ِ وفي الهمزة المكسورة أن توضع مع  
كسرتها تحت الالف هكذا اِ أو توضع الهمزة من فوق والكسرة من تحت  
هكذا اُ وبين الخليل والاختش خلاف في لام الالف المضمورة وشكلها هكذا  
لا فالخليل يضع الهمزة على الشعبة اليمنى لان رسمها كان في الاصل هكذا لا  
فاستقل لمشابهة رسم الاعاجم فاميلت الالف الى اليمين فيجب أن تتبعها الهمزة  
والاختش يضعها على الشعبة اليسرى لان الرسم يتبع النطق فما ينطق به اولا  
يرسم اولا وما ينطق به ثانيا يرسم ثانيا وقد بينا فيما سبق ان رأى الخليل لا  
يخالف هذه القاعدة العامة لان العبرة في هذه الالف بأسفلها لا بأعلىها وظاهر  
ان هذا الخلاف لا يجري في غير المضمورة مثل لا أو لا وقد وضع المتقدمون  
كتباً مستقلة في النقط منها كتاب للخليل وكتاب لمحمد بن عيسى وكتاب  
للإزدي ووضع ابن الأنباري كتاباً في النقط والشكل ومثله الدينوري وأبو حاتم  
السجستاني رحمهم الله



## قواعد الشكل

كانت الكتابة قديماً في الشرق والغرب عارية عن الشكل ثم أدخل اليونان ومن حذا حذوهم من أهل أوربا علامات في صلب كتابتهم بمعنى أنهم جعلوا بعد كل حرف متحرك حرفاً آخر أو حرفين للدلالة على حركة ذلك الحرف فصارت الكتابة عندهم ضعف ما كانت عليه قديماً بل أكثر من الضعف

أما العرب وسائر الساميين فلم يدخلوا الشكل في صلب الكتابة بل جعلوا له علامات توضع فوق الحرف أو تحته أو بجانبه ولم يشكوا كل حرف وإنما شكوا من الحروف ما تلبس حركته وتركوا أكثر الحروف غفلاً ضناً بالوقت أن يضيع فيما لا فائدة له تذكر واقتصاداً في الأوراق فصارت الكتابة العربية بالنسبة لكتابة الأفرنج كأنها مختزلة يكتبها العربي في أقل من نصف الزمن الذي يشغله الأفرنجي في كتابة ترجمتها على فرض أن الكاتبين في درجة واحدة من السرعة وقد جربنا ذلك مراراً فلم تخطيء التجربة

فالأفرنج سهلوا القراءة ولكنهم صعبوا الكتابة والعرب سهلوا الكتابة والقراءة معاً أما إذا تركوا الكتابة غفلاً فقد سهلوا الكتابة وصعبوا القراءة وقد أجمع الأدباء على أنهم لا يتركون الكتابة غفلاً إلا إذا كانوا يكتبون لأنفسهم أو لنظرائهم أو كان المكتوب قصة ونحوها مما لا يهضم الخطر في اللحن فيه والمنفق عليه عندهم أن يشكوا ما يشكلك كما قال ابن مجاهد ينبغي ألا يشكك إلا ما يشكك فالقاعدة العامة عندهم تنحصر في قولك « أشكل ما

يُشَكِّل « وههنا تنفاوت الفطن وتظهر مقادير الكتاب وقد فصل أهل الادب هذه القاعدة في عشرين قاعدة واليك بيانها

( ١ ) لا بد من وضع همزة القطع والشدة والمدة نحو أَخَذَ وَأَخَذُوا وَلَمَّا يَأْخُذُ وتركها يعد خطأ في الكتابة لانها تدل على حرف لا على حركة فكانها من بنية الكلمة . ويمكن الاستغناء عن الشدة في مثل الرحمن الرحيم اي اذا دخلت ال على حرف من الحروف الشمسية وهي ( ت ث د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ل ن ) والحروف الباقية تسمى قمرية لان اللام لا تدغم فيها كما نقول القمر بخلاف الشمسية فان اللام تدغم فيها كما نقول الشمس

( ٢ ) اذا زال اللبس بشكل موضع واحد من الكلمة فلا يشكل موضعان واذا زال بشكل موضعين فلا يشكل ثلاثة فلفظ « امتحن » ان كان ماضيا مبنيًا للعلوم لا يشكل لان صيغة الماضي المبني للعلوم هي الاصل وان كان مبنيًا للجهول تشكل منه التاء هكذا امْتَحِنَ وان كان مضارعًا مبنيًا للعلوم تشكل الهمزة فقط هكذا اَمْتَحَنَ وان كان مبنيًا للجهول تشكل الهمزة والتاء هكذا اَمْتَحِنَ وان كان فعل أمر تشكل التاء والحاء هكذا اَمْتَحِنْ

( ٣ ) اذا زال اللبس بشكل أحد موضعين في الكلمة كلاهما كاف فرجح الموضع الاول تعجيلا للفائدة فلفظ « استخرج » اذا كان فعلا مضارعًا مبنيًا للعلوم يكفي في شكله ضم الجيم هكذا استخرج كما يكفي فتح الهمزة هكذا استخرج والثاني مرجح

( ٤ ) اذا كانت الكلمة محتاجة في ذاتها للشكل كما كَرِمَ واتصلت بما

يزيل اللبس كالسين في نحو ساكرم استغنت عن الشكل

( ٥ ) حروف المعاني ملازمة حالا واحدة فلا تحتاج للشكل نحو بل وفي

وعلى وأما يشكل منها ما يشتبه بغيره كلام الامر ولام الابتدا

وإن وأن وإن وأن وكأن ولكن وألا وإلا وإمّا وأما

وأما ولما ولما

( ٦ ) يشكل من الفعل الثلاثي الصحيح عينه كنصرَ وشرف وحسب

ويقتل ويفتح ويضرب وأنصر وأفتح وأضرب ويزاد في

الامر همزة الوصل ان لم يكن عنها شيء آخر نحو فانصروهم ولا

يشكل من المعتل شيء كقال وباع ويخاف وصم وادع وارم

( ٧ ) الفعل الرباعي كدحرج ووسوس وقاتل وحوصل ان كان ماضيا

للمعلوم فلا يشكل لانه الاصل الا اذا كان مضموزا كما كَرِمَ أو

مضمّنا كقطع فتوضع الهمزة والشدة وان كان مضارعا أو أمرا

يشكل ما قبل الآخر كدحرج وحوصل

( ٨ ) الفعل الزائد عن أربعة أحرف كايض وتعلم وانطلق واستخرج

واخر نجم توضع همزته وشدة فان لم يكن فيه همزة ولا شدة يشكل

ما قبل آخره في غير الماضي أما الماضي فيترك غفلا لانه الاصل

( ٩ ) يستغنى عن الشكل في نحو اقام واستباح ويقيم ويستبج واقم

واستبج. ويشكل مضارع نحو اعتاد واهتدى واستلقى اذا اسند للتكلم

( ١٠ ) اذا بنى الفعل للجهول فان كان ماضيا كحفظ وتعلم شكل

الحرفان اللذان قبل الآخر وان كان مضارعاً كُفْطَعَ وَيُتَعَلَّمُ  
ويستخرج شكل أوله وما قبل آخره

(١١) لاجابة لشكل نحو قيل وبيع واختير واستفيد ويقال ويباع  
ويستفاد

(١٢) الحرف الاول من الاسم ان كان مفتوحاً كجُفِرَ وسبِعَ وبحر لا  
يشكل لانه الاصل وان كان مضموماً أو مكسوراً شكل كقُنِفْدُ  
وقفل وربّال وشبل

(١٣) ان كان الحرف الثاني من الاسم ساكناً كجُفِرَ وقِرْدُ وقفل يترك

بلا شكل لانه الاصل وان كان محرّكاً شكل كسُبُعَ وطلب ودربل

(١٤) اسم الفاعل واسم المفعول في الثلاثي لا يحتاجان لشكل كقاتل

ومقتول ورام ومرمي وفي غير الثلاثي يشكل ما قبل الآخر في اسم

المفعول كمتّحن ومرتضى ولا يشكل ما قبل الآخر في اسم الفاعل

لانه الاصل

(١٥) تشكل عين المفعول كمنظر ومجلس وملعب الا اذا كان معتل

الآخر كمغزى وملهى

(١٦) للفرق بين ضُحِكَ لكثير الضحك وضُحِكَ لمن يضحك منه

يشكل الحرفان الاولان من الاول ويشكل الحرف الاول من

الثاني ومثله لُعْبَة ولُعْبَة وأُكَلِه وأُكَلِه وما اشبهها

(١٧) يشكل الحرف الاول من اسم المرة والهيئة كجلسة وقعدة وجلسة

وقعدة



(١٨) يشكل الحرف الأول من نحو وَقُودٌ لِلْمَادَةِ وَقُودٌ لِلْحَدَثِ ومثله

وَضُوءٌ وَوُضُوءٌ وَسُحُورٌ وَسُحُورٌ وَفُطُورٌ وَفُطُورٌ وهلم جرا  
(١٩) تشكل الاعلام كلها عربية أو أعجمية كجُنْدُبٍ وَسَلَمَى

وَبُصْرَى وَبُزْرَجْمَهْرٍ وَبُخْتَنْصَرٍ وَبِشْهٍ وَمَلَطِيَّةِ الْإِمَامِ  
كان منقولاً عن وصف لا يُشْتَبه فيه كمنصور وسالم وعبدالله

(٢٠) المصاحف والكتب المقدسة تشكل كلها شكلاً تاماً زيادة في

الاحتياط وكذلك كتب تعليم الاطفال

وهذه القواعد كلها غير حاصرة وإنما هي كأمثلة تفصيلية للقاعدة العامة

« اشكل ما يشكل » وليس في تطبيقها صعوبة على من عنده مسكة من الذوق

قال الشيخ طاهر الجزائري في ارشاد الالباء « الامر أسهل مما تظن فارع الوهم

فهو الحجاب الا كبر للفهم » ومن أحسن الكتب المشكولة بمراعاة هذه القاعدة

كتاب لسان العرب المطبوع في بولاق وكتاب معجم البلدان المطبوع في أوربا

وكتاب الامالي للقالبي المطبوع في بولاق فاسترشد بها واحد حذوها أما

القاموس المحيط فقد شكله مؤلفه شكلاً تاماً حتى ما هو بديهي الظهور وهو

افراط لا داعي اليه ولا ضرر منه والذي لا يغتفر ترك مثل الصحاح المطبوع

في بولاق غفلاً من الشكل وهو مرجع في اللغة كان يجب ان يشكل منه

ما تمس اليه الضرورة وما اصدق من قال كلا طرفي كل الامور ذميم وخير

الامور الوسط

وقد ظهر في مصر جماعة من الجهلاء غرتهم مظاهر المدنية الغربية واستهوتهم

زخارف الحضارة الافرنكية وظنوا انه يكفي للوصول الى مثلها تغيير الازياء

أو معاقرة الصبيان. أو محاصرة النساء. أو تضيق الحجرات. أو ركوب السيارات أو تغيير الكتابات. إلى غير ذلك مما يسهل على البلاداء. ويروق في عين الجبناء ولا يكلفهم شيئاً من العناء. فجأراً بعضهم بهجر العربية المضرة والاقتصار على المخاطبة والمكاتبه بالعامة ونعق بعضهم باستبدال الحروف اللاتينية بالحروف العربية وكتابتها من اليسار إلى اليمين واستحسن بعضهم محو النحو وصرف الصرف فدعا إلى ترك الحركات والاقتصار على صيغة واحدة للجمع واخرى للمصدر وباب واحد للفعل وهلم جرا واقتراح بعضهم (وهم أكثرهم اشفاقاً على العربية) تفريق الحروف وادخال الشكل في صلب الكتابة بوضع الف بعد الحرف للدلالة على فتحه وواو للدلالة على ضمة وياء للدلالة على كسرة وتكرير الحرف المشدد فيكتب لفظ «مستبد» على مذهبه هكذا (م و س ت ا ب ي د د) وقالوا إن هذا أسهل في الجمع والطبع قلنا لهم ماذا تصنعون في نحو «أطيعونا» قالوا نكتبها هكذا (أ ط ي ع و و ن ا ا) فالياء الأولى لبيان الحركة والثانية للد ومثله يقال في الواوين والالفين قلنا لهم لعلمكم نسيم إن تكرار الحرف علامة لتشديده فما الفرق حينئذ بين الحرف المشدد وبين الممدود قالوا نعدل

عن هذا ونكتبها هكذا (أ ط ي ع و ن ا) فنضع علامة المد فوق الحرف كما يفعل الأفرنج قلنا لهم ما تصنعون في مثل (يداً بيد) قالوا نكتبها هكذا (ي ا د ا ن ب ي ي ا د ي ن) قلنا أخطأتم من وجهين

الأول إن النون التي وضعتوها بدل التنوين تمنع من الوقف على الالف في الكلمة الأولى ومن الوقف على الدال في الكلمة الثانية

والثاني ان تكرار الياء يوم التشديد قالوا يجب عن الاول بأن نضع للتونين حرف N بدل النون ليكون عرضة للحذف عند الوقف وعن الثاني بان نضع نقطتين فوق الياء الثانية كما يصنع الافرنج هكذا (ى ا د ا N بى نى ا دى N) قلنا فما تصنعون فى مثل « الرحمن الرحيم » قالوا نكتبها هكذا (ا ر راح م ا ن و ا ر راحى م و) قلنا أخطأتم من وجوه

الاول ان حرف التعريف غير ظاهر

والثاني ان حركة الاعراب جعلت واواً فيتوهم انها من بنية الكلمة فلا تحذف فى الوقف

والثالث أن الهزة صارت همزة قطع فلا يفهم انها تحذف عند الوقف قالوا يجب عن هذه الاعتراضات بأن نكتبها هكذا (ا ل راح م ا ن ov ا ل راحى م ov) فنضع علامة على الالف اشارة الى انها الف وصل ونكتب بعدها اللام على الاصل وان كانت واجبة الادغام فى الراء ونضع للحركة الاعراب علامة اجنبية اشارة الى انها تحذف عند الوقف قلنا لقد فررتم من شيء فوقتم فى اشياء

أولها انكم زدتم عدد الحروف الى الضعف

وثانيها انكم وضعتم فوق الحروف هذه العلامات (ا و . . و .)

وثالثها انكم أدخلتم بدل التونين حرف N وهو حرف أجنبي

ورابعها انكم وضعتم فوق الحروف للدلالة على حركات الاعراب

(ou و i و A) وهي حركات أجنبية يجب ان تكرر بقدر تكرار الكلمات المعربة

وكلمات اللغة العربية كلها معربة الا قليلا ومتى صرنا الى هذا ضاع الاختصار  
 وذهبت السهولة وأدّى هذا التعبير الى صعوبة في الجمع والطبع وتلفيق في  
 الوضع فقالوا انهم نصراء القديم واعداء الحديث قلنا عجزتم عن الجواب ففزعتم  
 الى السياب . فوجب اقفال الباب

فقد علمت من هذه المناظرة ان الكتابة العربية اذا شكلت من حروفها ما  
 يشكل كانت غاية الغايات في الاختصار والبيان . وليس في الامكان ابداع  
 مما كان

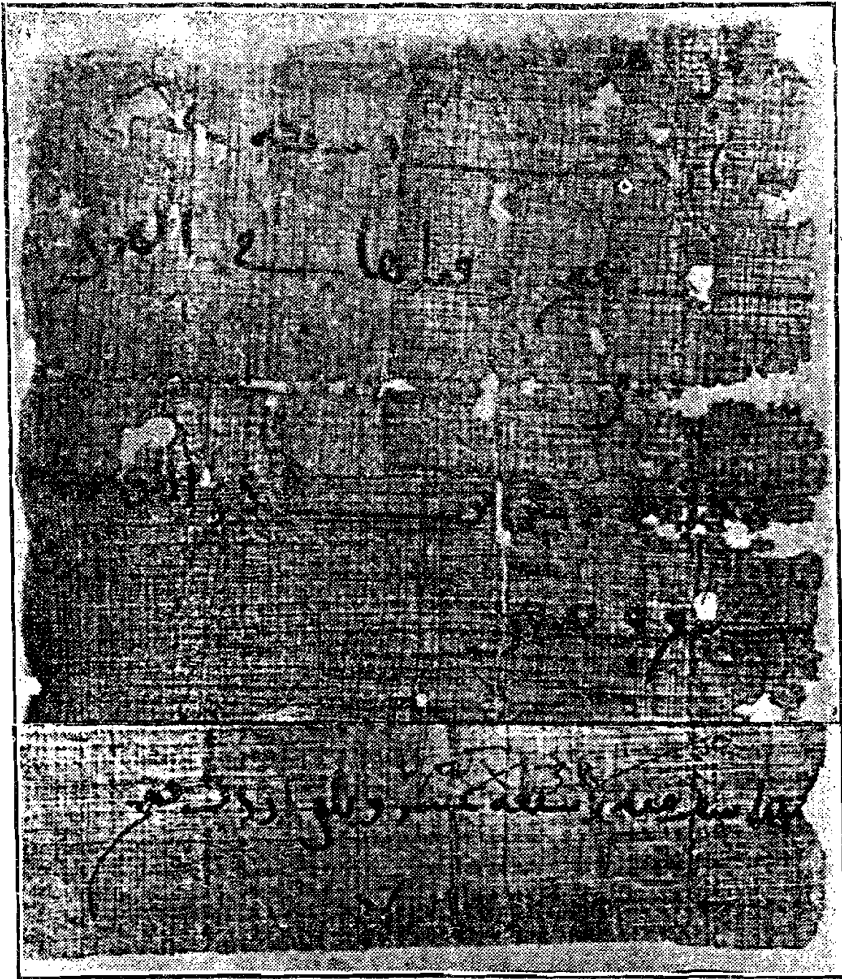


## امثلة من الخطوط العربية القديمة

ادرجنا فيما سلف صورة كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى المقوقس  
عظيم القبط بمصر ( شكل ١٨ ) وسندرج هنا ثماني صور أخرى لكتابات  
قديمة كتبت في القرن الاول والثاني والثالث والرابع من الهجرة لتعرف منها  
اشكال الكتابة في تلك القرون

فالاولى صورة قطعة من اذن صرف مكتوب في سنة ٨٧ للهجرة في أيام  
دولة بني أمية نقلناها من ورقة محفوظة بدار الكتب الحديوية وهما هي

انظر شكل ١٩ صحيفة ١٠٨



شكل ١٩

وتوضيح! ما يقرأ منها

.... من أهل مدينة .....

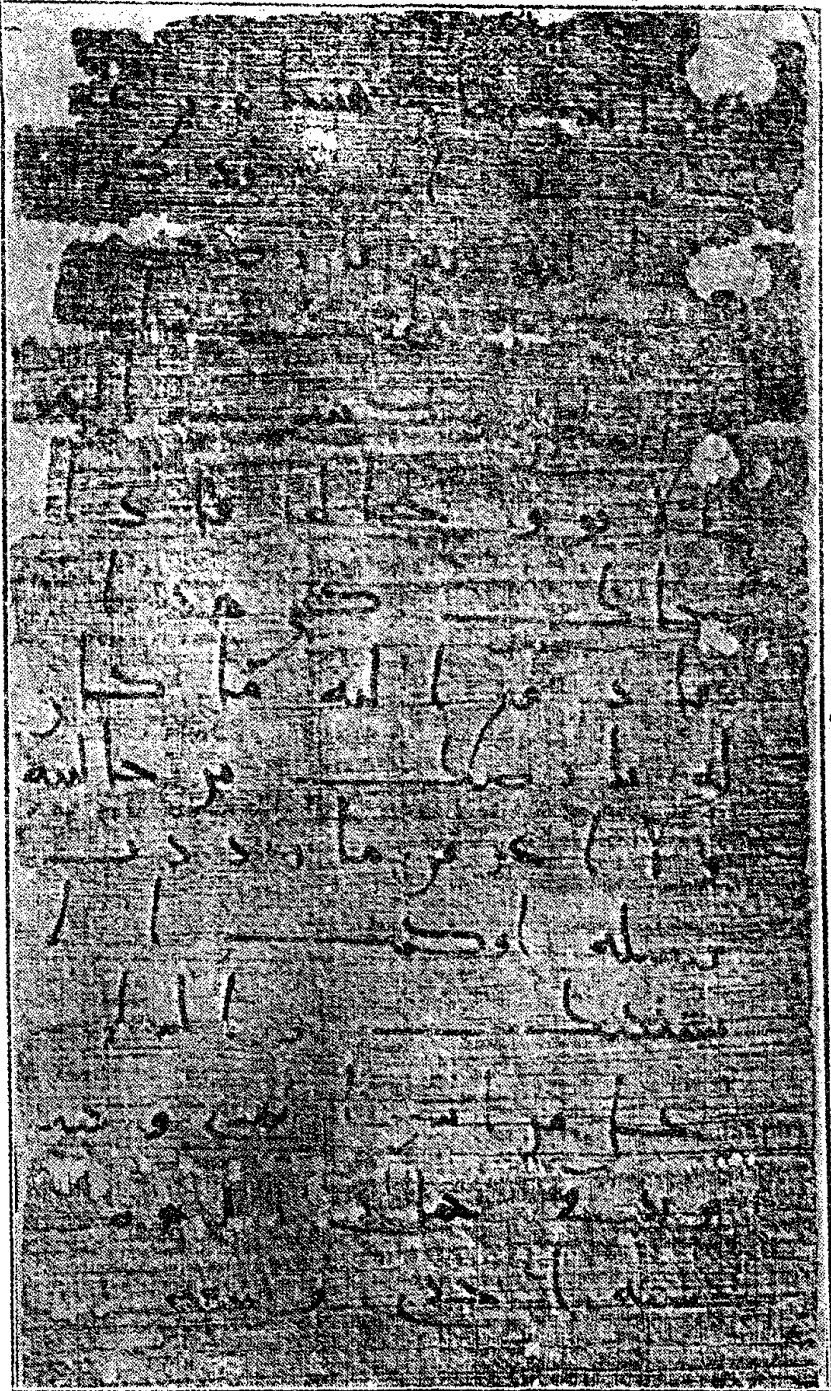
ثة أردب وسبعة عشر

ب قمح يوفيانها في الهري

.....

وكتبه عبدالله بن جرير في ذي القعدة  
سنة سبع وثمانين  
سهاست مائة وسبعة عشر وثلاثي أردب قح

ويظهر أن السطر الأخير عبارة عن المجموع المعروف الآن (بالتقيطة) وكان قبل هذا السطر عدة أسطر مكتوبة بالرومية على عادة كتاب دولة بني أمية في أول الأمر فتركناها لأنها لا تتعلق بفرض الآن. وينضح من هذه الصورة أن الخط كان غفلاً عن النقط ولكنه كان قد انحرف عن الهيئة الكوفية إلى الهيئة التي هو عليها الآن ولعل ذلك كان خاصاً ببعض الكتاب -  
والثانية صورة أمر بارجاع غرباء خرجوا من أرض هشام بن عمر إلى أرض المكتوب له مكتوب في سنة ٩١ هجرية في أيام الدولة الأموية أيضاً منقولة من ورقة محفوظة بدار الكتب الحديوية وهما هي





وتوضيح ما يقرأ منها

.....  
اما بعد فان هشام بن عمر

كتب اليّ يذكر

جالية له بأرضك

وقد تقدمت الى

العمال وكتبت اليهم

ألا يؤثوا جاليا

فاذا جاءك كتابي هذا

فادفع اليه ما كان

له بأرضك من جاليتة

ولا أعرفن ما رددت

رساله أو كتب اليّ

يشتكيك والسلام

على من اتبع الهدى وكتب

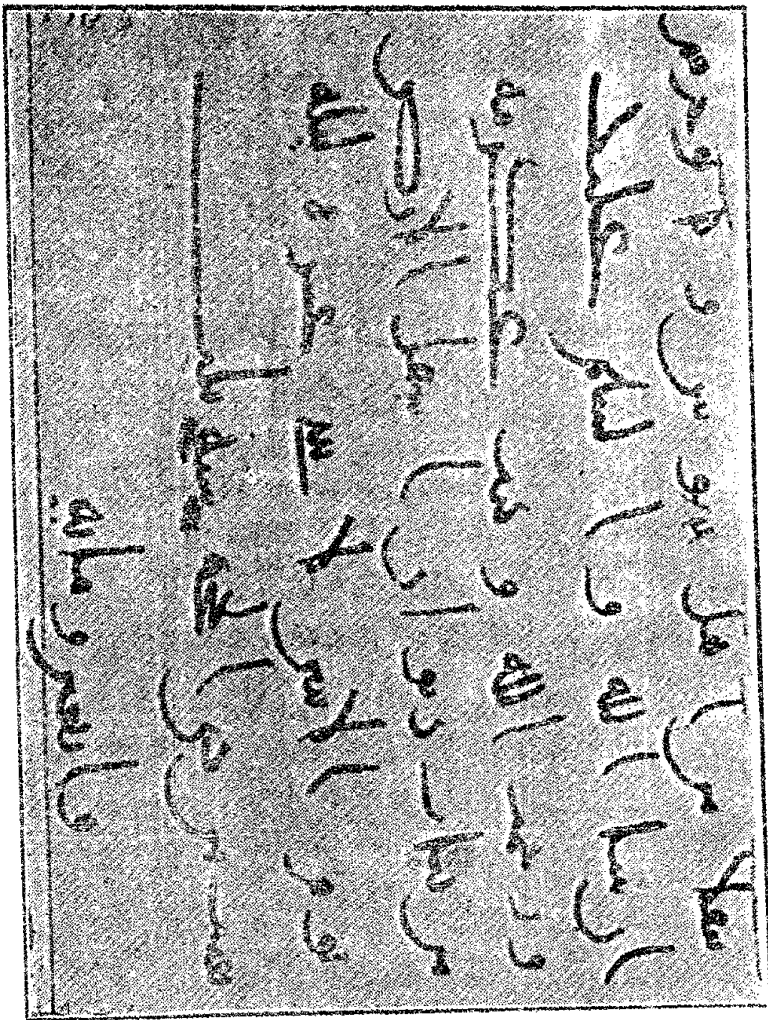
يزيد في جهدي الآخرة

سنة احدى وتسعين

وهذا المثال كالمثال السابق منحرف عن الهيئة الكوفية الى الهيئة التي نحن

عليها الآن وخال من النقط

والثالثة صورة قطعة من خطاب كتب فى سنة ١٤٣ تقلناها من أصلها  
المحفوظ بدار الآثار ببرلين المأخوذ من حفائر القيوم وهى



وتوضيحها

تنقلا من أهل بوش وأبو جرم  
 ان شاء الله والسلام عليك  
 ورحمة الله وكتب عكرمة  
 من كتاب ديوان أسفل الارض  
 يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة  
 بقيت من ذي الحجة سنة ثلاث  
 واربعين ومائة

وفي هذه الصورة بعض الرجوع الى الهيئة الكوفية واهمال ققط الاعجام  
 والرابعة صورة مخالصة من خراج أرض كتبت بعد سنة ٢١٣ هجرية  
 منقولة من ورقة محفوظة بدار الآثار ببرلين وأصلها مأخوذ من الفيوم بمصر  
 وها هي

بسم الله الرحمن الرحيم  
 براءة لبشر بن محمد بن صارم من ديارين  
 متقاليين معسولة نقد الخراج أو صلها  
 الى جعفر بن عبد الله عما يلزمه  
 من الخراج مما زرع عليه من الارض  
 التي سألها ولاة من اهل البيت  
 من بني العباس في الارض التي ذكره  
 القدره نأجبه في ارض الروم وذلك  
 خراج سنة لا عسر ولا حرج

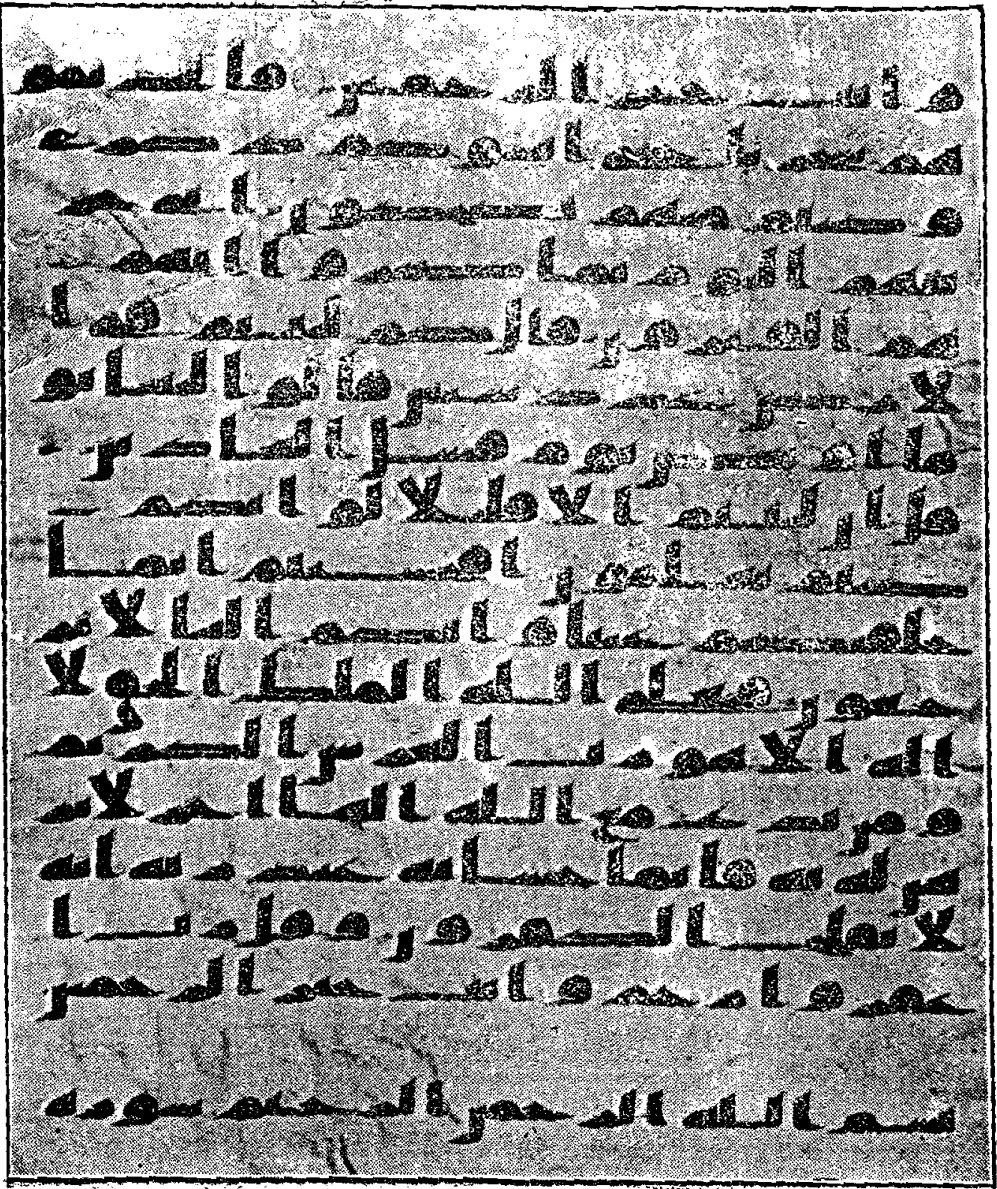
شكل ٢٢

وتوضيحها

بسم الله الرحمن الرحيم  
 براءة لبشر بن محمد بن صارم من ديارين  
 متقاليين معسولة نقد الخراج أو صلها  
 الى جعفر بن عبد الله عما يلزمه  
 من الخراج مما زرع عليه من الارض

التي سجلها ولآله من ابو عبدالله  
بن مكي وهي الارض التي بحري وجه  
المدينة ناحية قبر ابو الروم وذلك  
خارج ثلاثة عشر ومائتين

ويظهر منها ان النقط كان مستعملا للاعجام ولكن في بعض الحروف دون  
سائرهما وفيها من فساد اللغة ما يشبه كتابة الصيارف الآن وخطها في الجملة يقرب  
من الخطوط المستعملة الآن الا بعض الالفات  
والخامسة صورة صفحة من مصحف كتب في القرن الثاني عشر عليه في جامع  
عمرو ابن العاص بمصر ونقل الى دار الكتب الخديوية وها هي



شكل ٢٣

وتوضيها

وانت ارحم الراحمين فاتخذتمو

هم سخر يا حتى انسومكم ذكرى  
 وكنتم منهم تضحكون اني جز  
 يتهم اليوم بما صبروا انهم  
 هم الفائزون قال كم لبثتم في ا  
 لأرض عدد سنين قالوا لبثنا يو  
 ما أو بعض يوم فسل العادين  
 قال إن لبثتم الا قليلا لو انكم  
 كنتم تعلمون انفسكم انما  
 خلقناكم عبثا وانكم اليها لا تر  
 جمعوت فتعالى الله الملك الحق لا  
 اله الا هو رب العرش الكريم  
 ومن يدع مع الله الها آخر لا بر  
 هان له به فانما حسابه عند ربه انه  
 لا يفلح الكافرون وقل رب ا  
 غفر وارحم وانت خير الراحمين  
 بسم الله الرحمن الرحيم سورة

وهذه الصورة تدل على ان أهل الكوفة كانوا اتقنوا خطهم وارتكروا  
 فيه على قواعد ثابتة فانتشر في الآفاق ولا سيما في كتابة المصاحف وليس في  
 هذه الكتابة اعجام ولا شكل  
 والسادسة صورة صفحة من مصحف كتب في القرن الثاني أو الثالث عشر

عليه في جامع عمرو بن العاص بمصر ونقل الى دار الكتب الحديوية وهما هي



شكل ٢٤

وتوضيها

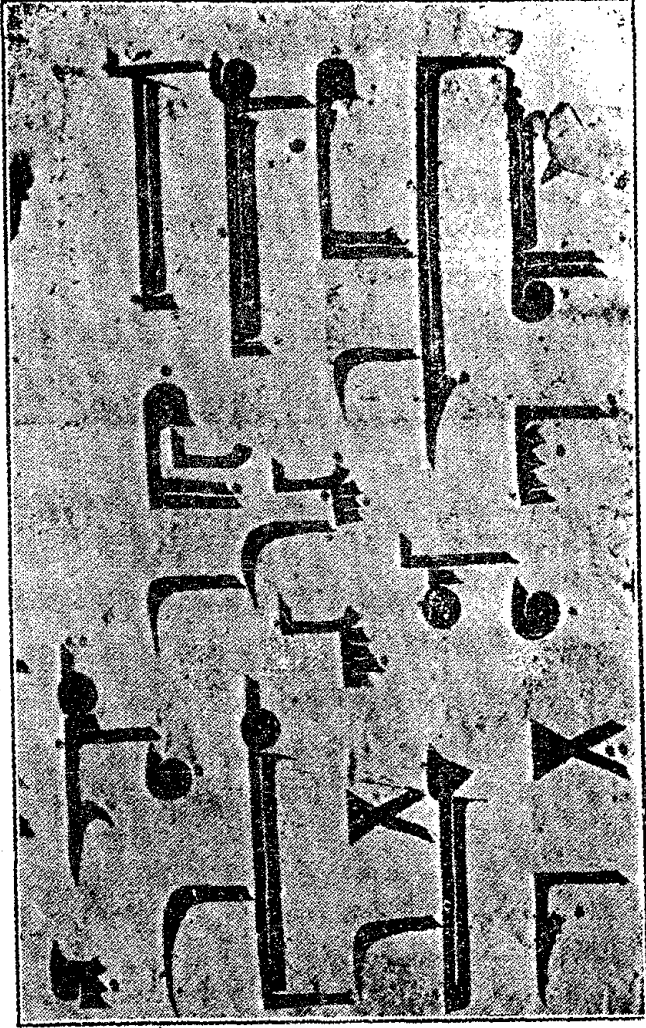
الذين من قبلهم ولدار الاخرة  
خير للذين اتقوا فلا تعلقون  
حتى اذا استيأس الرسل وظنوا



انهم قد كذبوا جاءهم  
نصرنا فنُجِّي من نشاء ولا يردُّ بأسنا  
عن القوم المجرمين لقد كان  
في قصصهم عبرة لاولى  
الالباب ما كان حديثا يفترى  
ولكن تصديق الذي بين يديه  
وتفصيل كل شيء وهده  
ورحمة لقوم يؤمنون

وهذه الصورة من اعجب ما رأينا لان نقط الاعجام فيها جرات صغيرة  
مرسومة بسن القلم والشكل فيها بالطريقتين معاً طريقة الخليل وطريقة أبي  
الأُسود بالنقط الحمراء الحالية الوسط ( ولكنها في شكلنا هذا سوداء ) وفيها  
اشارات القراءات المختلفة

والسابعة صورة صفحة من مصحف كتب في القرن الثالث عشر عليه بالمسجد  
الحسيني بمصر وتقل لدار الكتب الخديوية وهما هي



شکل ۱۵

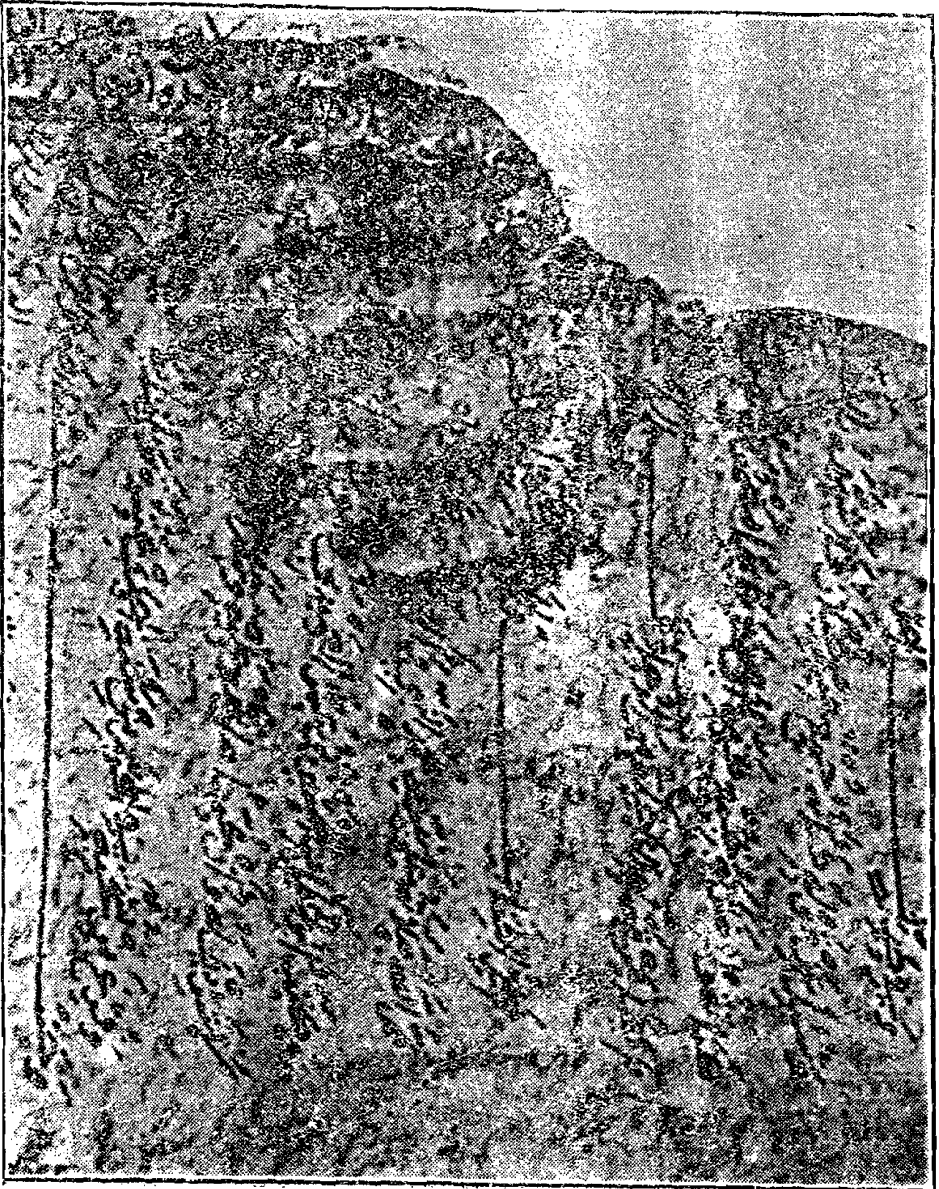
و توضیح

جالا ونساء فللذ  
کر مثل حظ  
الاثنين بين الله

اكرم ن تطلو  
ا والله بكل  
شيء عليم

وخط هذا المصحف كوفي جميل وعار عن نقط الاعجام ومشكول على  
طريقة أبي الأسود بالنقط الحمراء المسدودة الوسط ( ولكنها في شكلنا هذا  
سوداء )

واشتهر هذا المصحف بأنه لجعفر الصادق وليس لدينا ما يؤيد هذه الشهرة  
والثامنة صورة قطعة من الصفحة الأخيرة من كتاب غريب الحديث  
لأبي عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة ٢٢٣ المحفوظة في خزانة الازهر  
المكتوب في سنة ٣١١ هجرية



کتاب ۲۱

وتوضیحا

وفی حدیث آخر

وسئل عن قوله كأنه جُمعٌ فيه خیالان قال شبهه بالكف . . .

كما نقول ضربه بجمع كفه أي ضربه بها مضمومة ه وسئل . . .  
أيضاً عن قوله الناخلة من الدعاء قال المتخلة . . .  
آخر الكتاب والحمد لله كثيرا

تم الله صلاته على نبيه محمد النبي وآله وسلم كثيرا  
وكتب ابو الخطاب الحسين بن عمر العيادي وهو يشهد ان لا اله الا الله وحده  
لا شريك له وان محمد صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله  
وفرغ من نسخته في المحرم من سنة احدى عشرة وثلاثمائة  
وحسبنا الله ونعم الوكيل

أما الخطوط في القرن الخامس وما بعده فكثيرة الوجود ولذلك لم نر حاجة لنقل  
صور منها. ويفهم من صور الخطوط القديمة ان المتقدمين ما كانوا يعبرون بالوقوف  
في آخر السطر على بعض الكلمة والابتداء في السطر التالي بباقيها وقد تحاشى  
المتأخرون ذلك فتكافوا تضيق الحروف أو توسيعها في آخر السطر ولا يزال  
الأفرنج في كتاباتهم على الطريقة القديمة فمتى انتهى السطر وقفوا ووضعوا علامة  
وصل هكذا - وابتدؤا السطر التالي بباقي الكلمة وهذه الطريقة ابعد من  
التكلف وفيها سهولة على الكاتب لكن فيها شيء من الصعوبة على القارئ  
ورعاية مصلحة القارئ أولى

## اصناف الاقلام العربية في صدر الاسلام

أخذ العرب بعد غزوة بدر يتسابقون في تعلم الخط ولم تكد مصاحف عثمان بن عفان تصل الى الامصار حتى تلقفها النساخ فاجادوا نقلها وتنافسوا في كتابتها وتفتنوا في خطها فظهرت مواهب الله على صفحات المصاحف وتجلت آيات البراعة في آياتها واتخذ نساخ كل صقع لهم طريقة في الكتابة تميزت باسم خاص فمن ذلك الخط المدني والمكي والبصري والكوفي والاصفهاني والعراقي والمشق والتجاويد والمصنوع والمائل والرافف والسلواطي والسحلي والقبراموز وهو الذي تولد منه الخط الفارسي

وكان الخط المدني ثلاثة أصناف وهي المدور والمثلث والتشميم ومعنى التشم في الاصل المولود مع آخر في بطن واحد يقال فلان تشم فلان ويسمى الخط العراقي بالحقق وبالوراق نسبة الى الوراقة أو الى الوراق والوراقة جمع أوراق ونسخ الكتب فيها ومقابلتها على أصلها وتجليدها ومن تكون هذه صناعته يسمى ورّاقاً فكان الوراقون في الصدر الاول بمنزلة اصحاب المطابع الآن

وفي اواخر دولة بني أمية ووائل الدولة العباسية ظهر في أقلام الكتابة قلم كبير يقال له الجليل يكتب به في المحاريب وعلى ابواب المساجد وجدران القصور ونحوها وهو ما يسميه العامة الآن بالخط الجلي وكانوا يتخذونه من لب الجريد الاخضر ثم اتخذوه من القصب الفارسي وأهل مصر اتخذوه من البوص

الايض الغليظ المجلوب من جزائر الصعيد ولا بد فيه من ثلاثة شقوق لجري المداد فيه وتسهيل الكتابة به وهو أوسع الاقلام مساحة في العرض وأقل ما تكون مساحة رأسه عند موضع القط ٢٤ شعرة من شعر البرذون معترضات بعضها بجانب بعض ويسمى حيثنذ قلم الطومار فقلم الطومار اصغر انواع القلم الجليل ولا يقوى على الكتابة بالجليل الا الرجل القوي بعد التعلم الشديد والمرون الطويل وكان يوسف المعروف بلقوه من قدماء الكتاب يقول « قلم الجليل يدق صلب الكاتب » وسبب ذلك ان الكاتب يكتب به واقفاً

والطومار الورقة الكبيرة لم يقطع منها شيء ويسمى الآن « فرخ ورق » وكان المعروف منه في الدولة العباسية والدولة الفاطمية خمسة انواع

الطومار البغدادي وعرضه ذراع مصري واحد بالذراع المعروف بالبلدي

والطومار الحموي وهو دون قطع البغدادي بقليل

والطومار الشامي المعتاد وهو دون قطع الحموي بقليل

والطومار المصري وهو دون قطع الشامي بقليل

والطومار المغربي وهو دون قطع المصري بقليل

وقد جعل المتقدمون أصول الاقلام أربعة

قلم الطومار وعرض قطبته ٢٤ شعرة معترضة من شعر البرذون كما سبق

وقلم الثلثين وعرض قطبته ١٦ شعرة لانه ثلثا قلم الطومار

وقلم النصف وعرض قطبته ١٢ شعرة لانه نصف قلم الطومار

وقلم الثلث وعرض قطبته ٨ شعرات لانه ثلث قلم الطومار

واتفقوا على أن طول ألفات الكتابة في كل قلم بمقدار مربع عرضه وعلى

ذلك يكون طول الالف في قلم الطومار ٥٧٦ شعرة وهي حاصل ضرب ٢٤ في ٢٤ وطولها في قلم الثلثين ٢٥٦ شعرة وفي قلم النصف ١٤٤ شعرة وفي قلم الثلث ٦٤ شعرة.

والالف هي أساس الحروف فطول باقي الحروف يعرف بنسبتها لها ولكل قلم من هذه الاقلام الاربعة ثقيل وخفيف وأوسط فالثقل ما كان الى الشبع أميل والخفيف ما كان الى الدقة أقرب والاوسط ما كان بين الثقل والخفيف فنصل الاقلام الاربعة بهذا الاعتبار الى اثني عشر نوعاً فيقال مثلاً خفيف الثلثين وثقل النصف واوسط الثلث

ومن هذه الاقلام الاصلية تولدت عدة أقلام منها قلم الديباج وقلم السجلات أو مختصر الطومار وتولدا من قلم الطومار ومنها قلم الحرف فاج (وهو في الاصل رغد العيش) وتولد من الديباج ومنها القلم السميقي وقلم الاشربة (جمع شرب) وتولدا من أوسط السجلات ومنها الزنبوري والمفتح والحرم وتولدت من ثقل الثلثين ومنها المؤامرات او غبار الحاسبه او الجناح وتولد من الثلثين ومنها اليهود وتولد من قلم الحرم ومنها المدور الكبير أو القلم الرياسي والمدور الصغير وخفيف الثلث وتولدت من مقع النصف

ومنها قلم الرقاع وتولد من خفيف الثلث ومنها قلم النرجس وقلم الريحان وقلم المشور والقلم المرتفع والقلم اللؤلؤي وقلم الوشي وقلم الحواشي والمذبح والمقترين والمعلق والمحقق والمسلسل



والجواني وقلم القصص قال ابن الوحيد قطة الريحان أشد انقطات تحريفا وقطة  
الرقاع اقلها تحريفا

وكان لكل قلم من هذه الاقلام حدٌ محدود وعمل خاص  
فقلم الطومار كان لتوقيع الخلفاء على التقاليد والمكاتبات والكتابة الى  
الخلفاء والسلاطين

وقلم مختصر الطومار وهو بين الطومار والثلاثين كان لكتابة اعتماد الوزراء  
والنواب على المراسيم ولكتابة السجلات المصونة

وقلم الثلاثين كان للكتابة عن الخلفاء الى العمال والامراء في الآفاق  
والمدور الصغير كان لكتابة الدفاتر ونقل الحديث والشعر

والاشربة كان للكتابة الى مهندسي الري

وقلم المؤامرات كان لاستشارة الامراء ومناقشتهم

وقلم اليهود كان لكتابة العهد والبيعات

وقلم الحرم كان للكتابة الى الاميرات من بيت الملك

وقلم غبار الحلبة كان لكتابة بطائق الحمام

وهكذا كان كل قلم مُعدًّا لنوع من الكتابة كما تكتب الآن الانعامات

بالرتب بقلم خاص والاوراق الديوانية بقلم خاص وألواح الحجر بخط آخر

وكتب التعليم بآخر وكذلك كانت مقادير الورق وهي سبعة

الطومار الكامل لعمود الخلفاء ويعاينهم ونحو ذلك

والثلاثان للكتابة الى الخلفاء والملوك

والثلث للعمال والكتاب ونحوهم

والنصف	للأمرء والقواد ونحوهم
والربع	للتجار ومن في طبقتهم
والسدس	للعساب والمُساح ومن في مرتبتهم
والبطائق وهي ثلاثة أصابع	لتعليقها في جناح حمام الرسائل



## تاريخ تجويد الخط العربي

أول من أجاد خط المصاحف خالد بن أبي الهياح وكان منقطعاً للكتابة للوليد بن عبد الملك يكتب له المصاحف وأخبار العرب وأشعارهم وهو الذي كتب بالذهب على محراب مسجد النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة سورة والشمس وضحاها وما بعدها من السور الى آخر القرآن

واشتهر بعده باجادة كتابة المصاحف مالك بن دينار من كبار الزاهدين المتوفي سنة ١٣١ وهو من موالى اسامة بن لؤي ولم تكن له حرفة يعيش بها سوى كتابة المصاحف

واشتهر بعده في زمن الرشيد خشنام البصري ومهدي الكوفي وفي زمن المعتصم أبو حدي الكوفي من نوابغ الكوفيين

واشتهر بعدهم جماعة في عصر ابن النديم صاحب كتاب الفهرست منهم شراشير المصري وأبو محمد الاصفهاني وأبو حديدة وأبو عقيل وأبو الفرج وابن مجالد وابن أبي فاطمة وابن الحضرمي والسحور وابن حسن المليح وابن أم شيبان وأول من اشتهر بحسن الخط من كتاب الدولة رجل يقال له قطبة المحرر كان في اواخر دولة بني أمية وهو الذي بدأ في تحويل الخط العربي من الشكل الكوفي الى الشكل الذي هو عليه الآن وكان اكتب أهل زمانه وهو الذي اخترع القلم الجليل وقلم الطومار

ثم اشتهر بعده رجلا من أهل الشام كانا يخطان الجليل واليهما انتهت

جودة الخط في عصرهما وهما الضحاك بن عجلان وكان اكتب الناس في خلافة السفاح واسحاق بن حماد وكان اكتبهم في خلافة المنصور والمهدي

وأخذ عن اسحاق خلق كثير منهم يوسف المعروف بلقوة الشاعر وابراهيم ابن الحسن وعبد الجبار الرومي واحمد الكلبي كاتب المأمون وعبد الله بن شداد وعثمان بن زياد ومحمد بن عبد الله المدني وصالح بن عبد الملك التميمي الحراساني وعمرو بن مسعدة واحمد بن أبي خالد وسليم خادم جعفر بن يحيى وثناء جارية ابن فيوما وابراهيم الشحري وأخوه يوسف

وكان ابراهيم الشحري وأخوه أخط أهل دهرهما وابراهيم هو الذي ولد من الجليل قلم الثلاثين ثم ولد قلم اثلاث ويوسف أخوه ولد من الجليل قلماً أرق منه وهو القلم المدور الكبير فأعجب به ذو الرياستين الفضل بن سهل وزير المأمون وأمر أن لا يحرر الكتب السلطانية الا به وسماه القلم الرياسي وهو قلم التوقيع

وعن ابراهيم الشحري أخذ الأخول المحرر من صنائع البرامكة وهو الذي اخترع قلم النصف وخفيف الثلث واخترع قلماً متصل الحروف بعضها ببعض حتى حروف « زر داود » وسماه المسلسل وقلماً مقصوعاً سماه الجوانحي وقلماً لحام الرسائل سماه غبار الحلبة وقلم المؤامرات وقلم القصص وقد رتب الاقلام وجعل لها نظاماً الا ان خطه مع رونقه وبهجته لم يكن مهندساً . وكان ينافسه في عصره وجه النعجة ومحمد بن معدان المعروف بابن ذرجان واحمد بن محمد ابن حفص فكان وجه النعجة يفوقه في الجليل ومحمد بن معدان يفوقه في قلم النصف واحمد بن محمد بن حفص يفوقه في الثلث وكان ابن الزيات يعجب بخط

احمد بن محمد بن حفص ولا يكتب بين يديه بغيره  
 واشتهر بحسن الخط في مصر في زمن ابن طولون طيطب المحرر كما اشتهر  
 بحسن الانشاء فيها ابن عبد كان فكان البغداديون يحسدون مصر عليهما  
 ويقولون « بمصر كاتب ومحرر ليس لامير المؤمنين بمدينة السلام مثلها »  
 وعن الأحول أخذ الوزير أبو علي محمد بن مقلة المتوفى سنة ٣٢٨ وأخوه  
 عبد الله بن مقلة المتوفى سنة ٣٣٨ ولم ير الناس أبدع من خطهما وكان أبو علي  
 وزيراً للقتدر بالله وللقاهر بالله وللرازي بالله وهو الذي أتم ما بدأ به قطبة  
 المحرر من تحويل الخط من شكله الكوفي الى الشكل الذي هو عليه الآن وبه  
 ضرب المثل في الخط البديع قال الشاعر

خط ابن مقلة من أرعاه مقلته      ودّت جوارحه لو أصبحت مقلا  
 وقال آخر

فصاحة سبحان وخط ابن مقلة      وحكمة لقمان وعفة مريم  
 اذا اجتمعت في المرء والمرء مفلس      ونادوا عليه لا يباع بدرهم  
 وهو أول من هندس الحروف وقدّر مقاييسها وأبعادها بالنقط وضبطها  
 ضبطاً محكماً وله في قواعد الخط رسائل وتآليف حسنة وعنه انتشر الخط  
 البديع في مشارق الارض ومغاربها وكل ذلك لم ينس عنه شيئاً فقد وشى به  
 حاجب بن رائق للرازي فقطع يده اليمنى فقال « يد خدمت بها الخلفاء  
 وكتبت بها القرآن الكريم دفعتين لتقطع كما تقطع أيدي اللصوص » وقال  
 اذا ما مات بعضك فابك بعضاً      فان البعض من بعض قريب

## وقال وأجاد

ما سئمت الحياة لكن توثّة ت بأيامهم فبانت يميني  
 بعث ديني لهم بدنيائي حتى حرموني ديناهم بعد ديني  
 ولقد حطت ما استطعت بمجهدي حفظ أرواحهم فاحفظوني  
 ليس بعد اليمن لذة عيش يا حياتي بانت يميني فيني  
 ثم قطع بعد ذلك لسانه وحُسن فكان يستقي الماء من البئر ويجذب  
 الرّشاء بيده جذبة وبفيه أخرى وبقي فيه الى أن مات

وعن الوزير ابن مقلة أخذ أبو عبد الله محمد بن أسد بن علي بن سعيد  
 القاري المتوفى سنة ٤١٠ ومحمد ابن السهماني

وعن ابن أسد أخذ أبو الحسن علي بن هلال البغدادي المعروف بابن البواب  
 المتوفى سنة ٤١٣ وهو الذي اكمل قواعد الخط وهندسته واخترع عدّة اقلام  
 ولم يوجد في المتقدمين ولا المتأخرين من كتب مثله أو قارب حتى ضرب به  
 المثل أيضاً قال الشاعر

كتاب كوشي الروض خطت سطوره يدُ ابن هلال عن فم ابن هلال  
 ومراد الشاعر بابن هلال في آخر اليت ابواسحاق الصابئ لان أباه اسمه  
 هلال أيضاً ولما مات رثاه بعض العلماء بقوله

استشعر الكتاب فقدك سالفاً وقضت بصحة ذلك الايام  
 فلذاك سُودت الدُّوي كآبة أسفاً عليك وشقت الاقلام  
 وعن ابن البواب أخذ محمد بن عبد الملك واخذت عن ابن عبد الملك

الشيخة المحدثّة الكاتبة شهدة بنت أحمد الإبري الدينوري المتوفاة ببغداد سنة ٥٧٤هـ وأخذ عنها الخط الجيد والحديث الصحيح خاق كثير من العلماء ومنهم أمين الدين ياقوت الملّكي المتوفى سنة ٦١٨هـ كاتب السلطان ملكشاه وكان مولماً بنسخ كتاب صحاح الجوهري كتب منه نسخاً كثيرة كل نسخة في مجلد واحد وكان يبيع النسخة بمائة دينار

ومن أشهر بجودة الخط ياقوت الرومي الحوي البغدادى المتوفى سنة ٦٢٦هـ وهو صاحب معجم البلدان ومعجم الادباء وياقوت المستعصي المتوفى سنة ٦٩٨هـ وقد انتشر خطه في الآفاق . واعترف مسابقوه بعجزهم عن اللحاق

وعن أمين الدين ياقوت الملّكي أخذ ولي الدين علي بن زكي المشهور بالولي العجمي وعنه أخذ عفيف الدين محمد الحلبي وعنه أخذ ولده عماد الدين الحلبي وعنه أخذ شمس الدين محمد بن أبي رقية محتسب الفسطاط وعنه أخذ شهاب الدين غازي وعنه أخذ شمس الدين محمد الوسمي وعنه أخذ عبد الرحمن ابن الصائغ

ومن برع في الخط وتفنن فيه عبد الله الصيرفي ويحيى الصوفي والشيخ احمد السهروردي ومبارك شاه السيوفي ومبارك شاه القطب وأسد الله الكرمانى وعن ابن الصائغ أخذ خير الدين المرعشي وعنه أخذ حمد الله ابن الشيخ الاماسي وعنه أخذ ولده مصطفى دده شلي وعنه أخذ ولده الدرويش محمد وعنه أخذ بير محمد وعنه أخذ حسن افندى الاسكدارى وعنه أخذ خالد افندى وعنه أخذ الدرويش علي وعنه أخذ حسين افندى الجزائرى

وعنه أخذ السيد محمد افندي النوري وعنه أخذ اسماعيل افندي وهي  
وعنه أخذ عثمان افندي البلجي وعنه أخذ ابراهيم افندي مؤنس وعنه  
أخذ ولده محمد افندي مؤنس . وعنه أخذ محمد بك جعفر وهو استاذنا واستاذ  
كل من تعلم في المدارس المصرية الاميرية





## سندنا في الخط

نذكر سندنا في الخط لأنه سند عام لكل من تعلم من المصريين في المدارس الاميرية ممن عاصرناهم وهذه اسماء رجاله متصلة من لدن استاذنا محمد جعفر بك الى الحسن البصري من كبار التابعين

- ١ محمد جعفر بك
- ٢ محمد مؤنس افندي
- ٣ والده ابراهيم مؤنس افندي
- ٤ عثمان افندي البقلي
- ٥ اسماعيل وهبي افندي
- ٦ السيد محمد النوري افندي
- ٧ حسين الجزايري افندي
- ٨ الدرويش علي
- ٩ خالد افندي
- ١٠ حسن الاسكداري افندي
- ١١ بير محمد
- ١٢ الدرويش محمد
- ١٣ والده مصطفى دده شلي
- ١٤ والده حمد الله بن الشيخ الاماسي

- ١٥ خير الدين المرعشي
- ١٦ عبد الرحمن بن الصائغ
- ١٧ شمس الدين محمد الوسبي
- ١٨ شهاب الدين غازي
- ١٩ شمس الدين محمد بن ابي رقيه
- ٢٠ عماد الدين الحلبي
- ٢٢ والده عفيف الدين محمد الحلبي
- ٢٢ ولي الدين علي بن زنكي
- ٢٣ امين الدين ياقوت المللكي
- ٢٤ شهدة بنت احمد الايبري
- ٢٥ محمد بن عبد الملك
- ٢٦ علي بن هلال المعروف بابن البواب
- ٢٧ محمد بن أسد بن علي القاري
- ٢٨ الوزير ابو علي محمد بن مقلة
- ٢٩ الاحول الحرر
- ٣٠ ابراهيم الشحري
- ٣١ اسحاق بن حماد
- ٣٢ الحسن البصري

## صحائف العرب

صناعة الورق قديمة في الصين يصنعها الصينيون من الحشيش والكلأ  
وعنهم أخذ الناس هذه الصناعة وكان أهل الهند يكتبون قديماً على نسيج الحرير  
الايض وكان الفرس يكتبون على الجلود المدبوغة وعلى الخاف وهي الحجارة  
الرقيقة البيضاء وعلى عسيب النخل وهو المعروف بالقحوف وعلى عظم اكتاف  
الحيوان

وكان العرب لقربهم من الفرس يكتبون ايضاً على الجلود والخاف  
والعسيب وعظام الاكتاف وفي القليل على نسيج الحرير الايض المجلوب من الهند  
وفي النادر على ورق البردي المجلوب من مصر . ومن الجلد المدبوغ نوع رقيق  
يسمى رقا وكانت الكتابة فيه معروفة عند العرب وقد أجمع الصحابة رأيهم على  
كتابة القرآن فيه لجمعه بين الرقة والمتانة وطول البقاء ولغلبة الامية على العرب  
كانوا يكتبون في اكثر الاحيان على العسيب وعظام الاكتاف والجلود الغليظة  
لتيسرها وما كانوا يحرصون على اقتناء الحرير الايض الهندي والبردي المصري  
والرق الفارسي الا اذا جاءهم عفوا في عارض تجارة او غنيمة اغارة وقد ثبت ان  
الصحابة كتبوا المصاحف في الرقوق وأن العرب قبل الاسلام صحفاً مشهورة وصكوكاً  
معروفة وأنهم علقوا القصائد مكتوبة على الحرير تنوياً ببراعتها وتكريماً لاصحابها  
وتخليداً لذكر انتصارهم في حومة البيان كما تبني الآن العمدة السامقة والاقواس  
العالية لتخليد ذكر انتصار الابطال في حومة القتال حتى يتساءل عنها الرايح

والغادى فتذاع اخبارها وتعرف أسباب اقامتها . اذا وعيت هذا عرفت أن انكار بعض المعاصرين لكتابتها وتعليقها تحكم يأباه النقل ولا يقتضيه العقل . ولما ولى معاوية الخلافة أمر باستعمال الورق في ديوان الانشاء تمييزاً له عن باقى دواوين الدولة واستمر العمل على ذلك فى الدولة الأموية وصدر الدولة العباسية الى أن جاء الرشيد فأمر باستعمال الورق فى سائر دواوين الدولة لما رآه من قبول الجلود للمحو والاثبات . واشتغل العرب فى زمن الرشيد بصنع الورق والاتجار فيه وهجر الناس استعمال الجلود واختص الورق بالكتابة فى دار الخلافة وغيرها من بلاد الاسلام

وقد اسلفنا ان الورق البغدادى كان عرضه ذراعاً مصرياً وانهم كانوا يكتبون فى الطوامير الصحيحة وفى ثلثيها وثلثها وسدسها ونصفها وربعها وفى ثلاثة اصابع منها وقد أنشئت فى مصر معامل الورق المتخذ من الخرق البالية فى أيام الدولة الطولونية وما بعدها وهجر استعمال ورق البردى والجلود وقد أمر الملك المؤيد بصنع ورق بمصر عرضه ذراعاً ونصف واشتهر فى مدة دولة المماليك البحرية الورق المنصوري وعرضه أقل من عرض الورق الشامي واكبر من المصرى المعتاد ودون المصرى المعتاد الورق المغربى ثم انقطع عمل الورق بمصر الى ان جاء محمد على باشا فأنشأ معملات للورق وبقي الى آخر مدة اسماعيل باشا وقد رأيناه وشاهدنا العمل فيه ثم عفت آثاره مع غيره من المعامل الكبرى اكتفاء بما يرد من الخارج على أيدي التجار ويسمى ورق الكتابة صحائف وطروساً ومهراق وقرطيس وكواغد جمع صحيفة وطرس ومهراق وقرطاس وكاغد

## المطبعة

كان تحصيل العلم في صدر الاسلام بالرواية عن الحفاظ والتلقي عن  
الاشياخ المنقطعين للارشاد فكان العلم بسبب ذلك محصوراً في طبقة خاصة  
وهم الذين أوتوا نصيباً من قوة الحفظ وسرعة الاستظهار وكانوا يكرهون كتابة  
الحديث ويرونها بدعة في الدين

ولما كثر المجتهدون واتسعت العلوم أجازوا الكتابة ونسخوا المؤلفات  
وعولوا على مراجعتها عند الحاجة ولم يتركوا الرواية والحفظ بالمرة بل كان جل  
اعتمادهم عليه لان الاوراق تسرق وتحرق وتفرق قال بعضهم العلم ما عبر معك  
النهر وقال الشافعي

عليّ معي حينما يمت ينفعني صدري وعاء له لا بطن صندوق  
ان كنت في البيت كان العلم فيه معي أو كنت في السوق كان العلم في السوق  
وكان ضعفاء الحفظ يكتفون بمراجعة الكتب ولذلك كثر المشتغلون بالعلم  
وكثرت الحاجة لنسخ الكتب فظهرت صناعة الوراقة فكان الوراقون يجمعون  
الورق ويكتبون فيه التصانيف الرائجة ويجلدونها ويبيعونها للطلاب فكانوا  
أشبه الناس بآرباب المطابع الآن الا ان الفقر كان يحول دون اقتناء الكتب  
ولا يصل الى درجة من العلم يعتمد بها الا من كان في سعة من العيش أو كان  
له طريق الى دور الكتب السلطانية وفي هذا العهد انشأ الخلفاء والملوك والوزراء

والاغنياء دوراً للكتب في المساجد ومعاهد التعليم فكان عليها معتمد الفقراء من الطلاب ثم ظهرت المطبعة بعد ذلك فاستوى في تحصل العلم قوى الحافظة وضعيفها وواسع ذات اليد وضيقها ولم يخطئ من قال انها قلبت وجه الارض وغيرت أحوال ما عليها واستعمل الناس الطبع بطرائق مختلفة

الاولى أن يكتب الكاتب ما يريد به بحبر لزج على الورق ثم يلصقه بلوح مستو من الخشب المصقول أو من المعدن كالنحاس فتظهر فيه الكتابة مقلوبة ثم يحفر موضع الكتابة بقلم من الفولاذ أو الحديد ويملاؤه حبراً وينظف باقي اللوح ثم يضع على اللوح ورقة ورقة ويضغط عليها فتخرج مكتوبة على الاعتدال

والثانية أن يبقى موضع الكتابة في اللوح ويحفر ما عداها فتبقى الكتابة بارزة وما عداها منخفضاً ثم يمر باسطوانة مدهونة بحبر لزج على المواضع البارزة بحيث لا تمس المنخفض ثم يضع على اللوح ورقة ورقة ويضغط عليها ضغطاً خفيفاً باسطوانة لينة خفيفة

والثالثة ان يرسم ما يريد به بحبر زيتي أو قلم خاص ثم يلصقه بحجر املس مستو ويرطب الحجر بالماء فاذا مرت عليه الاسطوانة المدهونة حبراً استمدت الكتابة من الحجر وبقيت الاجزاء الرطبة نظيفة ثم يضغط الورق على الحجر فتخرج الكتابة نظيفة وتسمى المطبعة التي تعمل هذا العمل مطبعة الحجر

والرابعة ان يصهر جزء من الرصاص وجزء من الاتيمون وجزء من الفصدير وتمزج بعضها ببعض ويسمى هذا المزيج بمعدن الحروف ويسبك في قوالب صغيرة تسمى الامهات فتخرج حروف كل حرف على حدة فاذا صفت

هذه الحروف بعضها الى بعض تكون منها سطح مستوي بعضه بارز وبعضه منخفض  
فيستعمل كما في الطريقة الثانية وتسمى هذه مطبعة الحروف

والخامسة مطبعة الفراء المسماة بالافرنكية « فليسوغراف » المعروفة  
عند العامة « بمطبعة البالوظة » وهي مادة غروية تصب في حوض من زنك  
فتكون سطحاً مستوياً وهذا السطح يلصق به قرطاس مكتوب بحبر خاص فتعلق  
الكتابة به مقلوبة ثم يطبع عليها ورقة ورقة بدون أن يمد الحبر بحبر جديد  
وتستعمل هذه المطبعة للكتابات المستعجلة كالمنشورات ولا تطبع الا عدداً  
قليلاً من الورق وبعد الطبع تسمح لتستعمل مرة أخرى وهلم جرا

والسادسة مطبعة النضح المسماة بالافرنكية « ميموغراف » وهي عبارة  
عن نسيج لين كالجلد أو الشمع سطحه مدهون بمادة لزجة يكتب على القرطاس  
ويلصق به ثم يطبع عليه كمطبعة الفراء ولا يمكن مسح الكتابة منه بل يطوى  
ما كتب ويستعمل ما بعده حتى ينتهي النسيج وهو يكون في العادة طويلاً  
ومطوياً على اسطوانتين احدهما خاصة بما كتب والاخرى خاصة بما لم يكتب  
وانفع هذه المطابع مطبعة الحروف وعليها المعول الآن في نشر الكتب  
والصحف السيارة ولا بد للجامع حروفها من صندوق مقسم الى عيون بقدر عدد  
حروف الهجاء مضروبة في الاشكال الممكنة لكل حرف فيوضع في كل عين  
عدد وافر من شكل من اشكال الحروف ويضاف الى تلك العيون عيون  
أخرى للعلامات والارقام فيتكون الصندوق من ٩٠ عين كما في مطبعة بولاق  
أو من ٨٠٠ عين كما في مطبعة باريس وقد اختصرت عيون مطبعة الجامعة  
باكسفورد الى ٢٨٢ عيناً واختصرت عيون مطبعة بولاق الى ١٧٨ عيناً ولا

يزال أهل التفكير من أرباب المطابع مشغري السواعد لاختصار العيون أكثر من ذلك لتسهيل العمل وتقليل العمال وتوفير الزمن  
واكبر عقبة تعترضهم في سبيلهم رداءة منظر الكتابة كلما اختصرت  
الحروف واتساع مسافة الخلف بين الخط المنسوخ والخط المطبوع فكما كانت  
العيون كثيرة كانت الكتابة المؤلفة منها أقرب شهاً بخط النسخ وكما كانت  
قليلة كانت أبعد عنه

وقد اخترع الافرنج آلة صغيرة للكتابة لها أزرار مصفوفة كل زر لحرف  
معين اذا ضغط عليها بالاصابع خرجت الكتابة في أقل من ثلث الزمن الذي  
تشغله الكتابة بالقلم وسموها « تايبر آيتِر » وقد فكر صديقنا الشيخ أحمد  
الازهري في عمل آلة من هذا النوع للكتابة العربية واستعان بصديقه المهندس  
ولكوكس فنجح في عمله ولكن سبقه الى اعلان العمل « ادريس وحداد »  
فبجلاء عملهما قبل أن يسجل عمله فظهرت للوجود آلة خفيفة الحمل يكتب بها  
الكاتب ما يريد في زمن قليل وسميت بالراقمة واستعملت في دواوين الحكومة  
بمصر ومكاتب التجارة والمحامين ولا تزيد أزرارها عن ٧٦ زرّاً . الا أن خطها  
لفرط الاختصار تنبؤ عنه الانظار

ولا خلاف في ان أول من اخترع المطبعة في الدنيا أهل الصين ولكنها  
كانت من النوع الاول والثاني والثالث وانما الخلاف في مخترعها في أوروبا فاهل  
هولنده يقولون انه لورنس كوستر من هرلم المتوفي سنة ١٤٣٢ وان جوتنبرج  
الاماني كان أحد عملته وقال آخرون انه حنا فوست المتوفي سنة ١٤٦٦ وقال  
غيرهم انه بطرس شوفر المتوفي سنة ١٥٠٢ والمشهور انه جوتنبرج الاماني المتوفي



سنة ١٤٦١ وابتدأ في تعايطي فن الطباعة في مدينة ستراسبيرج سنة ١٤٣٦  
بالحروف الافرنكيه ومحل هذا الخلاف في مطبعة الحروف أما مطبعة الحشب  
والحجر فقد وجدت في أوربا قبل ذلك وأول كتاب طبع في أوربا بالحجر  
التوراة المعروفة بتوراة الفقراء سنة ١٤٣٠

وأول كتاب طبع في أوربا بالعربية كتاب المزامير ثم تلاه كتب  
أخرى طبعت بالعربية قبل أن يعرف العرب المطابع وهاك بيان المطبوعات  
الاولى العربية

سنة ١٥١٦	طبع في جنوي	كتاب المزامير
سنة ١٥٥١	» في الاستانة	التوراة ترجمة سعيد الفيومي
سنة ١٥٩١	» في روميه	الانجيل
سنة ١٥٩٣	» » »	قانون بن سينا

تحرير الاصول الهندسية لنصير الدين الطوسي وهو ملخص كتاب اقليدس

سنة ١٥٩٤	طبع في روميه	المشهور
سنة ١٦١٠	» في الشوير (بالشام)	المزامير
سنة ١٦١٦	» في هولنده	الانجيل
سنة ١٦٤٥	» في باريس	التوراة
سنة ١٦٥٧	» في لندره	»
سنة ١٦٧١	» في روميه	»
سنة ١٦٩٤	» في همبرج	القرآن

وفي سنة ١٥٩١ مسمى سفير فرنسا في الاستانة « سقارى ده بريث » في  
استكتاب حروف بالخط النسخي الجميل وعمل آباء الحروف بمقتضى هذا الخط  
لا تزال محفوظة في باريس يصنعون منها أمهات ويسبكون فيها الحروف  
ولما فتح نابليون مصر انشأ مطبعة في الاسكندرية واخرى بالجيزة واخرى  
بالقاهرة سنة ١٧٩٨ وكان يستخدم هذه المطابع لنشر منشوراته واوامره بالعربية  
على اهل القطر

وفي سنة ١٨٢٠ انشأ محمد علي باشا مطبعة بولاق ومن اقدم مطبوعاتها  
معجم عربي ايطالي طبع في سنة ١٨٢٢ ولهذه المطبعة الفضل الاكبر على مصر  
وغيرها من البلاد العربية وغير العربية لنشرها انفع الكتب واشهرها مصححة  
تصحيحاً دقيقاً لا تقطاع جماعة من العلماء بها للتصحيح والمراجعة وقد كثرت  
المطابع العربية بمصر والشام والعرب وفارس والهند واوروبا الا أن العناية  
بالتصحيح أخذت تقل في أكثر المطابع بمصر بسبب اقتصار قلم المطبوعات  
على مراقبة الصحف السيارة دون الكتب وهو خطر عظيم على العلم وتكثر في  
مطابع اوربا بسبب عناية علماء المشرقيات بالمطبوعات العربية وضمنهم بوقتهم  
ان يضيع سدى في قراءة كتاب غير مصحح ربما يكون ضرره اكثر من نفعه  
ويفهم مما اسلفناه ان المصريين لم يشتغلوا بالطبع قبل ان يغير عليهم  
نابليون وينشر عليهم أوامره من مطابع الاسكندرية والجيزة والقاهرة وهو  
خطأ في التاريخ لا يغفر وان كان مشهورا لان الطبع كان معروفا في مصر في  
دولة الفاطميين قبل ان يخلق جوتنبرج ولورنس وحناء فوست وبطرس شوفر

وقبل أن تسمع به أوربا الا انه كان قاصراً على الاوامر العسكرية وبالطريقة  
الثانية . وفي دار الكتب الامبراطورية بمدينة فينا وما هي ببعداً أثر محفوظ من  
مطبعة الدولة الفاطمية فليطلع عليه من شاء ولينصف التاريخ  
ولم تزل قلة الانصاف قاطعة بين الانام وان كانوا ذوي رحم



## اختزال الكتابة

والفرض منه تدوين كلام الخطباء بمجرد سماعه ويكون بوضع حروف او علامات يصطلح على اغنائها عن كلمات مفردة او مركبة وهو مستعمل الآن في اوربا واميركا بنجاح باهر بحيث يسمع السامع خطبة الخطيب في مجلس حاشد فلا يكاد يخرج من المجلس حتى يجد الخطبة منشورة في صحف الاخبار وهذه السرعة الغربية لتوقف على ثلاثة من العمال احدثهم في المجلس يكتب ما يسمع وآخر رسول واقف بجانبه يأخذ كل ورقة تكتب وثالث في المطبعة خبير باصطلاح الاختزال ينتظر كل ورقة ترد فينقلها حالا الى الكتابة العادية ويسلمها للطبع

وأول من اختزل الكتابة أهل الصين ثم اليونان والرومان ثم العرب ثم باقى اوربا ويسمى عند الصين بقلم الجموع ويسميه اليونان قلم الساميات والرومان بالحروف التيرونية واسمه عند الافرنج ستينوغراف

قال محمد بن زكريا الرازى قصدنى رجل من الصين فأقام بحضرتى نحو سنة تعلم فيها العربية كلاما وخطا فلما أراد الانصراف الى بلده قال لى قبل ذلك بشهر انى عزمت على الخروج فأحبب أن تملى عليّ كتب جالينوس الستة عشرة لأكتبها فقلت له لقد ضاق عليك الوقت ولا يفي زمان مقامك بنسخ قليل منها فقال الفتى أسألك أن تهب لى نفسك مدة مقامي وتملى عليّ

بأسرع ما يمكنك فاني اسبقك بالكتابة فتقدمتُ الى بعض تلاميذي بالاجتماع معنا على ذلك فكنا نملئ عليه بأسرع ما يمكننا فكان يسبقنا فلم نصدق الا وقت المعارضة فانه عارض بجميع ما كتبه وسأله عن ذلك فقال ان لنا كتابة تعرف بالجموع وهو الذي رأيتم اذا أردنا أن نكتب الشيء اليسير في المدة البسيرة كتبناه بهذا الخط ثم ان شئنا نقلناه الى القلم المتعارف

وأول من اختزل الكتابة اليونانية زينوفون الفيلسوف فانه وضع اصلاحات وتمرن عليها وأمكنه بعد ذلك أن يكتب أقوال الخطباء في المحافل العامة قال جالينوس كنت في مجلس عام فتكلمت في التشريح كلاما عاما وبعد أيام لقيني صديق لي فقال لي انك قلت في مجلسك كذا وكذا وأعاد ألفاظي بعينها فقلت له من أين لك هذا فقال لقيت كاتباً ماهراً في السامياء كان يسمع كلامك ويسبقك بالكتابة فأخذت عنه ما قلت وكان سيسرون الروماني يوزع في قاعة المجلس كتبة ماهرين علمهم اشارات وحروفا تقوم مقام الكلمات ومنهم مولاه تيرون وهو ابرعهم ولذلك نسبت اليه هذه الحروف وسميت الحروف التيرونية

وقال محمد بن اسحاق المعروف بابن النديم في كتابه الفهرست : جاءنا من بعلبك في سنة ٣٤٨ رجل متطبب زعم انه يكتب بالسامياء فخرنا عليه ما قال فاصبناه اذا تكلمنا عشر كلمات أضغى اليها ثم كتب كلمة واحدة فاستعدنا منه ما تكلمنا به فأعاده علينا بألفاظنا

وسبب فقد هذا الفن من القدماء انه كان سرا مكتوما فلم يظفر به الا بعض الملوك والقليل من انكتاب ولذلك ذهب بذهاب أهله وانقرض

باتقراضهم وتلك آفة العلوم السرية ونتيجة تجاوز الحد في الضنّ بها وأول من استعمله بعد انقراضه الانكليز في القرن السابع عشر وليس لهم الا طريقة واحدة وضعها اسحاق بتمان وللأمريكيين ثلاث طرائق وللفرنسيين طرائق شتى وقد أصبح الآن في أوربا وأمريكا فنا من الفنون التي تعلّم في المدارس ومهنة من المهن التي تتخذ للكسب والتعيش اما في البلاد العربية فغير معروف والحاجة اليه شديدة وقد أخذ الناس في مصر يتوقعون ظهور اصطلاح للاختزال في اللغة العربية وبعضهم رصد جوائز لمن يضع أحسن اصطلاح ولكن الآن لم يظهر من يستحق تلك الجوائز وفي كتاب دائرة المعارف للبستاني اصطلاح وضعه سليمان افندي البستاني مذكور في الجزء التاسع في حرف السين ولم يستعمله أحد لصعوبته وعدم كفايته

على أن الحاجة الى الاختزال في اللغة العربية أقل منها اليه في لغات أوربا لان اللغة العربية مختزلة من نفسها بعض الاختزال لعدم وضع حروف للحركات في صلب كتابتها ولذلك رأينا كثيرا من الكتب يكتبون محاضر الجناس باقلام الرصاص أو الاقلام المدّادة (الأمريكية) فلا يغادرون كلمة من كلمات الخطيب الا قيّدوها وهو شيء يسهل بالممارسة والمرون لمن يتصدى له وقد اصطلى الكتاب والمؤلفون على حروف تغنى عن كثير من الكلمات وهي لاشك نوع من الاختزال

من ذلك عند أكثر المؤلفين

تع اى تعالى نحو قال الله تعالى

صلعم " صلى الله عليه وسلم وبعضهم يكتبها ص

ع م	اي عليه السلام
رضه	” رضى الله عنه وبعضهم يكتبها ض
الخ	” الى آخره
ح	” حينئذ
اه	” انتهى
ثنا	” حدثنا
أنا	” أنبأنا
نا	” أخبرنا
لا يخ	” لا يخفى
لام	” لانسلم
مم	” ممنوع
ظ	” ظاهر
ص	” المصنف
ش	” الشارح
هف	” هذا خلف
م	” معتمد
ض	” ضعيف
وعند كتاب الدواوين	
م	اي محرم
ص	” صفر

را	اي ربيع الاول
ر	” ربيع الثاني
جا	” جمادى الاولى
ج	” جمادى الثانية
ب	” رجب
ن	” شعبان
ض	” رمضان
ل	” شوال
ذا	” ذوالقعدة
ذ	” ذوالحجة

وعند الرياضيين

ر	اي الربيع
ع	” سعر الفائدة
ن	” الزمن
م	” رأس المال
د	” الدفعة السنوية
ح	” الخطيطة
س	” الشيء المجهول المطلوب استخراج
ط	” النسبة التقريبية بين محيط الدائرة وقطرها
نق	” نصف القطر



ق	اي القاعده
ع	» الارتفاع
ح	» الحجم
س	» السطح
جا	» جيب الزاوية
جنا	» جيب تمام الزاوية
ظا	» ظل الزاوية
ظنا	» ظل تمام الزاوية
قا	» قاطع الزاوية
قتا	» قاطع تمام الزاوية
لو	» لوغاريتم
	وعند علماء الكيمياء
ا	» اوكسجين
ب	» بور
بر	» بروم
بز	» بزموت
بلا	» بلاتين
بو	» بوتاسيوم
ح	» حديد
خ	» خارصين

ذ	ای ذهب
ر	” رصاص
ز	” زرنیخ
س	” اوزت
ص	” سلیوم
ف	” صودبوم
فل	” فضه
فو	” فلور
ق	” فوسفور
ك	” قصدیر
ك	” كربون
ك	” نیکل
كب	” كبریت
كل	” كلور
كو	” كوبلت
لو	” الومینیوم
م	” منجنیز
ما	” ماغنیسیوم
ن	” اتیمون
نج	” نحاس

ی ای بود

ے ” زئبق

ید ” ایدروچین

یو ” رودبوم

الى غير ذلك من اصطلاحات الفنون اما الاصطلاحات الخصوصية  
فاكثر من ان تحصى واكثرها اسماء رجال مثل س لسيبويه وخ للبخارى  
وم لمسلم ود لابي داود وت للترمذى ون للنسائي وه لابن ماجه ولا يعنينا في  
هذا المقام امرها لعدم امكان دخولها في الاستعمال العام



## سبعة الحروف العربية لجميع اللغات

يتّينا فيما سبق ان الحروف التي نطقت بها العرب ٤٥ حرفاً وان الحروف التي كتبتها ٢٨ حرفاً فقط لانها لم تضع حروفاً كتابية الاربعة عشر حرفاً المتفرعة واكتفت بثلاثة أحرف كتابية وهي ( ا و ي ) للدلالة على ستة أحرف من الحروف الاصلية وبيننا ان الحركات التي نطقت بها العرب ٧ حركات ولكن المكتوبة منها ٤ فقط

وتقول الآن ان هذه الحروف الثمانية والعشرين والحركات الاربعة كافية لتصوير اللغة العربية ولا يحتاج العربي لاكثر منها مادام محافظاً على لفته لانه اذا عرضت له اعلام اعجمية مشتملة على أحرف وحركات خارجة عن أحرف العربية وحركاتها ردّها وجوباً الى أحرف وحركات عربية تقرب منها وهذا ما يسمى تعريباً

ولكن اذا اراد الكاتب العربي ان يصور تلك الاعلام بحروفها وحركاتها الاعجمية لينطق بها كما ينطق بها أهلها امكنه ذلك بتعديل خفيف في الحروف العربية

وكذلك اذا اراد ان يكتب اللغات الاعجمية بحروف عربية فان الحروف

العربية كافية لسمة تلك اللغات مع التعديل الخفيف المذكور

وليس هذا بدع في الاستعمال كما يزعم بعض قصار النظر لاننا رأينا

الام الاوربية تصور بحروفها جميع اللغات مع تعديل في الحروف ورأينا كثيراً

منهم يتكلمون بلغات لا يعرفون من حروفها شيئاً اكتفاء بحروف لغتهم وفي هذا الصنع تسهيل عظيم لمن يريد ان يتعلم لغة اجنبية عنه في زمن قليل لانه يكون متفرغاً لتعلم اللغة نفسها وكثير من طلاب اللغات يحول بينهم وبينها صعوبة تعلم خطها فيقتصر نشاطهم ويقفون في الخط مع أنهم لو وجدوا كتباً في تلك اللغة بخطهم لتعلموا قدراً صالحاً من تلك اللغة في زمن وجيز وأدى بهم الحال بعد ان يذوقوا حلاوتها الى تعلم خطها من انفسهم كما يفعل كثير من الاوربيين

ولم يتفق كتاب العرب على طريقة لتعديل الحروف والحركات حتى تكون صالحة لتصوير اللغات الاعجمية وأضبط الطرائق وانفعها الطريقة التي اشار اليها العلامة عبد الرحمن بن خلدون المتوفى سنة ٨٠٦ هجرية وخلاصتها أن يكتب الحرف الاعجمي بحرف عربي ممتزج من الحرفين العربيين اللذين يكتبان مخرج ذلك الحرف الاعجمي ممثلاً الحرف G الذي نطقه بين الجيم والكاف بمد احرف خاصة يكتب بحرف ممتزج بين الجيم والكاف والحرف الفرنسي L الذي نطقه بين الجيم والشين يكتب بحرف ممتزج من الجيم والشين والحرف P الذي نطقه بين الباء والفاء يكتب بحرف ممتزج بين الباء والفاء والحرف V الذي ينطق به بين الفاء والواو يكتب بحرف ممتزج بين الفاء والواو وهلم جرا ومثل ذلك يقال في الحركات

وهذه الطريقة اقتبسها ابن خلدون من طريقة علماء القراءات في الصدر الاول فانهم كانوا يكتبون الحرف المتفرع الذي نطقه بين حرفين اصليين باحد الحرفين الاصليين ويضعون فوق الحرف الآخر حرفاً صغيراً بالمداد الاحمر كالصراط واصدق عند من ينطق الصاد فيهما حرفاً بين الصاد والزاي فان كتاب المصاحف

يرسمونها صادًا بالمداد الاسود ويرسمون في داخلها زايا صغيرة بالحمرة وكقيل  
ويع عند من ينطق الياء حرفا بين الواو والياء فان كتاب المصاحف يرسمونها  
ياء بالمداد الاسود ويرسمون فوقها واوا صغيرة بالحمرة

وقد جرى على هذه الة عدة الخلدونية من علماء هذا العصر الشيخ ابراهيم  
اليازجي واستعملها في مجلة الضياء الى آخر لحظة من حياته ونحن نوافقه عليها كل  
الموافقة لانها مبنية على أصل متين مضبوط غير اننا نخالفه في أربعة حروف  
(VPJG) اصطلح الفرس والترک على کتابتها بطريقه أخرى واشتهرت  
طريقهم فيها بين كثير من كتاب العربية فلاخذ بطريقهم المشهورة اولی  
واقرب ولا سيما انهما الامتان العظيمتان اللتان تشاركان العرب في الكتابة  
بالحروف العربية واليك بيان الطريقة التي اخترناها بالتفصيل

ك للدلالة على حرف G بعد A مثلاً وهو لجيم اهل البحرين المستعملة في القاهرة  
ژ للدلالة على حرف J الفرنسي وهو الجيم المستعملة في لسان السوريين والمغاربة  
ب للدلالة على حرف P المعروف بالباء الفارسية  
ف للدلالة على حرف V الذي بين الفاء والواو

خ للحرف الجرمانى CH المنطوق به في جرمانيا بين الخاء والشين  
ء للدلالة على الحركة O التي بين الضمة والفتحة كضوخ في لسان القاهرة  
ء للدلالة على الحركة U التي بين الضمة والكسرة كقيل بالاشمام في لغة قيس  
ء للدلالة على الحركة E التي بين الفتحة والكسرة كليل في لسان القاهرة  
ء للدلالة على الحركة EU التي بين الضمة والفتحة والكسرة كفلور عند الفرنسيين  
فاذا مدت هذه الحركات الاربع دُلَّ على المد بواو ما عدا × فيدل

على المد بعدها بألف على طريقة الصنفين أو بياء على طريقة أصحاب القراءات  
فتكتب michel هكذا ميشال أو ميشيل وتكتب col هكذا كول و cur  
هكذا كور و fleur هكذا فلور

وتضع فوق النون الساكنة زاوية حادة هكذا <sup>^</sup> لتدل على النون الحقة  
في لسان فرنسا ك بيان <sup>^</sup> وزاوية منفرجة لتدل على النون المفحمة ك سان <sup>^</sup>  
فان قلت ان الحركة × لا تكفي للدلالة على حرف e التي بين الفتحة والكسرة  
لان هذه الامة عند الافرنج ليس نطقها واحدا لان منها الخفيفة ومنها الشديدة  
هكذا (e é è ê ai) فالجواب ان هذه العلامة × زاويتها العليا والسفلى  
منفرجتان ويمكن تضييقهما هكذا × وهكذا × فكما كانت الامة الى الياء  
اكثر كانت الزاويتان المذكورتان أضيق وبذلك تم الدلالة المطلوبة

وبما قدمناه من الحروف والحركات الاصطلاحية يمكن كتابة اللغات  
الفرنسية والانكليزية والجرمانية والايطالية وغيرها من اللغات فاذا وجد في  
لغة من اللغات حرف غير ماذ كرهناه فالقاعدة معروفة وهي تصويره بحرف  
عربي متميز من الحرفين المكتنفين لخرجه ولم نذكر في الحروف التي أخذناها  
عن الفرس والترك حرف ج لأنه لا حاجة اليه لان الامتين المذكورتين  
ينطقان به (تش) وهما حرفان في الحقيقة تاء ساكنة وشين وهما موجودان  
في الحروف العربية الاصلية فاذا احتجنا للتصوير ما يدل عليه بحرف ج كتبنا  
تاء وشينا وقد اصطلح كتاب مصر وخدم على استعمال هذا الحرف ج للدلالة  
على الحرف j الفرنسي اى جيم المغاربة بدل الحرف التركي ژ ولكن هذا  
الاصطلاح لا وجه له لأنه مع خروجه عن القاعدة الخلدونية المضبوطة يخالف

لاصطلاح الامتين العظيمتين اللتين تشاركاننا في استعمال الحروف العربية فالجرى  
على اصطلاحهم أولى من الانفراد باصطلاح مخالف للقاعدة الاصلية  
ولا داعي لوضع حرف خاص بالجيم الانكليزية ل لانها كالجيم العربية  
الصحيحة





## ﴿ فهرس الخطبة والمقدمة والكتاب الاول ﴾

صفحة	
٣	خطبة افتتاح الدروس
٤	اسباب بعث اللغة العربية في هذا العصر
٦	( مقدمة علم تاريخ الادب )
٦	تقسيم التاريخ الى عام وخاص
٦	تعريف علم تاريخ الادب
٧	بيان ان علماء العرب لم يغفلوا هذا العلم
٧	بيان معنى الادب وتوسع العلماء فيه
٨	اركان فن الادب
٨	مساكن العرب
٩	عادات العرب
١٠	ديانات العرب
١٠	أشهر أصنام العرب
١١	أنبياء العرب
١١	اشتقاق كلمة عرب
١١	تقسيم العرب الى بائدة وباقية

صفحة	
١١	أشهر أقسام البائدة ومساكنهم
١٢	تقسيم العرب الى عاربة ومستعربة
١٢	معنى كلمة عاربة ومستعربة
١٣	المراد بلغة العرب
١٤	( الكتاب الاول في حروف اللغة العربية )
١٤	( الفصل الاول في الحروف اللفظية )
١٤	عدد حروف اللغة العربية وحركاتها
١٤	الحروف الاصلية
١٤	اسماء الحروف ومسمياتها وتحقيق النطق باسمائها
١٥	بيان ان لكل حرف من حروف العلة مسمين
١٥	بيان انه لا وجه لمد لام الف في الحروف
١٦	بيان تركيب الحرف المتحرك من ساكن وجزء
	من حرف مد
١٦	الاصطلاح على كتابة حروف المد دون ابعاضها
١٦	بيان معنى اصالة الحرف والحركات ومعنى تفرعها
١٦	الحروف المتفرعة
١٦	تقسيم المتفرعة الى مستحسن ومستهجن وماله حالتان
١٧	المستحسنة وتحقيق النطق بها
١٧	اختلاف تميم والحجازيين في تحقيق الهمزة وتخفيفها

صفحة	
١٨	الامالة واسبابها وتقسيمها الى صغرى وكبرى
١٨	بيان ان الامالة لغة جميع العرب الا الحجازيين
١٨	الف التخميم عند العرب كحرف O عند الافرنج
١٨	المستهجنة
١٨	كاف اليمين وبنغداد وجيم البحرين والقاف المقودة
١٩	الصاد التي كالسين والطاء التي كالطاء
١٩	الضاد الضعيفة والظاء التي كالطاء
٢٠	بيان نطق العرب بحرفي P و V
٢٠	ماله حالتان
٢٠	بيان نطق العرب بالجيم المغربية J
٢٠	حرف U في لغة ققمس وقيس
٢٠	بيان اللغات العربية في نحو قيل وبيع
٢١	الحركات الاصلية والمتفرعة
٢١	في الحركات العربية ما يشبه O و U و E
٢١	بيان كيفية نطق العرب بالحروف
٢٢	مخارج الحروف
٢٤	صفات الحروف

صفحة	
٢٩	المد الطبيعي وغير الطبيعي ومقدار كل منهما
٢٩	أسباب المد اللفظية والمعنوية
٣٠	تطبيق على ما سبق وذكر الغلط الشائع في الحروف
٣٥	ترتيب حروف الهجاء
٣٥	الترتيب القديم عند الامم السامية
٣٥	الترتيب باعتبار المخارج
٣٧	الترتيب باعتبار اشكال الحروف
٣٧	الخلافا بين المغاربة والمشاركة في الترتيب
٣٨	خواص الحروف العربية وبيان أحكام وضعها
٤٠	استعمال الحروف في الحساب والفلك والتاريخ
٤٦	( الفصل الثاني في الحروف الخطية ) وتركت سهواً
٤٦	تاريخ الخط العربي قبل الاسلام
٤٦	حالة العرب قبل الاسلام
٤٦	أول من عمل على نشر الخط في العرب بطريقة عامة
٤٦	جهل الاعراب بأصطلاحات الحروف
٤٧	الأدوار الاربعة للخط
٤٨	أمهات الخطوط في الدنيا
٥٠	خط عرب اليمن
٥٠	خط العرب الرعاة

صفحة	
٥١	خط النبط
٥٣	خط البابليين
٥٤	سلسلة الخط العربي
٥٤	أصناف الخط المصري القديم
٥٥	أخذ الفينيقيين عن المصريين
٥٦	جدول الحروف الفينيقية وما يقابلها من المصرية
٥٦	أسماء الحروف الفينيقية ومعنى مسمياتها الأصلية
٥٧	رأي مؤرخي أوروبا في تسلسل الخط العربي
٥٨	جدول فروع الفينيقي
٦٠	رأي مؤرخي العرب في تسلسل الخط العربي
٦٠	أول من حمل الكتابة الى مكة
٦٠	الخط في المدينة
٦١	أول من وضع الكتابة العربية
٦٣	ملخص مجموع الروايات
٦٣	سبب استعمال أبي جاد استعمال الكنى
٦٥	جدول سلسلة الخط عند مؤرخي العرب
٦٦	مذهبنا في هذه المسألة
٦٧	المسند أنواع صفوي وثمودي ولحياني وحميري
٦٨	جدول لبيان أن الحميري لم يأخذ مباشرة من الفينيقي

صفحة	
٦٨	تنوع الحميري الى أثيوبي وغازي وبربري
٧٠	جدول الروادف في المسند الحميري
٧١	جدول تسلسل الخط على مذهبنا
٧٢	سلسلة الحروف العربية مجتمعة
٧٢	الحلقة الاولى المصرية
٧٢	الثانية الفينيقية
٧٢	صورة ما وجد منقوشاً على ناوس اسمونزار
٧٣	الثالثة المسند
٧٣	صورة قطعة مكتوبة بالمسند
٧٤	الحلقة الرابعة النبطية
٧٥	صورة ما وجد على قبر امرء القيس بن عمرو
٧٦	الحلقة الخامسة الحيرية
٧٦	صورة ما وجد بجرّان وهي أقدم ما وجد
٧٧	تاريخ الخط العربي بعد ظهور الاسلام
٧٧	الخط المقور والمبسوط
٧٧	معنى كلمتي كوفة وبصرة قبل التسمية بها
٧٨	صورة الخط الكوفي المزخرف
٧٨	أسماء كتاب النبي صلى الله عليه وسلم
٧٩	كتاب مصاحف عثمان بن عفان

صفحة	
٧٩	معنى قول عثمان للكتابة اتركوها فان العرب ستقيمها بألسنتها
٧٩	خط عبد المطلب بن هاشم
٨٠	كتب النبي ص للملوك والامراء ومن حملها اليهم
٨١	صورة كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى المقوقس
٨٣	الشكل بطريق النقط
٨٣	سبب وضع الشكل
٨٤	مباحث النحواتي عليها علي كرم الله وجهه لابي الاسود
٨٤	تلامذة أبي الاسود
٨٤	سبب امتناع أبي الاسود في أول الامر عن اجابة زياد
٨٤	حيلة زياد بن سمية على أبي الاسود
٨٥	ملخص طريقة أبي الاسود في الشكل
٨٥	وجه تسمية هذه العلامات شكلاً
٨٦	علامة التشديد القديمة
٨٦	علامة السكون القديمة
٨٦	علامات ألف الوصل القديمة
٨٧	الالوان الاربعة التي استعملت لكتابة المصاحف
٨٧	نفرة الناس من الشكل بطريقة أبي الاسود
٨٨	الاعجام ومعناه في الاصل
٨٨	وجود الاعجام قبل الاسلام

صفحة	
٨٩	سبب وضع النقط للاعجام بالطريقة المستعملة الآن
٨٩	معنى أمر عثمان بتجريد القرآن من النقط
٨٩	سبب اختيار نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر
٩٠	حكمة النقط بواحدة وبائنتين وبثلاث
٩٠	سبب اختلاف المغاربة والمشارقة في نقط
	الفاء والقاف
٩١	بيان أن الصواب غير ما عليه المغاربة والمشارقة معاً
٩١	عدد الحروف المهملة وعدد المعجمة
٩١	الحرف التي لا تقبل الاعجام
٩٢	الحرف التي بنقطة والتي بائنتين والتي بثلاثة
٩٣	ضبط الحروف بالالفاظ
٩٣	ضرر التساهل في الاعجام والاهمال
٩٤	تحقيق حادثة خصاء المغنين
٩٦	الشكل بطريق الحروف الصغيرة
٩٦	ملخص طريقة الخليل في الشكل
٩٦	حكمة وضعه هذه العلامات
٩٧	إبائه الاندلسيين الاخذ بطريقة الخليل
٩٨	خلاف الخليل والاخفش في موضع همزة لام ألف
٩٩	قواعد الشكل بطريقة الخليل



صفحة	
١٠٤	تفنيذ رأي من يستحسن ادخال الشكل في صلب الكتابة
١٠٧	أمثلة من الخطوط العربية القديمة
١٠٨	صورة كتابة في سنة ٨٧ للهجرة
١١٠	صورة كتابة في سنة ٩١ »
١١٢	صورة كتابة في سنة ١٤٣ »
١١٦	صورة كتابة كتبت في القرن الثاني الهجرى
١١٨	صورة كتابة كتبت في القرن الثاني أو الثالث
١١٩	الاعجام بجرّات بدل النقط
١١٩	الجمع بين طريقة أبي الاسود وطريقة الخليل
١٢٠	صورة كتابة كتبت في القرن الثالث
١٢٢	صورة كتابة في سنة ٣١١ للهجرة
١٢٣	كتابة المتقدمين بمض الكلمة في آخر السطر و باقيها في أول التالي
١٢٤	أصناف الاقلام العربية في صدر الاسلام
١٢٤	أسماء خطوط المصاحف
١٢٥	أنواع الطوامير ومقدار عرضها
١٢٥	عرض قطة القلم في الاقلام الاربعة الاصلية
١٢٥	النسبة بين طول الالف وعرض القطة
١٢٦	أصناف الاقلام التي تولدت من الاقلام الاصلية

رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس

[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

**[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)**



الناشر  
مكتبة الثقافة الدينية  
٥٢٦ شارع بورسعيد / القاهرة  
ت: ٥٩٢٢٦٢٠ فاكس: ٥٩٣٦٢٧٧